

قصة داعية يتكلم ٢٧ لغة

الحداثة العربية خطوات وعثرات

هل ذاتك هي محورك؟

مع وجود الحمى

هل نحج هذا العام..؟

أوهام للبيع

ليل العراق

هل له من آخر؟

حينما صدر العدد الأول من المعالم أكدنا عبر منابر إعلامية شتى أنها قادمة من قعر الثقافة الإسلامية ومنها فقط تستمد شرعية وجودها وديمومته .

ولم يدر بأخلادنا قط حكر اهتماماتنا على جانب من المعارف الإنسانية دون غيره ، ولا قصدنا اللز بها إلى مضايق المحلية في عصر الانفتاح والعولمة .

غير أن طابعها العماني - شبه الخالص - في أعدادها الثلاثة الأولى أشعل فتيل السؤال في أذهان كثرة من القراء ... أثمة مفارقة بين النظرية والتطبيق ؟

ومع أن العدد الماثل بين يدي القارئ الكريم نحسبه جواباً عملياً عن قلق السؤال .. نقول مع ذلك نطمئن القارئ الكريم بأن المعالم وجدت لتكون منبراً ثقافياً تنداح حدوده إلى آفاق الكون الفسيحة، تتسع تموجاتها بقدر اتساع الحقيقة.

لكن هذا لا يلغي محافظتنا على حيز من الذاتية ، تقتضيه الطبيعة البشرية ، وتدعو إليه ضرورة التعريف بهذا الصقع المسلم الذي ترك بصماته على التأريخ لكنه لم ينل سوى التهميش والرفض.

ولا نذيع سراً إن أشرنا إلى محاولات دائبة بذلت وتبذل لاستكتاب المتميزين بأقلامهم وأفكارهم اضطرتنا إلى السفر مراراً مع مهاتفات ومكاتبات نرجو أن تظهر نتائجها فيما يأتي من أعداد.

لقد مضى من عمر المعالم نصف عام .. سعينا قدر الطاقة أن نبلغ بها إلى ما يفوق المطامح .. وقد حالفنا التوفيق أحياناً وجانبنا في أحايين ، وهذه سمة كل عمل بشري .. فسبحان من تفرد بالكمال .

ولقد بلغنا كثير من التشجيع يفوق ما كنا نحسبه ، وطرق أسماعنا زخم من النقد البناء قوم من عوجنا .. وبين هذين الطرفين تطاير شرر ونفث في عقد...

لكننا على الدرب ماضون بإذن الله .. لا نعرف الرجوع إلى الوراء ولا النكوص على الأعقاب ، ((ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما)) .







تصدر عن شركة المعالم للإعلام والنشر - بريطانيا
تصدر كل شهرين مؤقتا
العدد الرابع / شوال - ذو القعدة ١٤٢١ هـ - يناير - فبراير ٢٠٠١م

أبواب ثابتة :

الأسعار :
المملكة المتحدة جنيهان استرلينيان - الولايات المتحدة الأمريكية ٥ دولارات - سلطنة عمان ٨٠٠ بيسة - الامارات ٨ دراهم - السعودية ٨ ريال - البحرين ، قطر ، الكويت ٨٠٠ فلس ، باقي الدول ما يعادل ٥ دولارات أمريكية .
الاشتراكات : للأفراد : في سلطنة عمان ، و باقي دول الخليج ما يعادل : ١٢ ريالا عمانيا للفرد ، وللمؤسسات الحكومية والشركات : ٢٤ ريالا عمانيا . باقي دول العالم يتفق بشأنها مع الإدارة .

عنوان المجلة :
TEL : (0044) + (01472) 886154
E-mail : msmamrey@ayna.com
alblja@hotmail.com

HEALING ROAD 31
STALLINGBOROUGH
GRIMSBY
N.E.LINCS
DN41 8AD, ENGLAND, UK.



في هذا العدد

دعـــوة البدو (١٢)

داعية يتكلم ٢٧ لغة (٢٦)

الجذور الاجتماعية للتقدم (٣٠)

ليل العراق هل له من آخر؟ (٦٢)

سلة الأخبار

في رمضان .. عمان تحتفي بأهل القرآن



في ليلة السابع والعشرين من رمضان الماضي احتفل مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية بسلطنة عمان بتكريم الفائزين في مسابقة السلطان قابوس العاشرة لحفظ القرآن الكريم .

وأوضح صالح بن راشد المعمري مدير إدارة التخطيط الثقافي بالمركز أن المسابقة بدأت سنتها الأولى بما لا يزيد على عشرة أفراد في كل من مسقط وصلالة يتسابقون في مستويات ثلاثة في الأجزاء الخمسة الأخيرة من القرآن الكريم .

وقد وصل عدد المتسابقين هذا العام إلى ١٢٣١ متسابقا بزيادة ١٢٣ متسابقا عن العام الماضي ، فاز منهم ٣٢٧ من بينهم ١٣٤ فتاة .

.. مسابقة ابن عمير الأولى تعلن نتائجها

في معهد العلوم الشرعية بالسلطنة تشكلت لجنة مكونة من الدكتور محمد صالح ناصر والدكتور عبد الباسط عطايا والدكتور الهادي أحمد الهادي لمناقشة البحوث المقدمة للمسابقة الأولى التي طرحتها مؤسسة ابن عمير للبحث العلمي .

وبعد التقييم فاز الباحث سلطان بن مبارك الشيباني بالمركز الأول وعنوان بحثه (معجم النساء الاباضيات) أما المركز الثاني فقد حازه الباحث إبراهيم أبو الأرواح وعنوان بحثه (من فقه الإمام جابر بن زيد) بينما حصل الباحث الوليد بن زاهر الحوسني على المركز الثالث وعنوان بحثه (معجم ذوي العاهات من الإباضية) .

وقد رصدت مؤسسة ابن عمير جوائز قيمة للمسابقة بلغت

الجائزة الأولى : ١٠٠٠ ريال

الجائزة الثانية : ٧٥٠ ريال

والجائزة الثالثة :٥٠٠ ريال

السلطنة تجهز مستشفى بالقدس

– وقعت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني والهيئة العمانية للأعمال الخيرية على مذكرة تفاهم تقدم بموجبها الهيئة العمانية مساعدة طارئة بقيمة ثمانمائة وأربعة وأربعين ألفا ومائتي دولار لاستكمال بناء وتجهيز مستشفى القدس التابع لجمعية الهلال الاحمر. ووقع الاتفاقية عن الجمعية الدكتور فتحي عرفات رئيس الجمعية وعن الهيئة العمانية السيد سالم الشنفري ممثل سلطنة عمان لدى السلطة الوطنية . وتتضمن المذكرة كذلك تدريب وتأهيل المعاقين وغيرها من المشروعات الصغيرة تم الاتفاق على تمويلها من قيمة المساعدة المذكورة.

اندونيسا تعتزم تنظيمها :

مسابقة دولية لحفظ القرآن الكريم

– تعتزم إندونيسيا تنظيم مسابقة عالمية في حفظ وتلاوة القران الكريم في المستقبل وليس فقط إرسال القراء والقارئات للمشاركة في المسابقات العالمية التي تنظمها الدول الإسلامية الأخرى . وذكر وزير الشؤون الدينية الإندونيسي طلحة حسن أنه عقدت في إندونيسيا مسابقة عالمية في حفظ وتلاوة القران الكريم عام ١٩٥٥م مع انعقاد المؤتمر الأسيوي الإفريقي الأول . وأضاف أن إندونيسيا مؤهلة لتنظيم هذه المسابقة العالمية وأنها تعقد مسابقة وطنية سنويا في حفظ القران الكريم وقراء إندونيسيا يحققون مراكز ممتازة في المسابقات العالمية في الدول الإسلامية وحصلوا على جوائز كثيرة في مسابقات السعودية ومصر وإيران والأردن ومسابقة الدول الأسيوية حيث حصل متسابق إندونيسي على الجائزة الأولى .

لأول مرة في تاريخ أوربا:

بعثة حج بريطانية رسمية

– ذكر مراسل وكالة الأنباء الإسلامية اينا في لندن بأن الحكومة البريطانية الحالية تعتزم تشكيل بعثة حج بريطانية رسمية لموسم الحج هذا العام من موظفين مسلمين . فقد ذكر السيد جميل العتيبي الدبلوماسي السعودي في لندن لمراسل اينا بأن بعثة حج بريطانية ستصل للأراضي المقدسة في شهر فبراير المقبل لتقديم الخدمات القنصلية والمساعدات والإرشادات التي يحتاجها الحجاج البريطانيون .

وأضاف السيد العتيبي أن متطوعين من مسلمي بريطانيا بالإضافة لموظفين في السلك الدبلوماسي والقنصلي البريطاني بالمملكة العربية السعودية سوف يقدمون خدماتهم لحوالي ٢٠٠٠ حاج بريطاني هذا العام .

وتجدر الإشارة بأن مبادرة بريطانيا كدولة مسيحية بتشكيل بعثة حج للقيام بخدمة الحجاج من رعاياها تعد سابقة طيبة وتاريخية لم تقم بها أي دولة مسيحية أوروبية .

تقرير

النشاط الإسلامي في برمودا

– بدأ النشاط الإسلامي في جزيرة برمودا مع قدوم المسلمين السود العاملين مع الشركات الأمريكية وشرائهم مبنى المسجد المحمدي عام ١٩٧٢م ويتراوح عدد المسلمين حاليا ما بين ٥٠٠ إلى ٨٠٠ مسلم وعدد سكان برمودا ٦٢٠٤٧٢ نسمة بموجب إحصائية عام ١٩٩٩م . وفي برمودا المسجد المحمدي وهو مبنى يتكون من أربعة أدوار ومرافق ومكتب الإمام وبجواره مدرسة إسلامية مدرسة كلارا محمد الإسلامية ومسجد قباء ويجرى حاليا بناء مسجد مستقل بجواره وتقام فيه صلاة الجمعة ويحضرها الموظفون والعمال الذين يعملون في الفنادق المجاورة وأكثرهم من باكستان وماليزيا وإندونيسيا وبنغلادش .

ومن الناحية التاريخية وبعد اقتناع الملك جيمس الأول ملك إنكلترا بمنح الجزر لشركة فرجينيا لاستغلالها واستعمارها وعلى ذلك أصبح ٦٠ شخصا إنجليزيا أول المستوطنين المستقرين في برمودا في عام ١٦٢١م وكانت سان جوراول مستوطنة بريطانية عاصمة لبرمودا إلى عام ١٨١٥م وضمتها بريطانيا لأملاكها في عام ١٦٨٤م . واعتمد المستوطنون الأوائل زراعة التبغ لأعمالهم الاقتصادية وكان العبيد الزنوج هم العمالة التي استخدموها في الزراعة وتصدير الملح ثم اتخذها القراصنة مأوى لأعمالهم وبناء السفن . ومناخ برمودا شبه مدارى ومتوسط الحرارة إذ تبلغ درجة الحرارة درجة مئوية في أغسطس و ٩ درجات في شهر فبراير من ارتفاع الرطوبة . وبرمودا تضم ١٨١ جزيرة وقمة صخرية تقع في المحيط الأطلنطي الشمالي في شمال البحر الكاريبي والجزر المسكونة منها ٢٠ جزيرة منها سبع جزر ربط بعضها ببعض بجسور ومساحتها ا لكلية ٥٥٠٥٩ كيلومترا مربعا . وبرمودا أرض بريطانية تتمتع بحكم ذاتي ترأسها ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية .

اجتماع موسع لمسلمي اليابان

– عقد مجلس التنسيق الإسلامي في العاصمة اليابانية طوكيو اجتماعا موسعا لبحث وتدارس شؤون المسلمين في اليابان حضره عدد من الجمعيات الإسلامية وجمع من المسلمين والمهتمين بالشؤون الإسلامية . وأقر المجلس في هذا الاجتماع مشروع المقبرة الجديدة ومتابعة تنفيذها لحل هذه المشكلة التي يعاني منها المسلمون هناك . ويعمل المسلمون في اليابان على مضاعفة جهودهم الدعوية والثقافية ففي مدينة يوكاهاما بمحافظة كاناجاو يوشك الانتهاء من بناء مجمع يضم مسجدا ومدرسة إسلامية ومرافق أخرى لتسهيل النشاطات الدعوية التعليمية والثقافية والاجتماعية بالمجهود الذاتي لسكان هذه المحافظة من المسلمين كما بدأت جهود المسلمين تظهر في مناطق كيوتو وأوساكا وفوكوكا في الجنوب لإقامة المساجد بها وكذلك الأمر بالنسبة للمدينة الجامعية وتسوكوبا . ومن جانب آخر يواصل المركز الإسلامي في اليابان حصر التجمعات الإسلامية والمساجد والمصليات وأماكن الخدمات التي تقوم بدورها إزاء المسلمين سعيا لتطويرها وإقامة التعاون والتنسيق بين المسلمين في الداخل ومع المسلمين الوافدين من الطلاب والتجار وغيرهم .

تقرير

المساجد في داغستان

– زاد عدد المساجد في داغستان من ٧٢ مسجدا الى ٣٠٠٠٠ مسجدا . وداغستان بلاد إسلامية سكانها ٢٠٥ مليون نسمة منهم ٩٥٪ مسلمون و ٥٪ نصارى ويهود . وكان عدد المساجد قليل جدا في العهد الشيوعي وتزايدت خلال السنوات العشر الماضية بتبرعات السكان ومع تحقق الحرية الدينية . مدينة خسف يروت كان فيها مسجد واحد واصبح عددها الآن ٢٥ مسجدا وملحق بكل مسجد مدرسة ابتدائية يتعلم فيها الطلاب قراءة القران الكريم ومبادئ الإسلام . وفى داغستان ١٦ معهدا إسلاميا وجامعة إسلامية و٣ جامعات حكومية وهذه المعاهد والمدارس بتبرعات السكان .

ويقول نائب المفتى في داغستان الشيخ أحمد محمدوف في هذه السنة في داغستان افتتحنا الجامعة الإسلامية في شمال القوقاز المعتمدة من الحكومة وفيها ٣ كليات و ٣٠٠ طالب وهناك جامعة عامة في بلدة بويناكسك . وذكر أن الحرب في الشيشان سببت ضررا اقتصاديا كبيرا للسكان في الشيشان وداغستان لانقطاع خطوط السكك الحديدية وتأثر التجارة . وداغستان فيها بترول وعنب وتفاح وخضروات وترب الماشية وتنتج الكافيار من بحر قزوين . وفى داغستان ٣٦ لغة محلية وفيها مخطوطات إسلامية .

العقل المسلم

بين الشخوص والنصوص

خالد بن مبارك الوهيبي

السلفية تعبير غامض يراد به إصباغ طابع الإلزامية على تجارب وأفهام تأريخية وإسقاطها على الحقب التاريخية اللاحقة ، ولا يزال هذا الاتجاه هو الاتجاه السائد لدى العقلية المعاصرة ، وإن كان بدرجات متفاوتة بقدر سماحها لهذا الاتجاه بالتسرب إلى منظومتها الفكرية .

ولا يزال هذا النمط من التفكير يطارد العقول في جولاتها لايجاد حلول للقضايا المعاصرة ليفرض عليها حلولاً من النزعة (السلفية) الموغلة في (الماضي) ، ونتيجة لذلك تحصل اشكاليات الانفصال والاسقاط بسبب الطبيعة الزمانية والاحداثيات المكانية للحلول ، ثم يسحب هذا الفشل ليلقي بظلاله الكئيبة على المنهج ذاته ، مع أن الخلل يكمن في الفكر لا المنهج .

- تجذر السلفية -

النزعة السلفية نزعة متجذرة في العقل المعاصر ، لأنه في حقيقته امتداد للعقلية السلفية القديمة المنبهرة ببريق الماضي وغير القادرة على فض الاشتباك بين مفهومي (الخيرية)و (الإلزام) .

ويبدو أن العقلية العربية السابقة للإسلام كانت تعاني من ذات المشكلة فتراها في أدبياتها تفخر بماضي الآباء والأجداد وتعتد اعتداداً كبيراً بأحسابها وأنسابها وترفع كلامهم فوق أي كلام ، ولذلك كانت معارضتهم للنبي صلى الله عليه وسلم على أساس أنه عاب دين آبائهم وأجدادهم ، وقد عاب القرآن الكريم على أمثال هؤلاء المنبهرين ببريق الماضي الزائف (قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) .

السلفية أم النص ؟

نعم ، إنه سؤال جدير بالطرح ، لأن السلفية تحولت من نزعة إعجاب بتجارب (الماضي) إلى إلزام (الحاضر) ومن تقدير (الماضي) إلى تقديسه ، إننا وبلا شك نختار (النص) ، لأنه وحده صاحب القدرات الكامنة للانطلاق عبر حدود الزمان والمكان ، وطاقاته لا تنضب ، بل تتجدد بتنوع التجارب البشرية وهو ذو سقف عال يسع البشرية بأسرها .

- آثار النزعة السلفية -

كان للنزعة السلفية غير القادرة على فض الاشتباك بين (الخيرية) و (الإلزام) آثار غائرة في بنية العقل المسلم ، من أهمها :

١. فقدان الاتصال المباشر بالنص الالهي ، بحيث تصبح عملية الاتصال به عبر وصايات (سلفية) تحدد طبيعة هذا الاتصال ، بل إن النصوص من بعد تصبح هي (الفرع) الذي يجب أن يطوع لخدمة المرجعيات (السلفية)

٢. جمود الفكر وتبلد الذهن وفقدان عنصر الابداع والابتكار في استنباط الحلول للقضايا المتحدة من واقع النص ، إذ أن الحلول التي أثرت عن السلف في واقع كثير منها حلول وقتية ذات محاور زمانية وإحداثيات مكانية ضيقة ، على عكس النص المنطلق عبر حدود الزمان والمكان ، والذي يستجيب لما كان من حالات سابقة وما يكون من خالات متجددة بقدر طبيعة الاستدعاء الزماني والمكاني لمكنوناته قال الله تعالى (إنه لقران كريم ×في كتاب مكنون)

٣. الخروج من دائرة الزمان :ونعنى بها أن كثيراً من القضايا المأثورة عن السف ذات صبغة زمانية معينة لا تتعداها ، وباستدعاء النزعة (السلفية) في منظومة الفكر يبقى تفكيرنا في حقيقته محصوراً في إطار الدائرة الزمنية التي عاشها أولئك (السلف) . إن كثيراً من الصراعات المذهبية العنيفة التي ترزح الامة الاسلامية تحت وطأتها ناشئة من هذا النمط من التفكير ، إنك تحس في كثير من الأحيان أن أولئك المتصارعين لا يمتون إلى زمنهم بصلة .

> **العقلية المعاصرة لاتزال امتداداً للسلفية الموغلة في الماضي**

خذ على سبيل المثال قضية كقضية خلق القران التي شغلت العقل المسلم قروناً عديدة تجد أن هناك حساسية مفرطة في تناولها ، وما ذلك إلا لأنها ارتبطت بمرجعيات (سلفية) ، وكل وقت يتم استدعاء تلك النزاعات والصراعات وكأننا نعيش عصر الصراع بين المأمون العباسي وبين المحدثين بقيادة أحمد بن حنبل ، في الوقت الذي تطحن العالم مشكلات لاحصر لها ، والمسلمون عنها في غفلة مشغولون بصراع (الماضي)(١) .

٤. ضعف الحاسة النقدية وتزايد الحساسية ضد النقد : حيث تحولت التجارب التأريخية والرموز البشرية الى مقدسات لا يجوز المساس بها أو نقدها، حتى ولو كانت مليئة بالأخطاء من رأسها إلى أخمص قدميها ، وبالتالي يصبح الفكر السائد (إقرارا وإمرارا) دون وعي أو تفكير، مما ينعكس بدوره في طريقة التعامل مع مفردات الكون والحياة .

- ولماذا السلفية ؟!-

وإذا كان الامر كما نقول من أن التجارب (السلفية) يجب أن تعطى خصوصياتها الزمانية والمكانية ، فلم تحولت الى فكر راسخ في ذاكرة العقل المسلم ، بحيث كلما أوغل الماضي في البعد ازداد بريقاً ولمعاناً ، الحقيقة أن الامر يرتبط بعوامل عدة يمكن للباحث ملاحظتها عند دراسة هذه الظاهرة في منظومة الفكر :

× الخلط بين مفهومي (الخيرية) و(الالزام) إذ أن المقدمة الأولى (الخيرية) لا تعني بالضرورة نتيجة (الإلزام) وذلك لعدم العصمة ووجود النقائص البشرية ، إذ إن الحلول المقدمة كما أسلفنا ذات خصوصية زمانية ومكانية في أكثر الاحيان .

× الصراعات السياسية العنيفة بين مختلف الأحزاب السياسية في الصدر الاول للتأريخ السياسي في الاسلام ، والتي تشكلت لها من بعد واجهات فكرية معبرة عن أطروحاتها السياسية وخاصة في القضية الكبرى وهي قضية السلطة ، والتي تعبر عنها في الأدبيات التراثية بقضية الخلافة، فجعلت كل

مدرسة سياسية لها رموزاً وشعارات ترفعها في مواجهة المدارس الاخرى ، وتطاول الزمن على الناس وقست منهم القلوب حتى صارت تلك الرموز المؤسس الاكبر وحجر الاساس للفكر السلفي ، والذي أخذت دائرته تتسع لتشمل رموزاً أخرى عدت امتداداً للدائرة السلفية .

× وبعد العاملين السابقين ،وترسخ الفكرة السلفية ، جاء دور النصوص في تأصيل هذا المفهوم ومرحلة النصوص هذه مرحلة متأخرة على العاملين السابقين ، سواء كانت بالتأويل (=هذا بالنسبة للنص القرآني القطعي) أو بآليات الوضع والحذف والبتر (=الروايات المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم)،إذ أنه مع اشتداد الصراع السياسي بين مختلف الواجهات السياسية اتخذ الصراع شكلاً آخر وهو الصراع الاعلامي ، وهو ما يسميه بعض المعاصرين بالتنصيص السياسي، وهذا التنصيص يأخذ أشكالاً متعددة ، إذ أنه مع غياب النصوص القطعية على تأييد فكرة ما يلجأ إلى وضع الأخبار الكاذبة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو استخدام آليات الحذف والبتر لنصوص لا تفهم الصحيح إلا من خلال ملابساتها ، أو الزيادة على أخبار صحيحة بما يؤيد الفكرة ...الخ.

وأكثر روايتين تتداولان في تأصيل مفهوم (إلزام) السلفية هما

١- حديث العرباض بن سارية عند أبي داود وابن ماجد وأحمد والحاكم:(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) .

٢- حديث الثقلين من طريق زيد بن أرقم ورواياته عند الترمذي وأحمد :(إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود الى السماء، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) .

والروايتان توصلان مفهوم (إلزامية السلفية) التاريخية لرمزين اتخذا مطية للصراع بين بعض المدارس الاسلامية وهما : الخلفاء الراشدون وآل البيت ، ويقصدون بهم هنا علي بن أبي طالب وذريته من زوجه السّيدة فاطمة – رضي الله تعالى عنها –وهذا الصراع اتخذ طابعاً فكرياً سياسياً ألهب مخيلة العقل المسلم ردحاً من

إلزام السلفية قائم على الخلط بين (الخيرية) و (الالتزام)

الزمن ، وما يزال الى يومنا هذا – بفعل النزعة السلفية – يستثار بين الحين والآخر في شتى الاغراض .

ولسنا هنا في موضع التصحيح والتضعيف للروايات

ولكن لنا ملاحظات نطرحها أمام الباحثين ليدلوا بدورهم في هذه القضية الهامة :

أولا: حديث العرباض بن سارية يضم إليه عادة حديث سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي والنسائي وأحمد : (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ، ثم ملك بعد ذلك)(٢) ، وبعد عملية الضم هذه يخرج بنتيجة أن الثلاثين سنة هذه هي سنوات حكم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ، الى ان سلمها هذا الاخير الى معاوية ، وبذلك يكتسب معاوية ومن جاء بعده الشرعية المطلوبة .

للصراعات السياسية التاريخية دور في تأصيل مفهوم السلفية

ثانيا: في حديث العرباض بن سارية يتساءل كل عاقل : ما الرابط بين السنة النبوية والتي هي في حقيقتها ترجمة عملية لما جاء به القران الكريم ، وبين سنة (=تطبيق) الخلفاء الراشدين، والتي هي فكر بشري مستنبط من النصوص (= القران والسنة) ، حتى يكتسب طابع (الالزام) والحكم عند الاختلاف والتنازع كما جاء في الرواية ؟

ثالثا:– الاغرب من ذلك ما في حديث الثقلين ، حيث تؤكد الرواية احتكار فهم الكتاب العزيز لآل البيت (لن يفترقا..) ،والاغرب منه أن لهذه الرواية طرقاً كثيرة عدها بعضهم من المتواتر ، في حين أن القران الكريم ينفي بصورة قاطعة ما يتوهم من أثر القرابة والصلة في وراثة النبوة قال الله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ،ونفس الكلام نقوله:كيف تعطى الصلاحية لاحتكار فهم النصوص لبشر غير معصومين ؟ ، ولو أضفنا الى ذلك الدليل التأريخي: أن آل البيت (= ذرية علي بن أبي طالب كما عند بعض الأدبيات الأثرية) قد تفرقوا في البلدان وتمذهبوا بمذاهب أهلها !!

رابعاً: وقبل ذلك كله ، لو احتكمنا الى القران الكريم لوجدنا نصوصه صريحة واضحة في وجوب اتباع الكتاب العزيز والسنة النبوية الصحيحة الثابتة دون غيرهما ، أما هذه الروايات الأحادية التي تشبعت بصراعات التأريخ فغير مقبولة لوضع آليات غير نصية (= بشرية) بجانب النص الخالص.

-كلمة أخيرة -

هناك نقطة ينبغي التنبيه عليها، وهي أنه مادمنا نقول بأن السلفية لا ترقى إلى مستوى إلزامية النص ، لا يظن ظان أننا نقول بعدم جواز الاستفادة من أية تجربة تأريخية ،ولكن مجمل القول : إننا نعطي التجارب (السلفية) أبعادها الزمانية وإحداثياتها المكانية .

الهوامش :

(١) لامانع من طرح هذه القضايا ومناقشتها ، لكن بشرطين اثنين :

– مناقشتها على ضوء النص والتعامل المباشر معه .

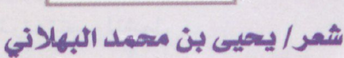
– اعتبار آراء المرجعيات السلفية التي تداولت هذه القضايا اراء بشرية غير معصومة وقابلة للاخذ والرد .

يلاحظ في هذه الرواية كذلك التفريق الذي ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة والملك ، على اعتبار أن الخلافة عدل وصلاح واستقامة والملك جبروت وظلم واستبداد ، لكن لو جئنا ونظرنا إلى هذين الاصطلاحين في عهد النبوة فسنجد انه لا فرق بينهما ، فالله تعالى يقول عن داود عليه السلام (وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة) ، وقال تعالى كذلك عن داود عليه السلام (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) ،فلم تكن تلك التفرقة موجودة في عهد النبوة ،بل هي اصطلاح حادث فيها بعد ، ويبدو أن هذه الرواية صياغة متأخرة للأحداث وردود لاحقة لها ، وعند قراءتها بالأثر الرجعي وإغفال البعد الزمني الكامن فيها يظن أنها تنبؤات بالفتن .



منحى آخر





شعر/ يحيى بن محمد البهلاني

خلف الضياء ضياءُ أرواحٍ ... وزئيرُ أنسامٍ وأصداحِ
خلف الضياء طنينُ أجنحةٍ ... وصهيلُ لجلجةٍ وأشباحِ
ودبيبُ أخيلةٍ وأنسجةٍ ... ثملى تثرثرُ حول إفصاحِ
الأثملُ المعتوهُ أصبح في ... الجوزاء يرضَعُ ثديَ إصباحِ
والشاعرُ الوحشيُّ يُلبِسُه ... قمصان شيطان وأرواحِ
ويريه عصرنة الحضارة في ... إعدام ماضيه بإمْلاحِ
ويموجُ هودجُه ويرفعُه ... زمنٌ بزخم عارم صاحي
لمعت حروفُ السُّكر عارية ... بعراتُها رغماً على السّاحِ
والشاعر العربي من هو حقّاً ... شاعرُ يدعى بفلاحِ
ونجومه صُلِبتْ على يدِ سفّاحٍ ... وأُطفأ زيْتُ مصباحِ
وتزجُّ في المجهول قافيةٌ ... رهنَ الحثالى رهْنَ طُلاحِ
من للقصيدة من لقافيةٍ ... عذراء يكفُلها بأفراحِ
من للقصيدة من يحرّرها ... من ميعةٍ سكرى وأنواحِ
يا أيُّها الشعراءُ أين وثوبُ ... الشعر أين وثوبُ فصَّاحِ
هيّا أروا ظُلاّم شعر كمُوُ ... سِحر البيانِ وقودَ ملاّحِ
هبُّوا كعاصفةٍ محمّلةٍ ... الأنداءِ تعصف بعر سفّاحِ
سيحوا بمركبةِ القصيدة في ... أفق، فكوكبُ شعركمُ ضاحي
وارموا الدّخيل بشدو بُلبلكم ... فكّوا حصارَ رعاة أقداحِ
غذّوا مسامعنا بحلوِ أريج ... الشعر منسابٍ وفوّاحِ
فبنا أجيجُ بز أضلعنا ... لسماع أنغامٍ وأصداحِ

مســابقة مكتبة وتسجيــلات الهــلال الإســلامية

بعد أن تلقت المكتبة بضع مئات من الرسائل التي تحمل الإجابات الصحيحة للمسابقة رقم (٢) أجرت لجنة الإشراف على المسابقة القرعة على المتسابقين ففاز كل من :

١- سلطان بن سعيد بن حارب المحاربي (بدبد - الفرفارة).

٢- خديجة بنت حميد بن عبدالله الجامعية (سمائل)

٣- أحمد بن عامر بن مسعود الشكيلي (بهلاء- بسياء)

٤- ناصر بن راشد بن سليم الحارثي (المضيبي)

٥- عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد القاسمي (السيب)

٦- مي بنت محمد بن حسن الرمضانية (مسقط)

أسئلة المسابقة رقم (٣)

١- ما هي أركان الحج ؟

٢- أذكر تاريخ وفاة كل من الإمام العلامة عبدالله بن حميد السالمي ، والشاعر الشيخ أبي مسلم الرواحي ؟ مع ذكر مؤلف واحد لكل منهما .

٣- أصدرت مكتبة وتسجيلات الهلال الإسلامية شريطاً بعنوان (رسالة إلى الشباب المسلم) لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان ، ذكر فيها سماحته أقوالاً لبعض قادة ومفكري الحركات المعادية للإسلام من الغرب ، يصرحون فيها بأن المستقبل للإسلام ، ومن بين أقوال هؤلاء (إنه لا بديل إلا البديل القرآني)

المطلوب ذكر اسم قائل هذه العبارة .

- آخر موعد لاستلام الإجابات هو ٢٥ ذي الحجة ١٤٢١هـ

جوائز المسابقة :

- جوائز للستة الأوائل الفائزين ، وهي عبارة عن مجموعة أشرطة وكتب من إنتاج تسجيلات الهلال الإسلامية.



دعوة البدو.. كيف تكون؟

سعيد بن عامر العيسري

البدو هم سكن الصحراء أو البادية ولذلك سمّو بدواً ومفردهم بدوي يصفهم الناس بحدة الطبع وغلظة القلوب لكن هذه القاعدة لا تنطبق على كل البدو فمنهم المؤمنون الصالحون بل ومنهم العلماء لكن بحكم بعدهم عن الحضارة والمدنية عمّ في وسطهم الجهل وبحكم سكنهم في الصحراء غلب على طبعهم الشدة والقسوة حيث نعلم أن للبيئة أثر في طبائع الناس).

غير أن البدوي يتميز بميزة يفقدها كثير من الحضر الذين في مثل مستواه فالبدوي إذا جهل أمراً اعترف بجهله وقال: نحن بدو ما نعرف شيء بعكس الحضري ولو كان أجهل الجاهلين إلا أنه يتعالى حتى على كبار العلماء فينظر إلى نفسه أنه العالم الذي لا أحد بعده والذي لا يشق له غبار.

هذه مقدمة لموضوع في غاية الأهمية وهو زدعوة البدوس خاصة إذا علمنا أن البدو يمثلون نسبة لا يستهان بها من سكان البلاد العربية وفي الوقت ذاته لا يعطون حقهم من الدعوة وكأن الدعاة غير مسؤولين عن هذه الفئة من الناس، وأذكر في هذا المقام قصة حدثني بها أحد الثقات يقول في بلادنا يتردد إلينا بدوي عمره يزيد عن السبعين عاماً كان يوماً في مجلس من المجالس وكعادة الناس يسألون كبار السن عن أعمارهم سألوه عن عمره فرد عليهم: عمري ٤ سنوات فعجب الحاضرون وضحكوا بل قهقه بعضهم من شدة الضحك فانبرى هذا البدوي يبرر موقفه ويوضّح الغموض الذي شاب كلامه فقال: لا تضحكوا أنا فعلاً عمري أربع سنين أتدرون لماذا؟ لأني ابتدأت الصلاة من أربع سنين فحسب وهذه هي السنوات التي أعد نفسي فيها في عداد الأحياء أما باقي السنين الخالية لم أكن حياً فيها لكن لسنا نحن المسؤولين عن جهلنا فأنتم أيضاً تتحملون جزءاً كبيراً من المسؤولية عندما نأتي إلى بلادكم ويحين وقت الصلاة ما منكم من يرشدنا إلى إقام الصلاة ويدلنا على الطريق السوي المستقيم وبهذه الكلمات كأنما ألقمهم حجراً فلم ينطقوا ببنت شفة. إن هذه القصة تدلنا على أمور منها:

١- أن الدعاة أهملوا ولا زالوا يهملون البدو في كثيرٍ من الأحيان.

٢- أن سكن الحواضر لا يستغلون قدوم البدو إلى بلدانهم لأجل الدعوة إلى لله.

٣- أن الدعوة لا تكون للفتيان والشباب فقط وإنما يجب أن تمتد حتى إلى الشيوخ.

والأن دعونا نذكر بعض الأساليب المفيدة والناجعة في دعوة البدو:

١- تقمّص شخصية البدوي وذلك يتم بالتردد على الصحراء والانقطاع فيها ليومين أو ثلاثة وزيارة البدو في منازلهم والتعرف على أساليب حياتهم وما هو حسن وما هو غير مرغوب فيه من عاداتهم وسلوكهم حتى تلم بحياة البدو وتستطيع التعايش معهم و بالتالي تعرف من أين تدخل في عملك الذي أنت بصدده.

٢- الصحبة: فالبدوي كريم بطبعه العربي يحب أضيافه ويجلهم فإذا زرته وطلبت منه زيارتك عند قدومه البلاد تكونت بينكم صحبة تساعدك على الدعوة الفردية ويسهل لك الأمور مع أهله وعشيرته فتصبح هذه المودة سبيلاً للتقدير والاحترام وبالتالي الانصياع لطلباتك

وتقبتوجيهاتك.

٣- التعرف على ما يحبه البدوي: ومن ذلك الأشعار النبطية فبإمكانك إهدائه شريطاً به شعر نبطي إسلامي يعينك على الوصول إلى أهدافك أو تنظر في أي أمر يحبه من تدعوه.

٤- إنشاء مسجد في مساكن البدو: ولهذا الأمر أهمية عظيمة لذلك اسع لإنشاء مسجد ولو بالسعف لأنه الرابط الذي يشعر سكان المنطقة بارتباطهم بالله وبالإسلام وهو منطلق مهم لدعوتك.

٥- العمل على إنشاء مكتبة صغيرة في المسجد بها بعض الكتب والأشرطة وتوفير مسجّل في المسجد لمن يريد السماع ومحاولة تجديد مكوناتها لربط البدوي بالساحة العلمية والأحداث وتشجيعه على القراءة وطلب العلم.

٦- الرحلات: استخدام أسلوب الرحلات سواءً كانت في الصحراء أو مع أحد من مشائخ العلم من الأساليب المؤثرة جداً في نفس كل مدعو خاصة إذا كان من فئة الشباب أو الفتيان.

وبالجملة على الداعية ابتكار الأسلوب الذي يقتضيه الحال ويناسب الفئة أو الشخص المدعو.

نماذج من دعاة البدو:

- من النماذج اللامعة التي يجدر بكل داعية أن يحذو حذوها وأن يتعلم الأسلوب منه شيخنا العلامة الداعية حمود بن حميد الصوافي حفظه الله فهو الآن في هذا المضمار سنين كثيرة ذاق فيها المشقة والتعب وذلك لسببين:

الأول: قطع المسافات من مكان سكنه إلى مناطق البدو الشاسعة.

الثاني: الإعراض عنه في بداية الأمر خاصة إذا علمنا حال البدو في بداية الدعوة من جهل وغلظة وغيرها.

إذن نتساءل عن كيفية تمكن شيخنا من التأثير على البدو؟

إن السبب في ذلك عدة أمور مهمة نوجزها في:

١- الإخلاص في دعوته لله تعالى ما أراد بذلك من أحد جزاء ولا شكورا.

٢- الصبر والتحمّل على الجهل من جهة المدعوين أنفسهم ومشقة السفر وقساوة الصحراء من جهة أخرى.

٣- الاستمرار: حيث لم ينقطع عن دعوتهم منذ سنوات عديدة إلى يومنا هذا بل ويحدد برامج وأوقات معينة في أماكن معروفة لإلقاء دروسه يعرف هذا البرنامج القاصي والداني وكل من له صلة بالشيخ.

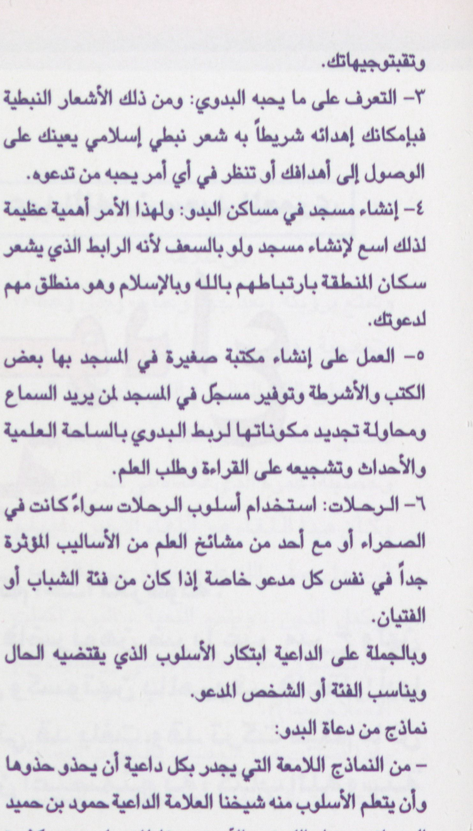
٤- العمل في مصلحتهم: فهو كثيراً ما يعمل لصالح البدو الذين يأتون لطلب المساعدة في قضاء حاجاتهم ويسعى في ذلك ما استطاع.

٥- النزول بمستواهم: فهو حليم صابر يأتي إليه أحدهم فيجر له حديثاً طويلاً فلا يتفوّه بكلمة تدل على تضجّره بل ينزل بمستوى المحدث حتى يكسب ود محدثه فيؤثر عليه الشيخ بحسن خلقه فيقبل دعوته.

٦- القدوة الحسنة: تحلي الشيخ بكريم الصفات جعلت البدو وغيرهم يحبون قرب الشيخ فلا تكاد تمر يوم إلا ويزوره مجموعة من البدو بل إن بعضهم من رفقاء الشيخ حتى في سفره ومن خلال التعامل معه تعلموا منه الكثير بأسلوب التعلم بالقدوة.

- نموذج آخر من دعاة البدو:

حدثني أحد الأخوة أنه يقيم درساً مع مجموعة من البدو وأن هذه الحلقة العلمية أصبحت حلقة وصل بينه وبينهم لأنه استغلها في إقامة علاقة حميمة بينه وبينهم حيث يزورهم ويزورونه بل أنهم إذا بدا لهم سفر يحبون



معه وعادةً ما يكون ذلك، لهذا أصبح هذا الداعية رجلاً منهم يقدّرونه ويستشيرونه ويستمعون رأيه بل امتد أثر هذه العلاقة للبدو القاطنين في المنطقة المجاورة فجاءوا يطالبونه بإقامة حلقة علمية في منطقتهم على غرار ما فعل مع جيرانهم فلبى طلبهم وهو مستمر معهم يسعى لإيجاد دعاة من أنفسهم ليحملوا أعباء الدعوة فأهل مكة أدرى بشعابها.

هذه بعض الأمور المتعلقة بدعوة البدو وبقي أن نشمّر وندعو إخواننا من الدُعاة إلى التشمير عن ساعد الجد والاتجاه نحو الصحراء الفسيحة فكل لفحة شمس أو ذرة غبار أو شوكة تصيبك في سبيل الله فهي في ميزان الحسنات فهيا إلى الميدان وبتوفيق من الواحد المنان.

(من ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أعرابياً جاءه فقال له يا محمد إني سائلك ومشدد عليك في المسألة.. إلى آخر القصة. ومثل ذلك كثير عن قصص الأعراب من أراد الاستزادة يرجع إليها في مضانها.

خطبة الوداع

قراءة تحليلية

عبدالله بن سعيد المعمري

روى الإمام مسلم عن جابر – رضي الله عنه ، صفة حجه – صلى الله عليه وسلم – الى أن قال : (ثم مضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حجه ، فعلم الناس مناسكهم ، وبين لهم سنة حجهم)
وألقى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في يوم عرفة خطبة جامعة في جموع المسلمين ، الذين احتشدوا حوله ، في الموقف ، هذا نصها

(أيها الناس : اسمعوا قولي ، فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم ، بعد عامي هذا ، بهذا الموقف أبدا. أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا أوإن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وأول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث،وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله.

أيها الناس،إن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا،ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم. أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله وإن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض. السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات: ذو القعدة،وذو الحجة،والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.

واتقوا الله في النساء فإنكم إنما أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله.

إن لكم عليهن حقا،ولهن عليكم حقا: لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه.

فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت،وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله وسنة ورسوله.

يا أيها الناس اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي مجدع ما أقام فيكم كتاب الله تعالى.

أرقاءكم أرقاءكم،اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وإن جاءوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم.

ايها الناس،اسمعوا قولي واعقلوه ، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه،فلا تظلمن أنفسكم ،اللهم هل بلغت؟ وستلقون ربكم فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد ثلاث مرات.

التحليل

لله، ما أجملها من لحظات ، وماأروعها من كلمات ، تصدر من قلب مفعم بالايمان ، يفوح باليقين ، ومن وجه يتألق النور في جبينه ، وتتلألأ الحكمة بين ثناياه ، بل كأن الشمس تجري في ذلكم الوجه الطاهر ، والارض تفتح أسماعها ، لتنصت الى خير من وطاها ، وكأن

السماء تنزل من علاها ، لئلا يفوتها حديث من علاها.

وتمتع برؤيته ، بعد جهد وعناء ، وبذل وعطاء، وتضحية وفداء .

وما أحلى تلكم النظرة ، التي رأي فيها البني صلى الله عليه وسلم - نتاج غرسه ، وحصيلة، عمره الذي قضاه في نشر الدعوة . وكأن هذا اللقاء هو اللقاء الاخير ، ليبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم - رسالة ربه ، ويكمل الدين ، ويتم النعمة ، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)).

ولذا امتازت هذا الخطبة ، بالكلمات الطنانة ، والعبارات الرنانة ، مع جزالة في التعبير ، وقوة في البيان ، وحسن في تركيب الكلمات، بلا تعقيد ولا تكلف ، وإنما بأسلوب سهل العبارة ، قريب المأخذ ، يخاطب الفكر والوجدان ، وهو في كل ذلك ، لازال - في أي زمان ومكان ، وعصر وأوان ، ينور البصائر، ويربي الضمائر ، ويزكي المشاعر ، ولاعجب

فإنه لا ينطق عن الهوى ، إن هو الا وحي يوحى.

من واقع المجتمع

-لقد استلهم الرسول - صلى الله عليه وسلم توصياته من واقع المجتمع الذي يعيش فيه ، وكأنه تنبأ كذلك ، بما سيؤول إليه أمر هذه الامة . فكان يحذرها من الوقوع في المزالق ، والاستجابة للهوى ، والانقياد للشيطان ، ومجانبة سبيل الرحمن ، فقد ارتد أناس عن الاسلام ، وتسمى أناس بالاسلام ظاهراً لا باطنا ، فأصبحوا تائهين حيارى ، متخبطين سكارى ، لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا ، همهم أكل أموال الناس ، ومنيتهم جمع حطام الدنيا ، وشغلهم الشاغل تضليل الناس وتكفيرهم ، أيها الناس ،إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يوصيكم هذا وكحرمة شهركم هذا.

الأخوة

ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلمين بالاخوة التي بينهم ، اخوة العقيدة والمبدأ ، لا أخوة الدم والنسب ، هذه الاخوة التي تجمع الناس من بدو وحضر ، وعرب وعجم ، مع اختلاف ألوانهم ، وتباعد بلدانهم ، وتباين ألسنتهم ، هذه الاخوة التي يتفانى فيها الاخ لاسعاد أخيه ، ويبذل الطارف والتليد ، والغالي والثمين ، لادخال السرور الى قلبه ، وذلك بلين الخطاب ، ولطف الجواب ، وستر العيب ، وحسن النصيحة ،عند الذنب ، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه ، إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم .

فما أحوج المسلمين - اليوم - الى مثل هذه الاخوة ، التي تجمع شملهم ، وتلم شعثهم ، وترأب صدعهم ، وتقوي شوكتهم ، وترد هيبتهم ، وتزري بعدوهم ، لانهم بالاخوة تتحد مبادئهم وأهدافهم ، وتلتقي مشاعرهم وأحاسيسهم ، فيتشاركون افراحهم وأتراحهم ، ويتشاطرون الامهم وامالهم .

أمر الجاهلية

-أصدر النبي - صلى الله عليه وسلم - قرارا أعلنه للملأ كله ، لاولئك الذين من حوله ، وللامم التي ستأتي من بعده ،ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية ، تحت قدمي موضوع .. دماء الجاهلية موضوعه .. وربا الجاهلية موضوع .

إن كل ما كانت الجاهلية تفخر وتتمسك به من تقاليد العصبية والقبلية ، وفوارق اللغة والانساب والعرق ،واستعباد الانسان أخاه بأغلال الظلم والمراباة ، قد بطل أمره ، ومات اعتباره ، فهو اليوم جيفة منتنة ، غيبتها شريعة الله في باطن الارض ، وأصبح مكانها من حياة المسلم - اليوم - تحت موطىء الاقدام ، إنه رجس ولى ، وعماهة أدبرت ، وغاشية بادت . فمن ذا الذي يرجع بعد ذلك لينبش التراب عن الجيفة ، المنتنة فيعانقها . وأي عاقل يتقمم الادران التي تخلص منها ليتمسح ثانية بها؟ وأي أبي يعمد الى القيد الذي كسره البارحة وألقاه ، ليصلحه ويعود فيتقيد به اليوم ؟

ارجاس من تقاليد الجاهلية ؟ أبعدها الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن منطلق الانسانية وتقدمها الفكري والحضاري ،وأعلن أنها قد عادت حثالة ، مدفونة تحت قدميه ، كي يثبت للدنيا كلها ، ويسجل على سمع القرون والاجيال ، أنه ما من تائه يزعم التقدم الفكري إذ يعمد فينبش شيئا من هذا الدفين القديم ، إلا وهو يرجع القهقرى ، يسبح في أغوار قصة من التاريخ المظلم القديم ، وإن خيل اليه وهمه ، أنه إنما يتقدم صعدا ، ويخطو مترقياً

المعصية

- حذر البني - عليه الصلاة والسلام - المسلمين من التساهل في الدين ، والاستخفاف بالمعصية ، فمعظم النار من مستصغر الشرر، ولا تنظر الى المعصية ، ولكن انظر إلى من تعصي ، أيها الناس إن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك ، فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم .

فليت المسلمين اليوم- أدركوا هذا المعنى العميق ، والفكر الثابت ، والرأي الصائب ، وخاصة بعد أن تعاقبت الدهور ، وتطاولت الايام ، وتباعدت الازمان عن عهد الرسالة ، وتوارث الناس الأبصار دون البصائر ، والألسنة دون الضمائر.

فلا ينبغي لمسلم أن يعرض عن سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويتركها جانبا ، بل ويلقي بها وراء ظهره ، مدعيا أن هذا من يسر الدين ، وملاءمة العصر ، ومواكبة التقدم ، ويقول : هل يعذبني الله على حل لحية، أو إسبال ثوب ؟

تذكر - أخي - قصة طالوت وجالوت في

سورة البقرة من كتاب الله ، فقد فرق الله فيها بين المؤمن والكافر بشربة ماء ؟ ...فلا تستهن بأوامر الله . ولا بأوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولست بذلك من أولئك الظاهرية المتشددين ، الذين يضيقون على الناس المسالك ، ويقيدون عليهم الطرائق ، ولاينظرون إلا مد أبصارهم ، ثم يبدعون الناس ويضللون كلا.. وإنما أدعو الى التمسك بالدين ، والعض على أحكام الاسلام بالنواجذ ، والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأحث مع ذلك الى بعد النظر وسعة الافق ، والتربية الايمانية السليمة ، التي تظهر آثارها ، في الانقياد لحكم الله ، والاذعان لطاعته ، والتسليم لامره ، فلا بد من الجمع بين الجانبين ، فإن إهمال أحدهما ، يحدث فجوة عميقة ، وهوة سحيقة : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسملوا تسليما)

رفقا بالنساء

لقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم – في خطبته هذه ، بالنساء والرقيق ، لضعف حالهم ، رحمه بهم ، واشفاقاً عليهم ، مما كانوا يلاقونه قبل الاسلام ، من ذل ومهانة ، وسخرية واستخفاف ، وظلم وقهر ، فكانت المرأة تباع وتشترى ، وتورث وتوهب ، وما هي إلا سلعة رخيصه، وبضاعة مزجاة ، توءد حية ، ذكرها عار ، ووجودها شنار تعد من سقط المتاع ، وعلامة اللؤم والشؤم ، وآية المحن والبلايا، والإحن الرزايا (وإذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشربه أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون) وكان العبد يكلف ما لا يطاق ، ويعامل أخس من الحيوان حتى أبلج صبح الحق ، وأضاءت شمس الاسلام ، فبددت الغياهب والظلمات ، ومسحت النظم الجاهليات ، وقضت على الشرك والوثنيات ، وغلبت على قوانين الاستبعاد والعصبيات .

فنالت المرأة حقها ، واستعادت شرفها ، ومنحت عزتها وكرامتها ، فلم تعد تلهث وراء السراب ، وتسير في الضباب ، واتقوا الله في النساء ، (فإنكم إنما أخذتموهن بأمان الله ،واستحللتم فروجهن بكلمة الله).
فهل تستعيد المرأة المسلمة في عصرنا هذا – عقلها ، وتثوب الى رشدها ، وترجع الى ربها ، بعد أن قضت عمرها ، وأضاعت وقتها ، وأجابت كل ناعق ، واتبعت كل مارق ، من أنذال الغرب وأذناب العمالة ، الذين يزينون المنكر ، ويخدعونها بالمظاهر البراقة ، والكلمات الجذابة ، التي تسلب العقول ، وتلفت الانظار ،وتجلب الاسماع ، وما هي الا كسراب بقيعة يحسبه الظمأن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، أو كرماد اشتددت به الريح في يوم عاصف .
فيا أمة الله ، لا كرامة لك إلا في الاسلام ، ويا بنت عائشة وأسماء استيقظي من سباتك، وانتبهي من غفلتك ، ويا صانعة الرجال ومربية الاجيال ، تقلدي منصبك وقومي بمسئوليتك .
ولا ننسى الرقيق ، فإنه أصاب حظه وظفر بنصيبه ،وأعيدت له إنسانيته ، وأوجب الشرع على سيده حسن معاملته ، والتخفيف عليه في عمله ، واعتباره فرداً من أفراد العائلة ، يأكل مما يأكلون ،ويلبس مما يلبسون ، (أرقاءكم أرقاءكم ،أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، وإن جاءووا بذنب لاتريدون أن تغفروه ، فبيعوا عباد الله ولاتعذبوهم)
فما أرحم الاسلام بالانسان ، فاين أولئك العمال المضطهدون ، تحت وطأة النظام الشيوعي والنظام الرأسمالي ، الذي لا يقيلون من عثرة ، حتى يقعوا في حفره ، كالمستجير من الرمضاء بالنار، فما أشقاهم – وهم يترددون من نظام الى نظام ، وكلاهما لظى وسعير يصطلون بنارهما ، ويكتوون بجمرهما ، وهم بذلك يزدادون فقرا، ولا يملكون النقير ولا القطمير .
ألا فليشهدوا عدل الاسلام ، وإقساطه في الاحكام ، فإنه يعطي كل ذي حق حقه ، بلا إفراط ولا تفريط ، صنع الله الذي أتقن كل شيء.

علاقة الحاكم و المحكوم

– عرج النبي – صلى الله عليه وسلم – في خطبته العصماء ، على علاقة الحاكم والمحكوم ، وبين أن على الحاكم المسلم تطبيق شرع الله، والقضاء بأحكامه ولو كان ذلك على أقرب الأقربين إليه وأعزهم لديه، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل في ذلك بنفسه فهو القدوة المتبعة والسراج الذي يستنار به في الظلمات ودماء الجاهلية موضوعة وأن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله.
ثم أوجب – صلى الله عليه وسلم – على الرعية السمع والطاعة للحاكم ما فعل ذلك وأقام فيهم حكم الله وطبق عليهم شرع الله هكذا كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم لا يرضون الدنية في دينهم ، ويظهر لنا هذا الموقف جليا في خطبة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه ، عند توليه للخلافة ، فمما قاله ((أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإن عصيتمهما ،فلا طاعة لي عليكم)) ونفس الحال في خلافة الفاروق – رضي الله عنه ، بل قال له رجل من الحاضرين بعد كلامه ، بل نقومك بأسيافنا ،فقال :لاخير فيكم إن لم تقولوها ، ولاخير في إن لم أقبلها ، وطبق أشياخنا الاوائل – رضوان الله عليهم – هذا المبدأ ، عندما جار الامويون على الناس ،

وعطلوا حكم الله ، وركنوا الى الخمر والنساء ، وأكلوا أموال الخراج و الزاكوات، واستعملوا على الناس ولاة غاشمين ، من أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي ، وزياد بن أبيه ، وغيرهما هكذا كان الامويون إلا عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – فقام أولئك الابطال مما أوجب الله عليهم ، فلقد استنجد بهم أهل اليمن ، وشكوا لهم ظلم الامويين وتسلطهم فذهبوا للقيام بالحق ، ودفع الباطل ، وهم حفاة جياع يعيشون على تمرات، يتعاقب النفر منهم على البعير الواحد، لا يبالون بحر ولا قر ، يبيتون بالليل رهبانا ، ويغدون في النهار فرسانا ، فلاقوا الجيش الأموي ، ولم يبدءوهم بالقتال ، إلى أن نالوا منهم ، فاحتدم القتال بينهم ، وحمى الوطيس ، واشتعلت نار الحرب ، والتهب أوار المعركة ، والتحم الفريقان ، وتمخض اللقاء بنصر الله للجنود البواسل على جيش الأمويين ، مع قلة عددهم وعدتهم ، فلم يتبعوا مدبرا ، ولم يجهزوا على جريح ، ولم يستبيحوا الذراري والنساء ، بل وجدوا كنوز الأموال ، التي استحلها الأمويون ، فأعادوها إلى أصحابها وقسموها بين أصحابها بالسوية ، لأنهم علموا أنها جبيت بغير وجه حق ، ولم يأخذوا منها شيئا ، مع ضيق حالهم ، وشدة فقرهم ، وصدق الشيخ السالمي رحمه الله إذ قال :÷

وطالب الحق بصنعا حكما

بجعلها في أهلها واحتشما

لم يأخذوا عند مضيف يومه

شيئا لنفسه ولا لقومه

تعففاً منهم ، ومن كمثلهم

أكرم بهم من عصبة أكرم بهم

كانوا يموتون على ماأبصروا

من الهدى ، ما بدلوا وغيروا

ولقد استطردت في هذا الموضوع كثيرا ، لكني أردت أن أبين أن السلف الصالح – رضوان الله عليهم – ،كانوا يستلهمون دروسهم من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم – والتي هي سنته ، وكانوا مسلمين علماً وعملاً ، وقلبا وقالبا ، قد تنورت بصائرهم ، وتوقدت ضمائرهم ، وتطهرت فطرهم وزكت سيرتهم ، وخالطت بشاشة الايمان قلوبهم ، بل تغلغل الايمان إلى أعماقهم ، وسرى في عروقهم ، واختلط بلحمهم وعظمهم .

لحظات الوداع

–وفي الختام يودع ذلكم النبي الكريم ، والانسان العظيم – صلوات الله وسلامة عليه– ، المسلمين جميعاً ، بعد أن شعر أن قدم التوحيد قد رسخت ، ودعوة الشرك قد خرست ، ودياجير الظلمة قد تبددت ،وأنوار الحق قد تجلت .

وأنه قد ربى أمة متينة الاركان ، شامخة البنيان ،على أساس من التقوى والايمان ، والدعوة الى البر والاحسان .

فأعلنها مدوية في الافاق، تجاذبتها الاسماع، وأنصتت لجرسها السهول والبقاع ، واستجابت لندائها القمم والقيعان ، والسهول والوديان ، ومن بها من الانس والجان ، والطير والحيوان .

(ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ، وأنتم تسألون عني ،فما أنتم قائلون ؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال ،بأصبعه السبابة ،يرفعها الى السماء ، وينكتها الى الناس ، اللهم اشهد ، ثلاث مرات) .

حقا ، يا سيدي يا رسول الله ، أقولها ،بلسان اليقين ومنطق الحق المبين ، إنك قد بلغت الرسالة ،وأديت الامانة ،ونصحت الامة ، وكشفت الغمة ،وجاهدت في الله حق جهاده، فجزاك الله خير ما جزى نبيا عن أمته .

وما تلكم الصيحات التي صدرت من تلكم الجموع المحتشدة ، اعترافاً بفضلك ، وعرفانا بجميلك ، وشكرا لحسن صنيعك ، تلكم الصيحات التي زلزلت الارض ، وهزت الاسماع، وأيقظت النائم ، ونبهت الغافل ، ونزلت على أعداء الله كالصواعق المرسلة ، وأرجفت قلوبهم كالرعود القاصفة ، بقوة إيمانها ،وصدق يقينها .

ما تلكم جميعاً يا سيدي يا رسول الله ،إلا دلائل قاطعة ، وبراهين ساطعة ، على معجزتكم اللامعة ، وحجتكم الدامغة ، ونبوتكم الصادقة ، وتبليغكم لدعوة الله ، والسهر على مصالح الامة .

فصلى عليك الله ما هبت النسائم وما ناحت على الأيك الحمائم .

هذا ، ولقد خلف النبي –صلى الله عليه وسلم – للمسلمين ، كنزاً عظيماً وحملا ثقيلاُ ، وامانة كبرى ، ومسؤولية عظمى ، يسألون عنها يوم القيامة ،(وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) .

فعلى المسلمين أن يشحذوا هممهم ، ويستثيروا عزائمهم ، ويشمروا عن سواعدهم ، وينفضوا غبار الزمان عن وجوههم ، ويلقوا بلحاف الكسل عن نفوسهم، وليلبسوا لبوس التقوى ، ولتكن همتهم العليا ، وبغيتهم الدار الأخرى ، ومنيتهم رضوان العلي الاعلى ، وليستبدلوا جنة تبقى بحطام يفنى .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى ال وصحبه أجمعين

---

١) رواه مسلم ج ٤ صـ٣٧

٢) اخترنا منها بعض الروايات وجمعناها،وفيها إضافات من صحيح البخاري،وكذلك بعض الزيادات الطفيفة، عند ابن اسحاق وابن سعد وغيرها انظر فقه السيرة للبوطي صـ٣٣٨ وصـ٣٣٩







مقال نادر

لأبي مسلم البهلاني

أعده للنشر: سلطان بن مبارك الشيباني

قال المقدم(٢): قد عرف الناس ما لسيدي الوالد من الاقتدار على النظم وشدة نزعته وغيرته لبني ملّته، ولا بأس بأن نورد في هذا المجموع نبذةً من نثره الرائق إشعاراً لبُعدِ نظره وأنه ممن يخدم وطنه العزيز الخدمة التي تثمر نتيجة الصلاح، وتعلي الأمة ذروة الارتقاء والفلاح، واخترنا من ذلك مقالته الحسنة التي نشرها في النجاح الأغرّ عام ١٣٣٢هـ تحت عنوان (الأغراض والإيمان) حين كان مديراً له اللمكيُّ(٣) فإنها مقالة استفرغ فيها ذهنه وطلب إلى الدولة العُثمانية حامية الحرم إغاثة المنكوبين من إخواننا العُمانيين.

قال رحمهُ الله:

الأغراض والإيمان

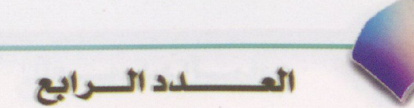
لا أحاول من كل نفس ترك جبلّتها، ولا خلع كلّ ملابس شرورها، ولا أربأ بالذبابة أن تقع على القذر وهو معاشها، ولا أنصح للحيّة الرقشاءِ أن تتخلّص من سمومها وهي جوهرها، كلُّ ذلك لا أمدُّ يداً إلى التماسه، ولا أثق بأمل في حصوله، لأني أصبح طالباً للمحال، خصماً للطبيعة، عدوّاً للعالم، وبالأقل حجرةً في طريق سيرة الفطرة، أو غرضاً لسهام الأغراض.

ولكني أقف خلف الناموس السماوي والنور العقلي، وأمشي تبعاً لهما حيث توجّها بلا توقفٍ، ولا اكتراثٍ بالرواعد والبوارق والصواعق والنوازل من شرور هذا العصر، لأنّي أعلم أنّي تابعٌ لإمامين مؤديين إلى السعادة والاطمئنان والكمال والفضيلة، وبهذه التبعيّة المقدّسة أفتخر ويفتخر من ذهب مذهبي.

نعم، أفتخر بأن أكون محقّاً في هذا السلوك، منتقداً على كل خطة تناقضه غير مبالٍ بما يطرق مسامعي من الجهات الستّ، من جعجعةٍ بلا طحن وقعقعةٍ لغير سلاحٍ، لعلمي أن ما أسمعه أصوات تلاطم الأغراض، وتصادم الأهواء، وأن الجد كل الجد هو تصديق الناموس على أحكام العقل ليس إلا.

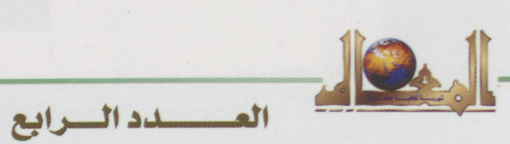
هل من يُنكر عليّ اقتفاء وتقليد ناموس جاء من صوب الله، يضمنُ لي الحصول على الفضيلة بحذافيرها، والتنشل من الهمجيّة والرذالة برمّتها، ثم ألتمس من عقلي الصحيح مطابقة هذا الناموس فلا أجده إلا منطبقاً على أحكامه انطباقاً طبيعياً ضرورياً، من جميع جهاته؟ فبعد حصولي على هذا

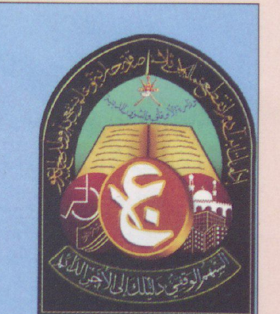




الكنز النفيس الضامن بالحياة الفاضلة في الأولى وبالحياة السعيدة الخالدة مع الرسل والملائكة في العقبى أتركه وأفرُّ منه إلى ناووس مظلم موحش قذر اسمه الدنيا وجوهره الشرُّ والأغراض والأكدار، وغايته الفناء، وعقباه الحساب وسوءُ الحساب، أعيش فيه عيشاً منغصاً بين سُكّانه، وهم إمّا حيةٌ تنهش أو عقرب تلسع أو سبع يفترس، أقل آفته المرض المضني والفقرُ المدقع؟!
إن هذه الضجّة التي أسمعها في المجتمع البشري هي ضوضاء التقارع على هذا الناووس وخبائثه وآفاته ومصائبه، وإليها تترامى أغراضهم، وعليها تتنافس أطماعهم.
أيّها الإنسان، يا شقيقي في الآدميّة، ونسيبي في الفطرة.. إنك لم تُخلق لذلك، وليس الطريق هنالك، ارجع وراءك إلى محجّةٍ واضحة، ناصبها القرآن، ودليلها خاتم الرسل، وغايتها الفردوس الأعلى ورضوانٌ من الله أكبر. لعمرُ أبيك هلُمّ إليّ نتشارك في تفتيش ظواهر الحنيفة وبواطنها، وفي جلائل النعمة بها ودقائقها، وفي لوازم هذا الإسلام ووسائله، ثمّ ننظر هل نجد بين خبايا هذه المنن الثلاث نقطةً أو ذرةً تبيح للمسلم بيئته التي نزلها اليوم؟ ولا أقتدر (٤) (على تعداد ذرات الكثبان المنهالة من مسببات التفرّق وموجبات التحزب وموقدات الأضغان، ومثيرات الفتن، ثم نحكم حينئذٍ: هل كل ذلك مبغيٌّ على أساس الأغراض؟ وهل هي مثار الشرور ومنجم المفاسد وبركان المهالك أم لا؟ وهل الأغراض هي العقارب الدبّابة بل الشقاء الأبدي أم لا؟
رويداً بني الأغراض؛ الأسنى واحدٌ وهو رضوان الله، وسبيل تحصيله واحدة وهي الإيمان، وفي هذه الطريقة يتفاضل المتفاضلون بالتقوى، وبه الأكرمية لا بالغنى والفقر، ولا بالحسب والنسب، ولا بالنفوس المتعالية ولا بالعظام البالية.
هل عرفتم يا بني الأغراض أنكم تصطادون أغراضكم بحبائل التقوى؟
فإذا صنع لكم عمل صالح خالص من كل غرض دنيءٍ اثّاقلتم إلى الأرض ورضيتم بالحياة الدنيا، وربما رميتم المشير به بالسفه والخرف أو بالجنون والخبال، ذلك لأنه ناقض مذهبكم وجاءكم من غير واديكم، وإذا انتصب لكم عملٌ تتوخّون فيه ذرةً من ذرّات الحظوظ النفسانية قمتم إليه برحمة أبي بكر الصديق وبزهد عمر الفاروق، وبشجاعة علي بن أبي طالب حيدرة الإسلام حتى يحصل الطير في الشّبك، وحينئذٍ لا رحمة ولا زهد ولا شجاعة.
باليوم وبالأمس قد صُمّت آذانُ العالم بأصوات الدّاعين إلى إعانةٍ في طرابلس الغرب والبلقان، بل وإلى إعانة الدولة العثمانية وتقوية نصابها، لأنها الحامية الكبرى للإسلام وأهله، وبيدها راية الخلافة المحمّدية، فقام العالم الإسلامي على قدم وساقٍ يهرعون إلى صوت الداعي، فبذلوا وسعهم هذه السبيل، وانتعشت الدولة بعض الانتعاش بتأييد الله وحراسته، وما أحسن هذا البذل وما أعظم جدواه، ونتمنّى لو جدّ المسلمون كل الجدّ في مشاطرة الدولة أنفسهم ونفيسهم، حتى يبقى استقلال علمها للأبد، نعم، وقام بيننا رجالٌ يومئذٍ رفعوا عقائرهم وشقّوا جيوبهم ومزّقوا القلوب بخطبهم الرّنّانة، يدعون أهل الملّة إلى بذل المعونة في تلك السبيل فأسرع الناسُ إلى إجابتهم، وجمعوا عدداً من النقد معتبراً بالنسبة إلى مجهودهم، فاعتبرنا أولئك الرجال رجالاً، ووجدنا التحبيذ صنعهم والثناء عليهم مجالاً، لأنهم ظهروا لغرض الأسنى وهو طلب رضوان الله بلا غرضٍ سواه.
فالآن نرجع إلى دعائنا إلى الإنسانية والرحمة وتقوية الأعصاب الإسلاميّة، إذ الإسلامُ واحدٌ حيث كان وفيمن كان، والمسلم أخو المسلم حيث كان وأيّاً من كان، وإذا كانت الجامعةُ واحدةً والمسلمون كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً؛ والمقصود واحداً وهو رحمة المسلم لأخيه وتقوية عضده؛ والغايةُ واحدةً وهي قوة الإسلام وهي الوسيلة للغرض الأسنى وهو رضوان الله؛ فما بالُ رجالنا قد غيضوا عبراتهم وسكتوا عن ذلك الصراخ والعويل؟ هل قضى الإسلامُ مآربه واسترحنا؟ أم معونة المسلم مخصوصة بحجّة دون أخرى؟ كلا ولكن (صلّى المصلي لأمرٍ كان يطلبه).
وقد ظهرت لنا الأغراضُ والمقاصد، فبمن نثق؟ وعلى من نعتمد؟ وإلى من نوجّه عتابنا الحر وبكاءنا الحارّ؟ إني لا أجد لهما موضعاً، اللهم إلا أن تكون جمعيّة الهلال الأحمر - باركها اللهُ ونماها - فإنها المنجم الأكبر للإنسانية والفضيلة. بهذه الوسيلة؛ وبكل فضيلة تحلّت بها هذه الجمعية، أدعوها وأدعو أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله في مشارق الأرض ومغاربها إلى إعانة المجاهدين في سبيل الله في الإمارة العُمانية، الرافعين للعلم الأبيض، علم العدل والسلام والأمان، علم الحرية والمساواة، علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، علم الرحمة والشفقة، إن كانت هذه الخصال في محطّ جمعيّة الهلال الأحمر وجمعيّات الإسلام في الهند وغيرها فقد أصابت لفضلها موضعاً ووجدت المحلّ اللائق والموقع المفتقر إلى المعاضدة والمُكاتفة والمُعاونة، نعم وألف نعم، والقومُ يجاهدون في سبيل ربهم وإطلاق حرّيتهم من مربطها وبعثها من مدفنها، وفي المحاماةِ عن أوطانهم وذراريهم ومساقط رؤوسهم ومدافن أئمّتهم وعلمائهم وأصولهم، وعن التربة التي فيها نبتوا وعليها نبتوا.
وأزيدكم بشارةً أنهم انتبهوا انتباهةً في الشرق، فكانت بادرة الانتباهة سلّ السيف المحمّدي من قرابه، وليس القومُ بالمحل البعيد، والاكتشافُ يزيل التلبيس، والمشاهدةُ تمحق التدليس. هلُمّ فلترسل جمعيةُ الهلال الأحمر عيونها، ولتنظر بالبصائر لا بالأبصار إلى سيرة القوم إن كانت مفارقةً لسيرة محمد صلى الله عليه وسلم وسيرةِ أصحابه والسلف الصالح، فلتترك معونتها ولتعلن علينا بالتكذيب إن وجدت هناك غير يدٍ بادية الأشاجع تمسك كتاباً نزل به جبريل على محمدٍ عليهما الصلاة والسلام، وسيفاً مفلّلاً من القراع في سبيل الله، فإن رضي المسلمون هذا الشرط فهو شرطهم علينا، ولا نحول عنه حتى نلقى الأحبة محمّداً وحزبه، وإن نبذونا تحت ما تحكم به المقادير، والحقُّ فينا ومعنا (والسلام.

(١) أبو مسلم: ناصر بن سالم بن عديّم الرواحي
(٢) هو مهنأ بن ناصر، ابن المؤلف
(٣) اللمكي: هو ناصر بن سليمان، أُقيم مديراً للنجاح بعد استعفاء أبي مسلم عنه. اهـ.
(٤) قوله: ولا أقتدر.. الخ، أي: إن هذه أمور لا تنحصر، لأنها تتجدد بتجدد الطور البشري، فكل أمة نشأت لابد من أفرادها تحريش الأضغان وبث الفتن وإيقاد نار الحسد، وقلّ أن تسلم أمّةٌ من ذلك، فمحاولة تعداد هذه الهواجس النفسانية والبواعث الشيطانية محاولة طلب المحال. اهـ. ن.





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى ﴿ وماتنفقوا من خير فهو يخلفه ﴾

وقال الله تعالى ﴿ وماعند الله خير وابقى ﴾

صدق الله العظيم

اخي المسلم تدعوك وزارة الأوقاف والشؤون الدينية للمساهمة في سهم الوقف الخيري فقد قال رسول الله ﷺ (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له) رواه مسلم فساهم معنا لبناء مجتمع يعضد بعضه بعضا وللمشاركة في إحياء معاني الصدقة الجارية التي لاتنقطع والمقصود بها الوقف.

شارك بجهودك المتواضعة في التبرع بقيمة سهم وقفي او اكثر لتقوم وزارة الأوقاف والشؤون الدينية على عاتقها باستثمار هذا المال في مشروعات وقف ثابتة ينفق من ريعها على بناء المساجد وترميمها وإقامة مدارس لتحفيظ القرآن ومساعدة ذوي الحاجة وخدمة كتاب الله الكريم وتأثيث منازل الاسر المحتاجة والمطلقات والأرامل واليتامى والمساهمة في وقفية فطرة صائمي شهر رمضان والقرض الحسن.



قيمة السهم الوقفي عشرة ريالات عمانية للسهم الواحد فاحرص على اقتناء سهم او اكثر فيكون لديك صدقة جارية الى ماشاء الله

لاقتناء السهم الوقفي

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية واداراتها في المناطق او الحسابات البنكية التالية:

بنك عمان الدولي فرع الخوير

(٠٨٤٠٨٩٩٩٠١)

بنك مسقط فرع الخوير

(٣٧٥٠٠٧٥٠٠٨١٠١٤)



هل تتهدم الحصون؟

د. محمد ناصر بو حجام

إن أصعب ما يواجه الإنسان في عمله، ويرهق الحضارات في مسيرتها، بنا النفوس وإعداد الرجال، وتكوين الشخصية، وتأسيس الكيان وتشييد الهيكل... إذ أن ذلك يتطلب ملكات وخبرات، وطول نفس، وصبراً ووعياً بالرسالة المنوطة بالإنسان، والأمانة الموكلة إليه التي اختارها وقبلها، حين عرضت عليه، بعد أن رفضتها الأرض والسماوات والجبال، وتتطلب فهماً للواقع المعيش والظروف المحيطة به، والمتسببة في إيجاد وضعية خاصة، وحذقاً ومهارة لكيفية الإقلاع؛ حين العزم على القيام بالواجب، وكفاية في القيادة والتسيير، وتكيفاً مع الإمكانات المتوفرة، واستثمارها في تحقيق الأهداف المرسومة والغايات المسطّرة ومعرفة كيفية التعامل والتحرك والتعايش مع الفئات التي تنشط، أو توجه في البيئات التي يعمل فيها الشخص الساعي إلى الإصلاح والتغيير.

وتتطلب حسن التصرّف مع أولئك الموجَّهين (بفتح الجيم) واطلاعاً كبيراً على أحوالهم، وخبر نفوسهم وتطلعاتهم، ودراية أو كفاية القائم بواجب التوجيه وعلى أمانة الإعداد في استيعاب الثقافة التي يهدف إلى إنشاء من يوجّهوه عليها، وتتطلب التمتّع بالشمولية في النظرة والتربية والتوجيه.

لماذا كلّ هذه المطالب؟ لأن البناء والإصلاح والتغيير عمل شاقّ طريقُه محفوفة بالمخاطر، ونتائجه لا تتحقق بسهولة، ولا يتحصّل عليها إلا بعد لأي وجهود جهيدة.

نحن اليوم نجني ما حملته إلينا ريح التغيير التي هبّت بقوة على العالم، ونعيش آثارها الخطيرة على الشخصية والكيان والثقافة... لقد أفرزت هذه الريح تحديات فكرية كثيرة في حياة الفرد المسلم، من أكبر هذه التحديات الفكرية عدم فهم حقيقة الإسلام، وعدم وضوح معالمه لدى مسلم اليوم. وهو ما أدى به إلى سوء توفيقه في التعامل معه تعاملاً يحقق إسلاميته كفرد ينتمي إلى هذا الدين: عقيدة وقولاً وعملاً.

فالإسلام غريب في داره. كما أن ملاءمة المسلم بين عقيدته وواقعه، بين دينه وما يجري في مجتمعه أمر عسير وصعب. من ذلك أنه يملي عليه أن ثقافته الإسلامية يجب أن تخضع لما يُسمّى عالمية الثقافة، أو كينونة الثقافة. وهو ما يؤدي إلى فقد خصوصية ما تتميز به ثقافة المسلم.

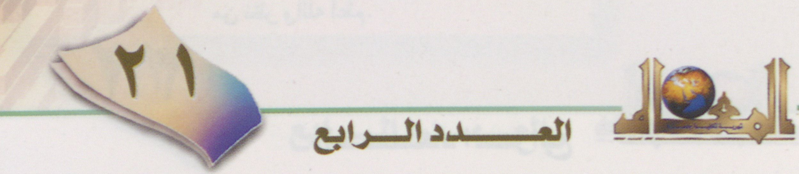
ونتيجة لكل ذلك أصبحت رسالة المسلم اليوم غير واضحة.

ريح التغيير والتفتّح وحرية التفكير والاعتقاد والعمل المبنية على غير أساس صحيح، أفرزت نتيجة خطيرة، وهي التحرر من كل قيد، والتنصّل من كل رباط، وعدم الاعتراف بأية وصاية وأية زعامة، وأية رقابة على الفكر. كما بلورت فكرة أو نتيجة أخرى هي: أن كل من ينتسب إلى الإسلام يحسب نفسه أكثر فهماً له من غيره، وأنه الأولى بالزعامة والقيادة والوصاية على هذا الدين.

كما ولّدت هذه الحرية أزمة في التربية: في كيفية ممارستها، واختيار الوسائل الناجعة. بل عمّقت الخلاف في محتوى هذه التربية، في برامجها ومناهجها، وأنتجت معضلة أخرى في مستوى علماء الإسلام، تتمثل في التنظير للإسلام بما يتلاءمُ - أحياناً - مع روح كل منظر، وينسجم مع كفايته في الثقافة الإسلامية.

ريح التغيير أنتجت ثماراً خبيثة، وهي عدم اقتناع المسلم أو المنتمي إلى الإسلام بأن له رصيداً فكرياً ثرياً، يمكّنه من الاعتزاز به، والرجوع إليه، والاصدار عنه، والعمل على الإضافة إليه. بل إن هذه الريح تجبره - أحياناً - على الإعلان عن فقد الإسلام مبرّرات وجوده؛ ومن ثم فإن التخلي عنه أصبح ضربة لازب. وقد يتساءل - أحياناً - هل تستطيع الثقافة الإسلامية أن تكون سنداً أو أساساً لحضارة جديدة.

إلى غير ذلك من الإفرازات الكثيرة، التي تهدد الإسلام من داخل الديار والحصون والقلاع. لذا بات لزاماً معالجة هذه الوضعية وتدارك الأمر، وذلك بالتشمير عن سواعد الجد، والاستعانة بالتربية الحسنة، والاسترشاد بسير السلف الصالح، والاستنارة بتجارب علماء الإسلام الربانيين فالتربية وسيلة هامة وناجحة لدعم العقيدة، ونقلها سليمة إلى الأجيال فالمربّون - في ممارسة عملية التربية - يسعون دائماً إلى تحقيق الأهداف التي يرتبط بها المجتمع، ومن ثم يحاولون تنشئة الأجيال على النموذج الذي يؤمنون به، وترسيخ العقيدة التي يعتنقونها، والتربية فرصة المجتمع في تكييف العناصر الثقافية الجديدة والقضاء على المشكلات التي تنجم في أثناء صراعها مع العناصر الثقافية القديمة السائدة.




معالم الشريعة

يجيب على أسئلتكم

فتاوى

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

هاروت و ماروت .. من هما؟

ما تفسير قوله تعالى: (... يعلّمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت)؟

– في الآية كثير من الأقوال التي قالها المفسّرون وأقربها إلى الصحة أن هاروت وماروت كانا رجلين صالحين تلبسا بالصفات الروحانية فاشبها الملكين فسميا بذلك مجازاً بدليل الإنزال عليهما وبدليل قراءة من قرأ (الملِكين) بكسر اللام وقد أنزل الله عليهم العلوم الروحانية التي يمكن استخدامها في الخير وفي الشر وعندما يعلمانها أي أحد من الناس يقولان له (إنما نحن فتنة فلا تكفر) تحذيراً في استخدامها في طرق الشر ومرادهما بكونهما فتنة أنهما اختبار من الله لعباده كما قال تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة)وقد استخدم اليهود هذا العلم في الشر كالتفريق بين المرء وزوجه والله أعلم.

هل تأثر الرسول بالسحر؟

ما مدى صحة الرواية على أن الرسول صلى الله عليه وسلم تأثر بالسحر عندما سحره اليهودي؟

– هي رواية أحادية وإن قيل بصحة سندها وخبر الآحاد لا يعول عليه في قضايا الاعتقاد كهذه القضية فضلاً عما في متن الرواية من نظر والله أعلم.

قصة الغرانيق

ما مدى صحة الرواية أن الرسول صلى الله عليه وسلم جلس يوماً في أندية قريش وقرأ عليهم (والنجم إذا هوى...) حتى بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان كلمتين على لسانه ثلاث الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترجى؟

– قصة الغرانيق باطلة لا أساس لها في الصحة وهذا هو قول المحققين من المفسرين والله أعلم.

أقسام السحر

يعتقد كثير من الناس أن الساحر يستطيع سحر شخص ما وعندما تناقش العامة في ذلك يردون عليك أن الشخص المسحور يظهر عياناً لأقاربه في الأماكن المعتاد أن يوجد فيها وهذا بعد موته ويسمونه (مغصوب) وإذا قلت لهم إن الأعمار بيد الله يقولون إن الساحر لا يقتل المسحور وإنما يقوم بإخفائه وتغييب عقله.. فنرجو من سماحتكم توضيح حقيقة هذا الأمر حتى نستطيع الرد به على العوام؟

– السحر الذي تحدث به القرآن نوعان سحر خيال وهو الذي ذكر الله في قصة موسى عليه السلام وفرعون عليه اللعنة وسحر إثارة العداوات كالتفريق بين المرء وزوجه وأما إخفاء الأحياء وحبسهم عن أهليهم وتقديرهم في صور الموتى فكل ذلك غير ثابت والله أعلم.

سرور المؤمن بالثناء

إذا عمل المؤمن عملاً وقصد به وجه الله تعالى وأصبح الناس يتحدثون به ويثنون عليه، فوجد في ذلك سروراً في نفسه هل يُعدّ هذا السرور الذي وجده في نفسه من المراءاة؟

– إن من تمام إخلاص العمل لله سبحانه أن يكافح هذا الشعور فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيره فهو لذلك الغير إذ لا يقبل إلا ما كان خالصاً له والله أعلم.

أفضل العلوم

ورد في السنة المطهّرة – على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام – كثير من الأحاديث لدالة على فضيلة طلب العلم، فما هو العلم المقصود في تلك الأحاديث؟

– ما من ريبٍ في أن العلوم النافعة في الدنيا أو الآخرة كلها




سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

مطلوبة في الإسلام لما يتوقف عليها من تحقيق المنافع وقضاء المصالح ودفع المكاره وكل علم منها طلبه عبادة عندما يقترن بالإخلاص لله عز وجل فإن خير الناس أنفعهم للناس ومن المعلوم أن تحقيق منفعتهم في شتى المجالات يتوقف على المعرفة والخبرة فلذلك كان طلب علمها ضرورياً، على أن هذه العلوم تتفاوت أقدارها في الإسلام بتفاوت آثارها في الحياة وبذلك يمتاز بعضها على بعض ولا ريب أن أعظمها أثراً وأجلّها قدراً ما طهر النفس من أدرانها ووصل المخلوق بخالقه والدنيا بالآخرة وهو علم الشريعة بجميع فروعه ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين). فهو مناط الخير كله ولا ريب أن تحصيله يتوقف على دراسات شتى من بينها علم العقيدة والأصول والعربية بفنونها وعلوم القرآن والحديث رواية ودراية على أن علم العقيدة لو قلنا أنه أساس كل العلوم الشرعية كان ذلك صحيحاً لأن مداره على معرفة الخالق عز وجل وصفاته وأفعاله ولا تستقيم عبادة ولا معاملة بدون ذلك ولئن كان شرف العلم بحسب المعلوم فانه أشرف جميع العلوم والله أعلم.

أم العـــلوم

س –ما هو أهم علم بعد علوم الشريعة، ولماذا؟

– اتضح مما تقدم ضرورة دراسة علوم شتى من أجل تحصيل علم الشريعة ولئن كان علم الشريعة يتوقف تحصيله على تحصيل العديد من العلوم فإن تلك العلوم تلي علم الشريعة في المكانة والقدر وأما سائر العلوم فمكانتها تقدر بقدر حاجة البشر إليها وبهذا يتضح أن علم الطب في مقدمتها ثم علوم الصناعات الضرورية التي تتوقف عليها نهضات الشعوب ورُقيُّ الأمم وهكذا تتوالى أقدار سائر العلوم بقدر الحاجة إليها في المحيط الإنساني ، على أن كثيراً من هذه العلوم كعلم الطب وسائر العلوم الكونية يؤدي التبحر فيها إلى مصلحة أخروية وهي رسوخ الإيمان لما يكتشفه العالم من خلالها من آيات الله العظام في الأنفس في الآفاق فتتجلى بها للنفس عظمة الخالق تعالى كما تتجلى من خلالها معجزة القرآن كتاب الله الخالد الذي كثيراً ما يعرض لهذه الحقائق بما لا يدع مجالاً للشك في كونه تنزيلاً ممن يعلم السر في السماوات والأرض والله ولي التوفيق.

الســـور المنجيـــات

س: ما حكم الشرع الشريف في السماح لمن يريد طباعة سور المنجيات وهل هناك سور معينة منجيات دون غيرها؟

– كلُّ القرآن مُنجٍ منقذ لمن عمل به ولست أدري وجه تسمية سورٍ معدودة منه بالمنجيات ولم أجد في السنّة ما يدل عليه والذي اعتاده أن يطبع القرآن كله من غير انتقاءٍ لبعض سوره فإن ذلك أدل على تعظيمه جميعاً والله الموفق.

آداب الســـؤال

أخي القارئ:-

إن مقام الافتاء والاجابة على أسئلة السائلين ليس بالامر السهل حتى يقتحمه من شاء اقتحامه ، وإنما هو أمانة ومسؤولية عظيمة أمام الله تعالى ، ولكن وللأسف – فهناك شريحة من المجتمع تجاهلت هذا الامر فاقدمت على اصدار الأحكام الشرعية تبعاً لهوى النفس فيحرمون ويحللون بغير علم ويشددون و يرخصون وفقاً لما يحلوا لهم ، وهذا أمر في غاية الخطورة كيف لا والله قد قرن التقول عليه بغير علم بالشرك حيث قال تعالى (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)) وقد نعي الله تعالى على أولئك الذين يتجرؤن على أحكام الله تعالى فيحرمون ويحللون من تلقاء أنفسهم بغير علم يقول سبحانه ((ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) وروى الإمام الربيع بن حبيب – في مسنده الصحيح – عن أبي عبيدة عن جابر ابن زيد – رضي الله عنهم – قال بلغني أن رجلاً أجنب في سفره في يوم بارد فامتنع عن الغسل فأمر به فاغتسل فمات فقيل ذلك لرسول الله –صلى الله عليه وسلم – فقال:(قتلوه قتلهم الله) وورد في زيادة عن غير الربيع وهي:(هلاّ سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال) فانظر أخي القارئ الكريم كيف تسببوا في قتل نفس بريئة بسبب إقدامهم عل الافتاء بغير علم ولو أنهم سألوا أهل العلم أو على الأقل تركوا الرجل وامتناعه لسلموا من التسبب في قتله .

قال العلامة أبو الحواري: ((فإذا أحل المسؤول–يعني بغير علم– حراما وحرّم حلالاً مما أحل الله وأحل ما حرم الله فالسائل والمسؤول هالكان جميعا إذا اتبع السائل المسؤول على ذلك ،وهذا على قول المفتي بغير علم فأخطأ بما يخالف الكتاب والسنة أو ما أجمع عليه علماء المسلمين))

ولكن ما الذي يترتب على من أفتى بغير علم سواء وافق الحق أم لم يوافقه وهل عليه ضمان ؟ – هذا ما مستعرض له في العدد القادم – إن شاء الله .

إبراهيم بن ناصر الصوافي

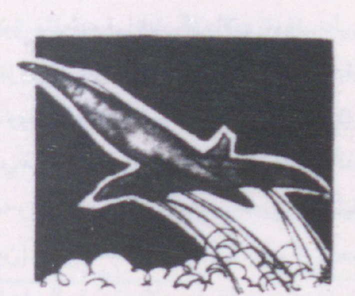


قســــوة



●● فى بعض مناطق الهند يموت الرجل فيعمدون الى حرق زوجته وراءه لكى تكون فى صحبته فى العالم الآخر . ولست ادرى ما سبب هذه القسوة الشديدة التى يحبون ان يعاملوا بها الازواج هناك !

لا نضـمـن



●● فى مواجهة الحوادث المتكررة لخطف الطائرات لن يدهشنى أن أرى فى المطار لافتة تقول « الطائرة رقم كذا تطير فى ساعة كيت ، والشركة لا تضمن متى تهبط الطائرة ولا أين»!

مجلة الدوحة – العدد ١٣– محرم ١٣٩٧هـ – يناير ١٩٧٧م

بعثة حكومية لرعاية شؤون الحجاج

سجل العهد الجديد في عمان مأثرة جديدة تضاف الى مأثرة الكبيرة التي تحققت منذ تولي جلالة السلطان قابوس مقاليد الحكم في البلاد .

فعلى اثر عودة جلالته من زيارته الى المملكة العربية السعودية الشقيقة امر جلالته بتشكيل بعثة حكومية ترافق الحجاج العمانيين في حلهم وترحالهم ترعى شؤونهم وتقدم لهم المساعدات اللازمة سواء من ناحية العلاج او المعاملات الحكومية في شؤون الحج .

الاخرى لدى السلطات ويراس هذه البعثة شاب عماني معروف بالفضل هو الشيخ سليمان بن محمد السالمي كما تضم في عضويتها فضيلة القاضي الشيخ ابراهيم بن سيف الكندي والدكتور مبارك صالح الخضوري وهو احد الاطباء العمانيين الذين لبوا نداء الوطن في انطلاقته المجيدة .

والوطن اذ تسجل هذه البادرة الطيبة واللفتة الكريمة من قبل عاهل عمان العظيم جلالة السلطان قابوس وحكومته الرشيدة لتدعو الله للجميع بان يكون حجهم حجا مقبولا وعملهم عملا مبرورا كما نامل من جارتنا الشقيقة الكبرى بان تتنازل لحجاجنا العمانيين من رسوم الحج « الكوشان » اسوة بالمعاملة التي يلقاها اخواننا الحجاج من منطقة الخليج العربي .

جريدة الوطن– العدد ٣٨ – ٢٧ ذو القعدة١٣٩١هـ –١٣ كانون الثاني – ١٩٧٢م

تهانينا للجميع

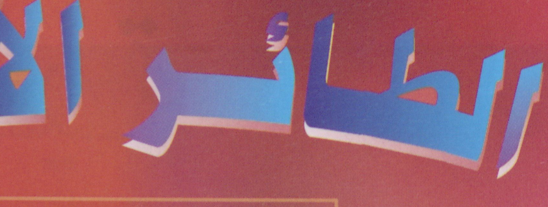
● غادرنا الفوج الثاني من حجاج بيت الحرام بطريق البحر وعددهم ٤٠٠ شخصا نتمنى لهم حجا مقبولا وعودا حميدا .

جريدة الوطن – العدد ٣٧–٢٠ ذو القعدة ١٣٩١هـ – ٦كانون الثاني ١٩٧٣م

الادب اليوم رسالة .. ومضمون .. وهدف ..
وهو فى صحافتنا يؤدى رسالته ، وينشر مضمونه ،ويحقق اهدافه ..
والدليل على ذلك .. ان الحياة تسير الى امام ..
وليس معنى هذا .. انه لم يعد في حياتنا مكان للادب الرفيع المستأنى .. بل نحن بحاجة اليه .. نحن بحاجة اليه فى اوقات فراغنا ..ولكنه على اى حال لا يغنينا عن ادب الصحافة الذى نحن بحاجة اليه كحاجتنا الى الخبز والماء وآلات المصانع ..

مجلة الأدب – العدد ٢ –إبريل ١٩٥٦م

من صحافة الماضي



د/ عبد الباسط عطايا

أبتاهُ: مهلاً ضع يديك على جبيني ... غلّق عيوني صابراً خابي الأنينِ

هيّا أعدني للتي ترجوننا ... أمي التي كم هدهدت قلب الوهينِ

إني أراها الآن تنظر لهفة ... يا قلب مالك فجأة نابي السكون

أين الصبي؟ تراه يرجع يومه ... ذهب الصبي مؤملاً يأتي مُعيني

سمعت دبيب خواطر تجري بها ... فتحركت صوب الجدار المستكينِ

أمّاه إني قادمٌ متدثراً ... ثوب الشهادة والمنى ملك اليمين

كم خطتِ لي ثوبَ المنى أزهو به ... بين الرفاق وصحبة اليوم الأمينِ

هذا أبي يرجو الزمان صغيره ... قد حاطني بيد الحنان لتحتويني

كفوا جبابرة الظلام تفرقوا ... هذا صبي عاجز عن دفع هونِ

لا تقتلوه فإنه صبح الدجى ... جاد الزمان به على قفر العرين

نطق الرصاصُ الكافرُ المتجبرُ ... فهو الصبي على ثرى يوم مُهينِ

من للصبي إذا أتته يد الردى؟ ... وجحافل البغي اللئيم تروم ديني

أبني: عُد هذي الربوع جميعها ... ترجوك تسقي زرعها بيد المعينِ

أبني إني أشتهي ذاك الضحى ... مرآك توّاً لا بعيداً بعد حين

أطفئ لهيب الشوق إني لم أعد ... أقوى على بعد يغول على حنيني

ألقت على سمع الزمان رجاءها ... فأجابها غدر اليهود على ضنينِ

أمُاه إني قد خرجتُ كطائر ... بحجارة في يوم فيل المستهينِ

لأذود عن أقصى العلا نجساً بدا ... والله خير مؤيّد للمستعين

يا أيها الأطفالُ هذا يومكم ... إن الرجولة موقف لا بالسنين

ويسكت القلم خذلان لا يقوى على مواصلة محاورة الحروف، ومدافع اليهود تُمطر المسلمين في فلسطين وابلاً من نيران غلّها وحقدها وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قصة داعية

يتكلم ٢٧ لغة

((قلما تصادفه بمعزل عن حاسوبه المحمول ، فتحسبه تاجرا رأى في التقنية أسرع كسب في أقل وقت ، أو لعله مبرج استهواه التجريب واجتذبه النقر على الأزرار .

فلتهنأ إذ أصبت كبد الحقيقة .. فهو تاجر يشتري بالمفرق و الجملة ، لكنه لايعمل إلا في سوق القلوب و العقول ، وهو مبرمج ولكن من نوع آخر ، و عبر هذه الصفحات نختزل قصة داعية يتكلم سبعا وعشرين لغة)).

حاوره : رئيس التحرير

إنه الأخ خلفان بن محمد بن خلفان العيسري ، كبير مهندسي السلامة بشركة تنمية نفط عمان ، ورئيس مجلس إدارة شركة معارج الآمال ، وهو متزوج وله ستة أولاد

× بداية سألناه ماذا عن الرحلة مع اللغات ، فنحن نرى أن اللغة هي المحور الأساسي في دعوة الآخرين ثم تأتي بعد ذلك الأساليب ، وحسب ما سمعنا أنك تتقن أكثر من لغة بما فيها العربية والإنجليزية والسواحلية بالإضافة إلى مقتطفات من بعض اللغات وهي قرابة ٢٧ لغة ، فكيف كانت رحلتك مع هذه اللغات ؟

– بسم الله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

أولاً قبل كل شيء الدعوة هي كسب القلوب ، فإذا لم تكسب المرء فأنت لم تفعل معه شيئاً .

ثانياً : صورة المسلمين بشكل عام أمام الآخرين أنهم إرهابيون ، فالمتمسك بدينه ينظر إليه أنه إرهابي متطرف متحجر وأنه يأتي الأمور التي لا تليق بالتقدم والحضارة ، وهذه الفئات التي ترى ذلك تنفر الآخرين عبر وسائل الإعلام المختلفة ، فممارسة اللغات والإلمام بها أو على الأقل الإلمام ببعض الكلمات كالتحية وغيرها أمر مهم لكسر الحاجز ، وبعد كسر الحواجز ستذلل العقبات.

× لكن ما أعنيه أنه ليس من السهل أن يتعلم المرء المبادئ العامة لسبع وعشرين لغة فكيف استطعت أن تتعلم هذه المبادئ ؟

– هي أتت كهواية ورغبة في تعلم اللغات لأنني وجدت أنها أسهل طريق إلى قلوب الناس ، فبعض اللغات لا أعرف منها سوى ثلاث أو خمس كلمات ، ولكنها كافية لفتح المجال ومد الجسر بيني وبين من أحدثه وهذا يكفي ، وقد نشأت في بيئة أخاطب فيها بخمس لغات في شرق إفريقيا ، فكان والدي يحدثني باللغة العربية ، وفي الشارع كانت اللغة المتداولة هي السواحلية ، وذهبنا إلى المدرسة وكانت لغتا الدراسة هما الفرنسية والإفريقية ، ولما عدت إلى عمان أضيفت اللغة الإنجليزية بسبب الدراسة والوظيفة ، ولما سافرت إلى بعض الدول الغربية تعلمت لغات أخرى مختلفة ، وكان ذلك عاملاً مساعداً للتوسع في هذا المجال.

× دعوة غير المسلمين بدأت لديك في فترة متأخرة ، فهل تذكر تاريخاً معيناً تعتبره نقطة الانطلاق ؟

– بعدما عدت من الدول الغربية وانتهيت من الدراسة ، كان هناك ثلاثة أشخاص لهم كبير الدور في تحفيزي على الانخراط في سلك الدعوة ، وعلى رأسهم سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله من خلال خطبه ومحاضراته الداعية إلى تمكين دين الله في الأرض والدعوة إلى الله ، وكذلك الشيخ عبد الحميد كشك من خلال خطبه المنبرية الحماسية التي تبين الكثير مما يحدث للمسلمين في هذا العصر ، والداعية أحمد ديدات من خلال أساليبه في مخاطبة غير المسلمين ، ففي مخاطبة غير المسلمين انتهجت أسلوب أحمد ديدات أكثر من غيره ، وأما فيما يتصل بالتمسك بالمبادئ ولاختيار المواضيع والمراجع فأكثرها من دروس سماحة الشيخ أحمد الخليلي وكتب أصحابنا ، وكانت البداية تقريباً سنة



× الأمر الشائع عند المسلمين وبالأخص من لم يحتكوا بغير المسلمين أن غير المسلم الأصل فيه أنه يضمر العداء والبغضاء للمسلمين ، وهناك من المفكرين من يرى أن القضية ليست هكذا على إطلاقها ، ولكن الواقع في العادة هو الذي يصدق النظرية أو يكذبها ، وأنت من خلال تعاملك في مدة لا تقل عن عشر سنوات ، كيف وجدت الصورة ، أعني صورة الإسلام عند الآخرين ؟

– الوضع يختلف من شخص إلى آخر ، فلا يمكن أن تصدر حكماً عاماً على الجميع ، فقد تكون المعلومات التي وصلت إليهم خاطئة ، كما أن استنتاجهم يكون من خلال ما وصل إليهم عبر وسائل الإعلام ، فالخطوة المبدئية هي تبيين المفاهيم الصحيحة لهم سواء كانت من كتبهم أو من كتبنا ، من عقيدتهم أو من عقيدتنا ، من واقع حياتهم أو من واقع حياتنا.

المسألة تبدأ بحوار ، بأخذ وعطاء ، مع احترام كل طرف للآخر قولاً ورأياً ، فلا نحطم آراءهم ونكذبهم لأول وهلة ،وإنما نبين مبادءنا تماماً كما فعل سيدنا يوسف عليه السلام وكما أمرنا القرآن ((ولا تسبوا ....)) وغالباً نخاطب العقل والمنطق أكثر من مخاطبتنا للعاطفة والتاريخ ، فنأخذ واقعنا المعاصر ونتساءل: أنت لو خيرت بين كذا وكذا فماذا ستختار وأنت بكامل عقلك من خلال بيئتك الاجتماعية والسياسية والثقافية ، ثم نتدرج في الحديث إلى ما ورد في كتبهم، ما هو الصحيح وما هو السقيم من منظورنا نحن المسلمين ، وكتابنا هذا يقول الله فيه ((ذلك الكتاب لا ريب فيه)) فهو يدعو إلى التحدي ((قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)) ((أفلا يتدبرون القرآن)) فنأتي بمثل هذه الآيات ومع ذلك نبين أنه جاء في القرآن ((لا إكراه في الدين)) فهذه ليست دعوة بالقوة والعنف وإنما بحرية الاختيار ، فالقضية هي مدى تقبل هذه الأفكار فمنهم من يدخل الإسلام ومنهم على أقل تقدير من يحترم الإسلام ومنهجه ، ومنهم من يتردد كثيراً في دخول الإسلام مع رغبته في ذلك بسبب الضغوط الاجتماعية ، فمن يتردد نعطيه الفرصة الكافية ونحاول مساعدته والتمهيد له وتذليل العقبات أمامه ليدخل الإسلام .

× هل حدث أن دخل أحد على يدك الإسلام ؟

– أكثر من واحد .

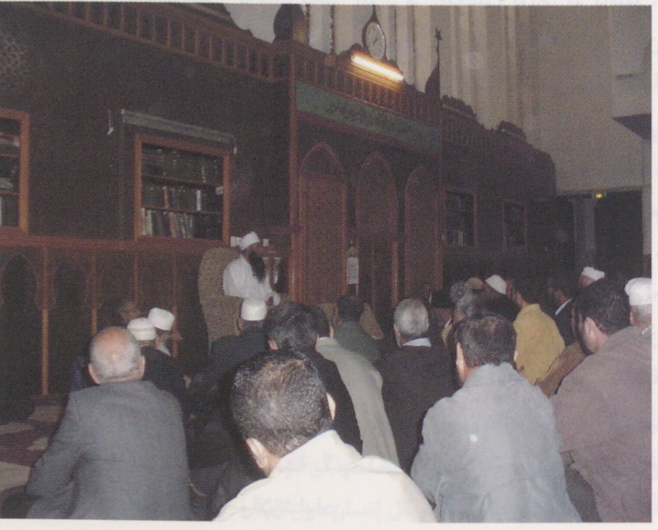
اللغة معول يحطم الحواجز النفسية

× نحن نعني هل كنت السبب المباشر في دخولهم الإسلام ؟

– هناك الكثيرون يحتاجون إلى سنوات قد تصل إلى ثلاث أو أربع حتى يقتنعوا تماماً وربما تنقطع بيني وبينهم الاتصالات ثم أعلم أنهم قد دخلوا الإسلام.

× المعروف عنك أنك تقيم دروساً تستخدم خلالها الأساليب المعاصرة للشرح والإيضاح في المحاضرات كجهاز العرض وغيرها ، ومن المؤكد أنك خلال دعوتك تستخدم أكثر من أسلوب فما هي تلك الأساليب .

– الأسلوب الأمثل مع غير المسلمين ، بل وحتى مع المسلمين هو المعاملة ، فمعاملتك للشخص على أنه إنسان مستقل برأيه و على أنه إنسان له عقل يفكر ويستنتج بغض النظر عن خلفياته كالاستقامة وضدها إن كان مسلماً أو كان على غير ملة الإسلام كالنصارى والمشركين ، فنعاملهم بذلك بغض النظر عن عقائدهم ، فوجدت أن المعاملة هي الأسلوب الناجح ، وإن خالفني من أدعوه في المبادئ والآراء والآيات فأجعل ذلك من مبادئه التي أحترمها وكأنه لم يفهمني بعد.



ذات مرة قال لي أحد الهندوس : أنا لا أومن بشيء ، لأنه بعدما درس الهندوسية والأناجيل الموجودة حالياً استنتج أنه لا يؤمن بشيء ، فلم يستطع أن يميز بين الحق والباطل ، فعندما التقيت به قال : أنا لا أومن بشيء ، قلت له : الحمد لله أنت بنسبة ٥٠٪ مسلم لأنك قلت لا إله وبقي أن تقول إلا الله ، فدعنا نتفق على مبادئ أساسها الانفتاح دون تعصب ، فيحترم كل منا الآخر ويحاول كل منا إقناع الآخر.

فجلسنا قرابة ثلاث إلى أربع ساعات إلى ما بعد منتصف الليل ثم سألته ، فقال ما زلت لا أومن بشيء ، فقلت إن الخطأ مني إذ لم أستطع أن آتي بما يصل إلى عقلك لأن الله أمرني أن أبلغ (فإنما عليك البلاغ) فأسلوبي لم يصل إلى عقلك وهذا تقصير مني ، وبمجرد اتهامي لنفسي بالتقصير لقيت منه احتراماً ، فأتاني في اليوم التالي وصرح أن كل ما سمعه مني كان مقتنعاً به إلا أنه عناداً




منه ادعى أنه ما زال غير مقتنع حتى سمع كلمة (إنني مقصر) فكانت تلك الكلمة مفتاحاً لاقتناعه لأنه لم يتعود في عالم المادة أن يسمع من الناس إلا ثناء على أنفسهم فهزته هذه الكلمة من الأعماق ، ثم طلب نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم وكتباً عن الإسلام لتتسع دائرة معلوماته ، وفي آخر لقاء معه علمت أنه الآن في مفاوضات مع أهله فتركته مع ذلك يكمل حواره مع أهله .

× ما الفرق بين محاورة امرأة ومحاورة رجل ، فكما هو معلوم أن المرأة تنطلق من عاطفة أكثر من انطلاقها من تفكير عقلي ، ثم إنك باعتبارك مسلماً ملتزماً ، هناك حدود تفرض عليك قيوداً عند الجلوس إليها خاصة أنه لا يمكن أن تفرض عليها الحجاب ، فكيف تفعل ؟

– المرأة أستدرجها في الحديث من خلال حقوقها على الزوج والأبناء والمجتمع ، ونضرب بذلك الأمثلة عبر التاريخ وفي واقعنا المعاصر ، ثم نقارن بما يجري الآن من استغلال لجسد المرأة ، حتى تصل إلى مرحلة معينة من القناعة ثم نحيلها إلى الأخوات المسلمات ليتابعنها ويبقى حواري معها عن طريق المراسلات بالبريد الالكتروني ، وهي موجودة بكثرة ، وأحياناً أستعين بالكتب والأشرطة أرسلها إليها .

وبالنسبة للأسئلة التي لا تستطيع الأخوات المسلمات الإجابة عليها أكون أنا وسيطاً بينهن وبين أهل العلم ، وكثيراً ما نستخدم الإحصائيات التي تنشر في الإنترنت مثلاً عما يجري في دول الغرب مثلاً ، ونتساءل عن ادعاء الغرب التقدم في حين تشير الإحصاءات إلى اغتصاب المرأة وانتهاك عرضها وإرهاقها بالعمل داخل المنزل وخارجه ، في حين تنادي كثير من النساء المفكرات في الغرب بعودة المرأة إلى المنزل ، وكذا بالنسبة للاختلاط الذي تبين أنه يقلل من نسبة النجاح لدى الطلاب كما تبين في بريطانيا ، وهكذا يصبح الحديث عن قضايا المرأة وفق منهج الإسلام طريقاً ممهداً لاقتناعها وإسلامها أو لاحترامها.

× لا شك أنك وجدت أناساً معاندين حتى في مجرد جلوسهم للحوار ، خاصة إن كان شاباً طائشاً مثلاً ، فهلاً ذكرت لنا مثالاً على ذلك وكيف استطعت مواجهته؟.

– هناك عدة مواقف ، وقبل الحديث عنها أود أن أشير أن هناك طائفة من البشر مسلمين وغيرهم رجال ونساء جعلوا بينهم وبين الحق حجاباً ويصدق عليهم قول الله تعالى : ((وفي آذاننا وقر وبيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون)) فليس عندهم تقبل بتاتاً أريد أن أبين بذلك أنه مهما كان الأسلوب فلا يمكن أن يتبعك كافة الناس ،ولكن علينا البلاغ وفق أفضل الأساليب رغبة في هداية الناس .

في جامعة أبردين باسكتلندا - درس لغير المسلمين

تواضع المسلم يبهر الآخرين .. وهذه قصتي مع أحدهم

حينما أواجه شخصاً عنيداً فإنني آتي إلى هوايته وهمه الأكبر ، هل في التكنولوجيا أو في كرة القدم أو في أي أمر آخر ، فمن ذلك الباب أطرق عقله.

فمثال ذلك : هناك الكثير من المعجبين بالحاسب الآلي ، فحواري يبدأ مع أحدهم بالحديث عن هذا المجال وتبادل المعلومات حوله ، فأظهر له حاجتنا إليه ، وإلى مشورته ، ثم بعد ذلك أخبره أن الحاسب الآلي أفادنا كثيراً نحن المسلمين ، فقد تم استخدامه في دراسة القرآن كالإحصاءات ووجوه الإعجاز وغيرها ، وفي اللقاء القادم أخبره أنني وجدت مقالات حول هذا الموضوع وأعطيه نسخاً منها ويدوم بيننا الحوار هكذا دون دخول في صلب الموضوع من البداية ، وتارة أخرى نأتي إلى علوم الفضاء وآخر الاكتشافات ، وأظهر له أنني محتاج إلى معلومات معينة من شبكة الإنترنت للاستعانة بها لإلقاء محاضرة ، ثم بعد أن يأتيني بها أبين له الاستفادة الكبرى التي حققتها تلك المعلومات وكأن مدار المحاضرة كله حولها .وأحاول تشجيعه للحضور إلى مكان المحاضرة باعتباره خبيراً نستشيره في الحاسب الآلي وتقنياته ، ثم آتيه باعتباري تلميذاً له أسأله عن رأيه في التقنيات التي استخدمناها وإيجابياتها وسلبياتها ، وما هي اقتراحاته لتطويرها ، وأحاول جعله شريكاً لي وفي كل لقاء أعطيه جرعات مبسطة.

هذا أسلوب وأما الأسلوب الآخر فهو عبارة عن جلسات دون نقاش لأي قضايا دينية .

واذكر قصة أثناء عملي في الصحراء كان هناك شاب لا يصلي ولا يصوم ويشرب الخمر ويدخن ، و بحكم العمل كنت بعيداً عنه ثم شاء المولى سبحانه أن نلتقي في دورة للسلامة مدتها يوم واحد ، وفي فترة الاستراحة التقينا وتحدثت معه حديثاً عادياً ، لم أعامله على أنه فاسق ومفسد ، وإنما عاملته كإنسان وتخلل حديثنا المزاح والفكاهات بما لا يتعارض مع مبادئي ولا يخرجني عن رزانتي ، وفي اليوم التالي التقيت به على مائدة الإفطار واستبشر بلقائي وقد كنت بمفردي ، وسألني قائلاً عندي سؤال لماذا يمنعنا المتدينون من أن نبول واقفين ؟

فقلت له : بصفتك مهندس خطوط أنابيب ألا ترى أن ترسب بعض المواد في الأنابيب يؤدي إلا تآكلها ؟ فتقوم بتوجيه العمال إلى تنقيتها وتنظيفها من الرواسب ؟ فكذا بالنسبة للمثانة التي يتدفق منها البول ، فكما هو معلوم أن البول سائل سام ربما يؤدي إلى ترسب بعضه وبقائه في الجسم إلى السرطان ، وقد أثبت الأطباء أن الهيئة التي يكون عليها المسلم حال قعوده للبول لا يتبقى بسببها من البول شيء ، فقرر أن لا يتبول إلا جالساً منذ ذلك اليوم ، فلم أقل له ، قال الله أو قال رسوله ، وإنما ولجت إلى عقله من خلال تخصصه ومجال عمله ، وذلك من باب مخاطبة الناس على قدر عقولهم وليس تقليلاً من شأن الكتاب والسنة ، ثم صار يأتيني دائماً لأخذ النصائح والإرشادات .

× أنت ذهبت إلى إفريقيا وذهبت إلى أوروبا وكل

هؤلاء غير مسلمين فما هي الفوارق في الدعوة بين الطائفتين؟



في المركز الإسلامي بهولندا

– في أوروبا نبدأ بمخاطبة الحضارة والعقل والمنطق والإثباتات العلمية و نؤكدعدم التصادم بين العلم والدين في الإسلام ، بل إنه يدعو إلى العلم وليس أدل على ذلك من أن في القرآن أكثر من ٩٠٠ آية كلها تدعو إلى العلم وتتحدث عن حقائق علمية ، كما أن القرآن تحدّث عن حقائق غيبية لا يعلم حقيقتها البشر مهما حاولوا ، كما يتم ذلك باقناع من ندعوه من الغربيين أن المشاكل التي يعاني منها الغرب الآن ومنها الجرائم وحقوق المرأة وانهيار الاقتصاد والمساواة والإدمان وغيرها ، كل هذه لا توجد لها حلول ناجعة سوى في الإسلام وفوق كل ذلك المعاملة كما ذكرنا آنفاً .

في أوروبا نبدأ بمخاطبة العقل و المنطق وفي أفريقيا نعزف على هضم الحقوق

أما الأفارقة فنرى أنهم قد حرموا من أمور شتى ، كما أنهم ابتلوا بالعنصرية ، فدعوتنا أساسها أن الإسلام أقر المساواة والحرية واحترام كل إنسان دون النظر إلى عنصره مصداقاً لقوله تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وأن الناس أمام الله سواسية في كل شيء حتى في عبادتهم ، ونأتي أيضاً من باب : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) و (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) و (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) و (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد) ونبين لهم أن التقصير في عدم وصول الدين إليهم من العرب ونبين لهم عالمية الإسلام وأنه لا يقتصر على العرب الذين ربما هم المعنيون بقوله تعالى (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) فربما أنتم القوم ، فأنتم الآن متعلقون بالإسلام أكثر من العرب ، فنرفع من قدر هذه الشعوب التي حطمها الاستعمار ورأت نفسها بلا قيمة.



وللقارة السوداء نصيبها

× هل هناك قضايا أخرى ترى أنها جديرة بالطرح في قضية دعوة غير المسلمين ؟

– لا بد للمسلمين أن يوقنوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم الرسل ، والإسلام هو دين البشرية جمعاء ، فبعد نبي الله من يدعو إلى هذا الدين ؟ فعلينا أن نؤمن بهذا المبدأ وليعلم كل واحد منا أنه مخاطب بتبليغ الرسالة .

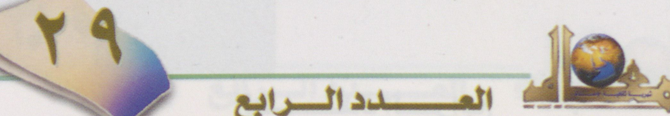
ومع ذلك فغير المسلم ينظر إلى المسلم في حركاته وتصرفاته ويترجم ذلك أنه هو الإسلام ، وما أكثر الأخطاء التي يرتكبها المسلمون و تنفر غيرهم من الإسلام ، فعلينا أن نأخذ بذلك احتساباً للأجر والثواب، فمهنة الأنبياء والمرسلين هي خير مهنة ، والله سبحانه وتعالى لم يكلفنا بالنتيجة لقوله(فإنما عليك البلاغ) والله يهدي من يشاء .

× هناك نقطة أخيرة ، وهي لباسك الذي تلبسه في عمان وتلبسه في هولندا وتلبسه في أدغال إفريقيا ، من الناس من ينظر أن اللباس له أثر سلبي ، ومن الأفضل أن يرتدي الداعية زي القوم الذين يدعوهم ، فما هي وجهة نظرك ؟

– أولاً : هذا اللباس الذي نعتز به هو لباس الإسلام ، ووجدت الاحترام والتقدير والانبهار أينما حلت سواء كان في الدول الإسلامية وغيرها من دول الغرب وإفريقيا ، بل الأغرب من ذلك ، ذات مرة أتاني بعض الإنجليز فقالوا : ما هذا اللباس الذي تلبسه ، فقلت لهم هذا اللباس أمرنا به نبينا بأن نلبس البياض ونكفن به موتانا ، فقالوا هذا اللباس يوحي بالطهارة والنقاء وهم يعنون بذلك الطهارة الباطنية.

وفي إفريقيا علامة الانبهار عندهم الصراخ فإذا جاءهم أحد على هذه الهيئة بلحيته وثوبه الأبيض يصرخون ويتجمعون ويدعون أن المسيح نزل ، فذلك الثوب هو ثوب الملائكة وثوب النقاء والصفاء. وهم يؤمنون بأن هذا اللباس هو لباس رجال الدين .

وإن كنت مفتخراً بهذا اللباس فهو اللباس الذي أقف به بين يدي الله فلماذا أستحي أن أقف به بين يدي الناس ، وقد ساعدني هذا اللباس كثيراً في إنجاز المهمات وتسهيل الأمور في الغرب وفي إفريقيا ، فقد قالوا إن هؤلاء مسالمون ولم يشكوا أننا إرهابيون ولنا علاقة بالمتطرفين ، فسهلوا لنا الطريق في المطار والجمارك وأماكن أخرى ، ومع ذلك فهو يجلب الجمهور ، فبمجرد مشاهدتهم للباس يأتون ليسألوا عنه ، فتكون بذلك فرصة لدعوتهم إلى الإسلام.



الجذور الاجتماعية للتقدم

د / محمد بن ناصر الحجري

تأملات في حياة الغرب وحياة المسلمين

الحلقة الأولى

عندما يقدم الإنسان إلى البلاد الغربية لأول مرة يندهش من حسن التنظيم واحترام الوقت ودقة المواعيد واحترام العلاقات الإنسانية في مجال العمل والمؤسسات التعليمية والعناية بالأطفال والتلاميذ في المدارس وتقدم وسائل التعليم والتربية ، ونظافة الأسواق وحسن تنظيم مراكز التسوق وازدحام المتاجر الضخمة بأصناف السلع . فكل سلعة يوجد منها عشرات الأنواع والأحجام والألوان وأسعارها معروضة عليها لا تحتاج منك للجدال ولا تخشى على نفسك من الغش والخداع . ويلاحظ أيضاً جودة المواد الغذائية وآداب تقديم الخدمات العامة والخاصة والتزام الموظف والعامل بواجبه وعمله وأداءه له بإخلاص وانشراح . ويحق لهذا القادم أن يندهش وخاصة عندما يكون قد جرب عكس كل ذلك في ديار المسلمين . فلا شك أن البون شاسع والمسافة واسعة ، وأول سؤال يقفز إلى عقل الإنسان هو كيف وصل هؤلاء الناس إلى هذا المستوى الراقي ولماذا لا يوجد كل ذلك في بلاد المسلمين ؟ المسلمون القادمون إلى بلاد الغرب بالطبع ليسوا على درجة واحدة من الشعور بأهمية طرح هذا السؤال وخاصة مقطعه الأخير . أما شخصي المتواضع فكان هذا السؤال ولا يزال يشغل بالي ويؤرق وجداني ويستغرق عقلي قبل قدومي إلى تلك الديار ولكنني بعدما قدمت نشطت لدي هذه الأفكار أكثر فأكثر لدرجة أن الإعجاب بإنجازات الغرب غطى على مساوئه يقول الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

وعندما تخفت فورة الدهشة ويهدأ شعور الإعجاب ويبدأ العقل في التأمل في واقع حياة الغرب الاجتماعية يرى كثيراً من التيه والتخبط والضياع . وربما يظن أحدنا أن هذه المجتمعات خالية من الأمراض النفسية والأسقام الجسدية الخبيثة ولكن الحقيقة بعيدة عن ذلك .

على المستوى الاجتماعي تعيش المجتمعات الغربية حالة تفكك واضحة . الإباحية الجنسية أطلقوا لها العنان ففتحت لهم كل المحظورات والممنوعات . المتعة والمزاج الفردي هو الفيصل في كل شئ . فما دام الشيء يجده الشخص ممتعاً فلا مجال لأي قيد أو عيب أو محظور ، ويكون السؤال عن ذلك في غير محله ولا داعي له . هوى الفرد ونوازعه الجامحة والمنفلتة من كل قيد هي الحكم وهي الدليل في أطلس الحياة الاجتماعية .

ويعرض الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون حلقات نقاش في المسائل الاجتماعية والأسرية فتسمع العجب العجاب بل تسمع ما تقشعر له الأبدان وتذهل منه العقول : العلاقات الجنسية الشاذة متعددة الأفراد ومتداخلة الأطراف ، بل هناك من الفظائع والعلاقات والاعتداءات ما تعافه حتى الحيوانات البهيمية .

القانون صنعوه بعقولهم ليحمي كيانهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي . وعندما يريدون تعديل أي قانون فإن المرجع هو غالبية العقول المتحاورة . وما دمنا في الإطار الاجتماعي فإن هدف القانون هو حماية حرية الفرد ومنع الاعتداء عليه ولكن اختراق القانون أمر شائع الوقوع . عدد جرائم القتل والسرقة والاعتداءات الجنسية يستفحل . والذي يستحق الوقوف عنده أن عدد الجرائم المرتكبة من فئة ١٠-٢٠ سنة يتزايد فهذه الفئة من المجرمين الخارجين على القانون ظاهرة تشغل بال المشرعين وعلماء الاجتماع وعلماء النفس ، والجواب دائماً يركز على أن المطلوب هو مزيد من الرفاهية welfare والثقافة والتعليم education ، أما علاقات الأسرة وهل لها قوانين معينة أم لا فهذا شئ يقع في نطاق الحرية الفردية ورضا الطرفين فكلمة زوجة وزوج لَفقُّو لَف منىٌ أخذت تنافسها وربما تحل محلها كلمة partners وكلمة والدين parents أخذت تحل محلها single parents .

وفي المدارس أصبح للتلميذ حرية تفوق سلطة المعلم وغدا ترويض الأولاد المشاغبين عملية صعبة ومشكلة تعقد لها الندوات وحلقات النقاش ، وهي مسألة متصلة بما ذكرته قبل قليل من جرائم المراهقين والشباب .

على ماذا إذن تقوم قوة هذه الدول في الوقت الحاضر وما هو مستقبلها ؟ تستمد هذه الدول قوتها من ثلاثة أشياء ، أو قل تقف على ثلاثة أسس :

النظام الاقتصادي ويركز على رأس المال والصناعة

النظام السياسي ويركز على حماية المصلحة على أساس الديموقراطية القائمة على فلسفة حكم الأغلبية

النظام العسكري أو القوة العسكرية ويستخدمها النظام السياسي للدفاع عن كيانه في الداخل وحماية مصالحه الاقتصادية في الخارج .

أما النظام الاجتماعي وأساسه كيان الأسرة والقوانين التي تنظمها فقد بدا لنا في العرض السابق أن الأسرة فقدت تماسكها إلى حد كبير وهي تقوم الآن على العواطف والأمزجة الفردية أو على الهوى الشخصي وهي في رأيي – إن لم تدخل عليها قوانين إصلاحية من شرائع الإسلام- فهي في طريقها إلى الانهيار التام .

إن النظام الاجتماعي – على الإطلاق – هو الأساس الذي تقوم عليه النظم الثلاثة السابقة . فالاقتصاد والسياسة والعمل العسكري مهام تحتاج إلى رجال لديهم شئ من المراس والصلابة والتوازن النفسي والعقلي والاجتماعي وشئ من الأهداف والغايات السامية والتطلعات الإنسانية الراقية . وما دامت فئة الشباب المنحرف فئة ال teenage أي سن ١٠ سنوات إلى ٢٠ سنة تتزايد فإن هؤلاء هم رجال ومسئولو المجتمع في المستقبل . وإذا تزود النظام الاقتصادي والسياسي والعسكري بهؤلاء ولم يدخل المجتمع على قوانينه شيئاً من الإصلاح فإن الانهيار قادم في نهاية المطاف . فإذا فشلت هذه المجتمعات في توفير مستواها المعيشي الذي تعيش فيه الآن وكان متخذو القرارات فيها هم من هذه الخلفيات الاجتماعية فلا يستبعد أن يقوموا بهجمة همجية كما فعلوا في الحروب الصليبية التي قادها قواد متهورون وسار خلفهم جيوش من الرعاع لا تعرف للإنسانية أي حقوق .



نعود إلى السؤال الذي طرحناه في البداية : كيف وصلت المجتمعات هذه إلى حالة التقدم الصناعي والعلمي والتكنولوجي المعاصر ؟ في رأيي أن الذي مكنهم من ذلك هو بناؤهم لفلسفة – على يد مفكريهم وعلمائهم الاجتماعيين والاقتصاديين على مر القرون الحديثة : السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر – تقوم على ثلاثة ركائز رئيسية:

الحرية الفردية ، المصلحة المادية ، الواقعية العقلية .

على الحرية الفردية بنوا نظاماً اجتماعياً وسياسياً يقوم على أساس احترام الفرد وشخصيته وكيانه وحريته في التعبير عن آرائه وأفكاره ومشاعره وأحاسيسه . ثم أسسوا على ذلك نظام الديموقراطية الذي يصغي لجميع الآراء والذي تطور عبر الزمن وصار الولاء فيه للمؤسسات . لأنه ما دام لكل فرد حقه في التعبير والاحترام فيستحيل أن يكون هناك ولاء لكل أحد فهنا تتعدد الولاءات ويحدث الصراع . إذن لا بد من الولاء لشيء واحد يتفق عليه الجميع هو مؤسسة الدولة المتمثلة في البرلمان والحكومة والأنظمة والقوانين التي تنبثق عن المستوى الأعلى التشريعي والتنفيذي . وقوة هذا النظام السياسي تكمن في الاحتفاظ بعلاقة قوية مع الفرد ليست من طرف واحد أي وحيدة الاتجاه وإنما ثنائية الاتجاه أي أخذاً وعطاءاً . وقد شاهدت أحد زعماء الحزب الحاكم يرفع بطاقة المعاش – أي البطاقة التي يحملها الفرد المحال للمعاش – ويقول للناخبين : هذا صديقك الدائم ، يريد منهم أن يصوتوا للحزب لأنه سوف يزيد مستوى المعاشات .

وبنوا على مبدأ الحرية الفردية ما يسمونه حقوق الإنسان وهم صادقون فيه عندما يكون في إطار مصلحتهم (الركيزة الثانية) أما عندما يتعارض ذلك مع مصلحتهم في الخارج مثلاً فإنه يتم الالتفاف حوله مراوغة أو صراحة . ويرتكز النظام أيضاً – انطلاقا من احترام الحرية الشخصية وحقها في التعبير– على نظام إعلامي حر ومناخ فكري بلا حدود فلكل أحد أن يقول ما يريد ويعتقد ما يشاء ، فليس هناك حدود أو تقييد على الكلام والكتابة والفكر .

أما المصلحة المادية فقد ولدت عندهم دافع التراكم – تراكم رأس المال – وتكوين الأرباح ، ودفعهم ذلك إلى السفر والمغامرة التي بدأت بالفتوحات الجغرافية ثم الحروب الاستعمارية . وهم في ذلك يتصفون بحرية الحركة والديناميكية فلا يبقى الواحد منهم محصوراً في عمل واحد أو مكان واحد مدة طويلة بل يحبون السفر والتنقل والتجديد . والروابط الأسرية ضعيفة ولا تعيقهم في هذا المجال . يقدسون الأشياء المادية materialism من بيت وسيارة وأثاث وتمتع جنسي مشاع وغيرها من المتع المادية . فحياتهم تتمحور حول ثلاثة دوافع : المادة – الجنس – الحرية . (بقية المقال في العدد القادم حيث نتحدث عن الركيزة الثانية وهي الواقعية العقلية ثم نتأمل ظروف المجتمعات الإسلامية)

معالم اللغة

إبراهيم بن راشد الغماري

((لا تخربش الكتاب))

يظن البعض أن كلمة خربش كلمة عامية والصواب أنها كلمة فصيحة ومنه قولهم ، كان الكتاب مخربشا أي مشوشاً فاسداً جاء في لسان العرب (الخربشة إفساد العمل والكتاب ونحوه ، ومنه يقال كتب كتابا مخربشا وكتاب مخربش : مفسد) انتهى ، فقولنا خربش الطفل الكتاب بالقلم أي رسم عليه خطوطاً ملتوية أفسدته .

((العدد سبعة واثنان))

العدد سبعة ومضاعفاته كالسبعين قد يراد بها التكثير لا حقيقة العدد فقول القائل :جئتك سبعين مرة . يقصد به جئتك مرات عديدة قد تصل ذلك العدد وقد لا تصل وقد تزيد ومثل ذلك قوله تعالى (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) وكذلك العدد اثنان ومنه قول الملبي لبيك اللهم لبيك مثنى مفرده لبى على قول سيبويه يراد به التكثير أي إجابة إثر إجابة ومنه قوله تعالى : ((ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير)) . مع أن البصر لا ينقلب خاسئاً بمجرد نظرتين .

(غير وغير)

لكلمة غير استعمالان مشهوران فالأول أنها تستعمل أداة استثناء كقولك : ما جاء غير الجلندى .والثاني أنها تستخدم وصفا كقولك : رأيت رجلاً غير جاهل ، و هذه الأخيرة نكرة موغلة في التنكير وإن أضيفت إلى معرفة ولا تدخل عليها ال فلا تقول ((رأيت ناصراً الغير مهمل)) بل قل ((رأيت ناصر غير المهمل))

((ضرب المثل بأزهد الاشياء))

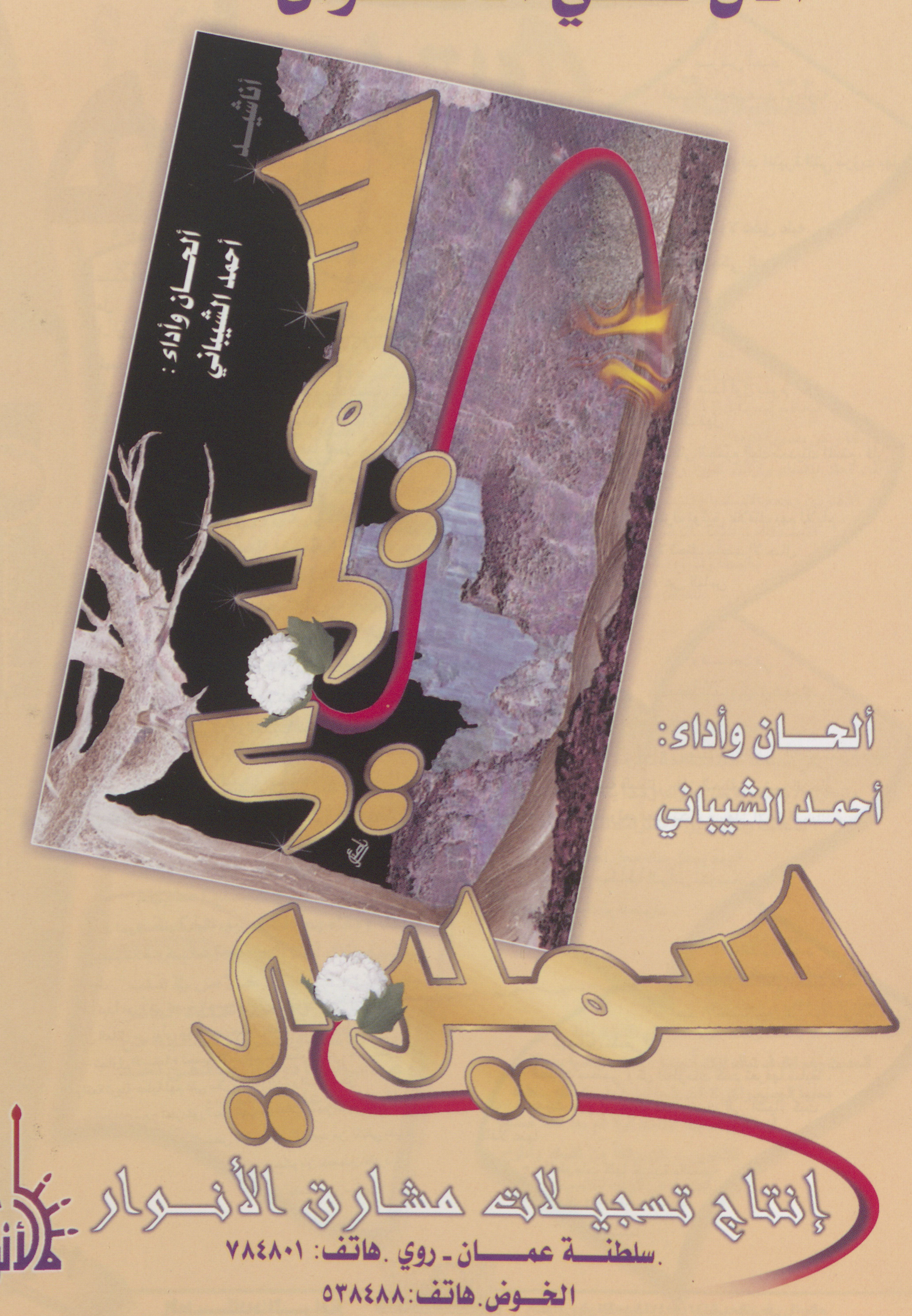
هناك ثلاث كلمات وردت في القرآن الكريم تمثيلاً لأقل الأشياء وهي نقير وفتيل وقطمير قال تعالى :

(ولا يظلمون نقيراً) وقال ((ولا تظلمون فتيلا)) وقال ((ما يملكون من قطمير)) ، فالنقير النقرة التي في ظهر النواة والفتيل : الخيط الذي يكون في شق النواة والقطمير : الغشاء الذي يحيط بالنواة .

((الالتفات))

من أنواع البديع في البلاغة الالتفات وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة الى الإخبار أو الغيبة أو العكس وما يشبه ذلك كقوله تعالى : ((حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة))
ومن العكس قوله تعالى : ((وقالوا اتخذ الرحمن ولدا، لقد جئتم شيئا إدا)).

الآن في الأسواق



هل ذاتك

١-
عندما تقابل شخصا لأول مرة
هل:
أ- تقصر الحديث على تعريفه بنفسك وجوانب من شخصيتك، لأن فهمه لشخصيتك يفتح آفاق الصداقة الدائمة
ب- تعرفه بنفسك مع حديثك عن قضايا الحياة العامة ، لأن القضايا العامة هم مشترك يجمعنا على كلمة سواء ، لكنها لا تلغي كينونتي
ت- تتحدثان معا في أمور عامة ، فما أجمل أن أحيا كالجندي المجهول ، ذاته هي مبدؤه.

٢-
ذهبت لزيارة عائلة عمك فإنك:
أ- تتجه إلى من تناسبك أفكاره وتبدأ بحديث طويل معه، فلذة الحياة في الحديث مع من تحب
ب- تفضل أن يتحدث الجميع مع بعضهم البعض ، فإنما خلقنا متغايرين لنتعارف ، والحديث الجماعي هو بوابة التعارف الأولى
ج- تستمتع إلى ابن عمك الذي يجيد الحديث في امور تجهلها، فالصمت حكمة وقليل فاعلها

٣-
لك اخوة صغار أو أبناء وقع بينهم خلاف وكنت أنت الحكم بينهم
فهل:
أ- تبدأ فوراً في توبيخ الجميع والتقليل من شأن خلافهم، لأن العاقل من ينأى بنفسه عن صغار القضايا وقضايا الصغار
ب- تحاول الاستماع لجميع الأطراف ثم تحكم بينهم ، حتى تكون تلك الواقعة تربية عملية لهم على ملازمة العدالة ، واتباع الحق
ج- تعلن فوراً عن عجزك وتطلب منهم اللجوء إلى شخص لآخر ، فإن السعيد من اكتفى بغيره ، ومن حكم بين خصمين فقد ذبح نفسه بغير سكين .

٤-
مرض أحد أصدقائك فذهبت لزيارته
فهل:
أ-تسليه بأن تحكي له المغامرات المثيرة التي مررت بها ، وتروي له الطرائف الممتعة.
ب - تواسيه بالدعاء وتخفف من آلامه ولا تطيل عليه.
ج - تترك له الفرصة كاملة ليحكي لك تفاصيل مرضه كي تخفف عنه.

٥-
هذا أول يوم لك في عملك فهل:
أ- تحاول لفت أنظار الجميع إليك بحديثك الممتع، فإن من عذب لسانه كثر أقرانه .
ب- تتعرف على من حولك و تترك توثيق علاقتك بهم للأيام .
ج- تكتفي بمعرفة واجبك ولا تحتك بأحد إلا حال الضرورة ، فإن الاستغناء عن الناس هو غاية الكمال

٦-
وقعت في خطأ أثناء أدائك لعملك فاستدعاك رئيسك فهل:
أ- تحاول اقناع رئيسك بكل الطرق أنك لم تكن مخطئاً ، فمن وجد حيلة فليحتل ، فإن الحيلة من شيم الرجال .
ب- تعترف بالخطأ وتعد بعدم تكراره ، فإن الاعتراف بالذنب فضيلة .
ج- تستمع مطأطأ الرأس لتوبيخ رئيسك ثم تنصرف .

٧-حضرت أحد المحاضرات التي تحدث فيها أحد الأخصائيين عن موضوع حيوي مهم فهل تشعر أن :
أ- الحديث سطحي وكل المعلومات كنت تعرفها سابقاً .
ب- الحديث مهم استفدت منه ونبهك الى أشياء كنت غافلاً عنها .
ج- المعلومات كلها جديدة بالنسبة لك وانك لاتعرف شيئا.

هي محورك ؟

أسماء بنت عبدالله بن خليفة الحارثية

إبراهيم عليه السلام - أبو الأنبياء - واحد من رموز التوازن النفسي بين طرفي الذات والآخر.

تحدث عنه القرآن الكريم باعتباره إنساناً تتردد بين جوانحه رغائب البشر ودوافعهم ، فهو طموح لأن يبقى ذكره ما بقي الدهر ((واجعل لي لسان صدق في الآخرين)) وهو شفوق على خاصته الذين هم جزء من كيانه ((رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)) .

لكنه مع ذلك كان أمة يحمل هم أمة استمع إليه وهو يناجي ربه ((وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم))

وهكذا يجمع الإخلاص في قلب رجل واحد بين حب خلود الذكر وبين الإشفاق على الإنسانية من عذاباتها دون أن يطغى أحد الجانبين على الآخر.

نتيجة الاستفتاء

١- إذا كانت معظم إجاباتك ((أ))
(أنا و من بعدي الطوفان)

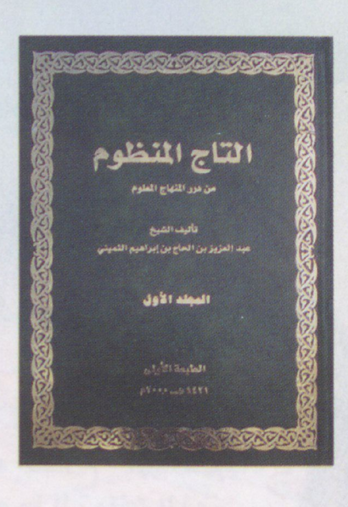
أنت معتد بنفسك وآرائك كثيراً وهذا يدفعك الى إهمال الآخرين وعدم الاستماع اليهم ولهذا فإن لك القليل من الأصدقاء .. الثقة بالنفس جيدة ولكن عليك أن تعترف بالخطأ وتتيح للآخرين فرصة الحديث فإنهم مثلك قد يملكون افكاراً جيدة .

٢- إذا كانت معظم إجاباتك ((ب))
(أحب لأخيك ما تحب لنفسك)

أنت متزن في حياتك الاجتماعية تعترف بالخطأ وتحاول الاستفادة ممن حولك وهذا يجعلك صديقاً لنفسك وللآخرين - احترامك للناس واستماعك اليهم يجعل منك محل احترام الجميع .

٣- إذا كانت معظم إجاباتك ((ج))
(السكوت من ذهب)

أنت ضعيف الثقة بنفسك ولذلك تترك للآخرين دائما فرصة الحديث رغم انك قد تملك افكاراً جيدة .. أنت شخصية مسالمة يحبها الجميع ولكن لا أحد يلجأ إليك لحل مشاكله .. عليك أن تكون صديقا لنفسك أولاً ثم بعد ذلك صديقاً للاخرين .. كن واثقاً من نفسك واطرح أفكارك في الوقت المناسب .

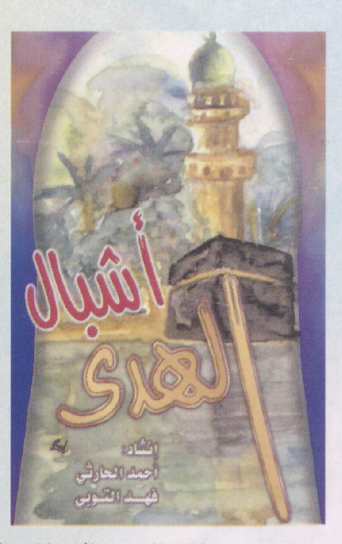


– صدر مؤخراً عن وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان كتاب (التاج المنظوم من درر المنهاج المعلوم) للعلامة المحقق الشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم الثميني صاحب كتاب النيل وشفاء العليل ، من تحقيق محمد بن موسى بابا عمي ومصطفى بن محمد شريفي ، والكتاب هو اختصار لكتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين الذي يقع في ثمانية وعشرين مجلداً وهو من تأليف العلامة الكبير الشيخ خميس بن سعيد الشقصي الرستاقي ، وهو من علماء القرن الحادي عشر الهجري ورأس العاقدين على الإمام المؤيد ناصر بن مرشد اليعربي ، أما كتاب التاج المنظوم فيقع في سبعة مجلدات انتقى فيه المؤلف درراً من كتاب المنهج ، والإمام الثميني من علماء وادي ميزاب بالقطر الجزائري في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجريين ، ومن أجل تلامذته قطب الأئمة محمد بن يوسف إطفيش رحمه الله .

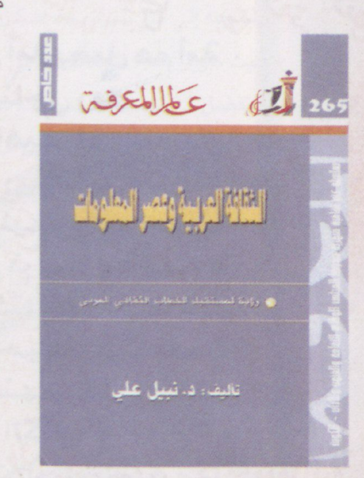


– عن مجلة العربي الكويتية صدر كتاب الطب البديل للدكتور محمد المخزنجي ، ويقول الناشر :

منذ عقود قليلة بدأ انفجار موجات ما سمي ((الطب البديل)) فاجتاح سحر العلاج بالإبر الصينية العالم ، وأخذت خزائن الطب القديمة تخرج ما في قلبها ، فعرف عالم الطب البديل الممارسات الهندية ، ورياضات التأمل والتنفس من التبت واليابان ، وراجت أساليب التشخيص بقراءة الحدقات والتطبيب المنعكس ، وقدر أن الملايين يلجئون إلى المعالجين التقليديين هؤلاء ، حتى في أكثر بقاع المدنية الغربية حداثة ، في أمريكا ، وإنجلترا وفرنسا وألمانيا .وهكذا اتسعت رحاب الطب البديل أو المكمل أو المتمم أو الموازي ، وفي هذه الرحاب الواسعة والمثيرة للجدل والدهشة اختار ((كتاب العربي)) أن يقدم أحد أعداده لكاتب من قلب مؤسسة العربي .



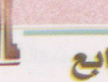
– عن تسجيلات الهدى الإسلامية للإنتاج الفني والتوزيع بسمائل بسلطنة عمان صدر شريط أناشيد أشبال الهدى ، يضم خمسة أناشيد بصوت المنشدين أحمد الحارثي وفهد التوبي وألحان المنشد أبو المهند العميري والمنشد زياد الوهيبي ، وقد جمع الشريط بين الكلمات الرائعة واللحن العذب والأداء المتميز ، وهو أول شريط أناشيد للفتيان يصدر عن التسجيلات المنتشرة في سلطنة عمان .



– أصدر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت كتاباً ضمن سلسلة عالم المعرفة بعنوان : (الثقافة العربية وعصر المعلومات) للدكتور نبيل علي ، ويتناول الكتاب واحدة من أدق إشكاليات العصر وأكثرها مدعاة للجدل والحوار ألا وهي ثقافة عصر المعلومات وذلك على أساس من المعرفة النظرية والخبرة العلمية في مجال صناعة الثقافة . يطرح الكتاب الثقافة من منظور هندسي كمنظومة شاملة مكونة من منظومات فرعية عدة هي : الفكر الثقافي – اللغة – التربية – الإعلام – الإبداع الفني – القيم والمعتقدات .

– صدر ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو كتاب جديد بعنوان دليل المصطلحات الفقهية لمؤلفه محمد القدوري وبمشاركة الدكتور محمد المختار ولد أباه والدكتور الشاهد البوشيخى .

ويتعرض المؤلف في القسم الأول لتحديد مفهوم المعجم الفقهي ويستعرض أهم الموسوعات والمعاجم الفقهية التي ظهرت قديما وحديثا ويشير إلى أن الغاية التي وضعها نصب عينه هي أن يشتمل هذا المعجم على أهم المصطلحات الفقهية وأغلبها لا سيما ما يتسم منها بنوع من الغموض أو الاختلاف في الفهم أو الجدة أو ما يسمى بالمصطلح المعرف . ويتميز هذا المعجم بجمع شتات بعض المصطلحات التي تكاد تختفي من المعاجم مع أنها متداولة في الفقه والعمل والقضاء . ولم يكتف المؤلف في وضع مادة المعجم وترتيبها بما هو متداول في المعاجم والفهارس والموسوعات الفقهية المتخصصة وإنما يرجع إلى العديد من المصادر الفقهية للتنقيب عن المادة الصالحة للمعجم الذي توخى فيه على وجه الخصوص خدمة الفقه الإسلامي ورجاله .

ليل العراق

هل له من آخـــر؟؟

م: شهاب المهداوي



لا يستطيع زائر العراق وهو يدخل العراق ومباشرةً بعد إنهاء معاملات الدخول الرسمية في (طريبيل) إلا أن يلتفت إلى جودة الخط السريع الذي ينقله مسافة خمسمائة وواحد وخمسين كيلو متراً إلى بغداد. تسير (جي أم سي) خلاله قاطعة تلك الأميال بكل يسر وسهولة. هذا الطريق هو أحد نتائج الازدهار الاقتصادي التي عاشها العراق في الثمانينات والتي دفعت به ليكون في مصاف الدول المصنّعة مرتقية بدخل الفرد إلى معدلات غير مشهودة. فالتعليم وصل إلى ٨٧٪ من مجموع السكان وارتقى التأمين الصحي ليشمل ما يقرب من ٩٢٪ من السكان وتبعه انخفاض في نسبة الوفيات وارتفع التعداد السكاني وأصبحت المستشفيات قبلة لطلبة الطب وللمرضى الذين يعانون من الأمراض المستعصية وجرى ماء الشرب ليزوّد ما يقرب ن ٩٢٪ من السكان وانعدمت البطالة وارتقى المستوى العلمي في الجامعات التي جمعت طلبة العلم من مختلف أرجاء الوطن الإسلامي وانعدمت الأمراض السارية وأصبحت حبيسة كتب العلم. وفي الوقت ذاته كانت مصانع المبيدات الحشرية التابعة لوزارة الإصلاح الزراعي العراقية تصدر المبيدات والبذور إلى كل أرجاء الوطن العربي وكاد أن يختفي مرض الفم والقدم لدى الماشية ووصل الاعتماد على الذات في توفير الغذاء إلى قرابة ٩٠٪. وكان مصنع الأدوية في سامراء يفي بحاجة المواطن وبحاجة الدول المجاورة في توفير الأدوية الأساسية.

وعند مغادرتك للخط السريع داخلاً إلى مركز بغداد تقابلك شبكة مرورية من الأنفاق والطرق العريضة ذات الخطوط الثلاثة والشوارع الحلقية التي تجعل بغداد من العواصم التي لا تعرف الاختناقات المرورية واتسعت العاصمة لتشمل مناطق كانت تعد خارجها فمنطقة (الدورة) كانت تعد خارج العاصمة أما الآن فهي متصلة بها عن طريق جسر ذي طابقين بني على أحدث الطرق العلمية الهندسية. أما جامعة بغداد فقد انتقلت إلى مركزها الجديد في الجادرية وغدت تحاكي المستنصرية في شهرتها العلمية العالمية.

أطفال بعين واحدة ورؤوس بدون أعين وآخرون بثلاثة أرجل

غير أن عام ١٩٩٠ شكّل نقطة انقلابٍ قلبت مظاهر الازدهار الاقتصادي وكل هذه الأرقام العالية ودفعت بها إلى هاوية الدمار.

فعلى المستوى الصحي تشير أحدث إحصائيات المنظمات العالمية إلى أن أكثر من مليون نسمة قد توفوا لأسباب مرضية متنوعة وارتفعت أرقام وفيات الأطفال إلى ٦٠٠٠ طفل في الشهر وأصبح مرض سوء التغذية يشمل تقريباً كل الأطفال وشهدت العراق ولأول مرة في تاريخها مرض (الميرازمس) الذي يصاب به أطفال المجاعات الأفريقية.

وعادت الأمراض السارية لتصيب الناس فقد توفي أربعون شخصاً بسبب الكوليرا في الصيف الماضي في الوقت الذي تصيب فيه (الأنيميا) ٧٠٪ من الحوامل. ويأتي هذا كنتيجة مباشرة لتردي دخل الأسرة وقلة العناية الصحية وعدم تصفية المياه (ذلك لأن المواد الكيماوية المستعملة قد وضعت في قائمة المواد الممنوعة) والتعرّض لل (Depleted Uranium) الذي استعمله الحلفاء في ١٩٩١. وقد تحدث البروفيسور الأمريكي روك رئيس الفريق المشرف على إعادة الدبابات الأمريكية التي استعملت في صحراء المملكة العربية السعودية إلى أمريكا لتنظيفها وإعادتها إلى الخدمة (هذه المادة شيطانية فقد عملنا لمدة ثلاث سنين مستمرة لإزالتها وللاطمئنان على سلامة من يستعملها وفقدت تسعة أفراد من فريق عملي بسبب التعرض لها ماتوا واحداً بعد الآخر).

وأضاف (أن نصف عمر هذه المادة في الطبيعة هو أربعة بلايين ونصف سنة وذلك يعني أن منطقة جنوب العراق وشمال الكويت هي من أخطر الأراضي في العالم والتي ستشهد ارتفاعاً حاداً في الحالات السرطانية في الأعوام القريبة القادمة) في الوقت الذي ترفض فيه الدول المسببة أية مسؤولية لأن ذلك سيكلّفها سمعتها الدولية ومبالغ مالية فلكية لتصحيح الخطأ. وأما المستشفيات فأصبحت تعاني من نقص الكادر (حيث ترك العراق من أصحاب الكفاءات العلمية ما يقرب من الثلاثة ملايين تستأثر بهم مراكز الأبحاث العالمية) ونقص حاد في الدواء وقلة الصيانة بل انعدامها في كثير من الأحيان والانقطاع المتكرر في التيار الكهربائي حتى أن بعض العمليات المستعجلة والطارئة لتجرى على ضوء الشموع ومنها ما يجري من غير تخدير.

وذكرت لي الدكتورة جنان المشرفة على قسم (اللوكيميا) في مستشفى الولادة في البصرة أن سنة ١٩٩٥ شهدت ارتفاعاً في حالات اللوكيميا والسرطان بشكل مخيف كنتيجة مباشرة للتعرّض لإشعاع أل (Uranium Depleted) الذي يأخذ فترة خمس سنوات حضانة ثم يظهر على شكل سرطانات متنوعة (أصبحنا نشهد ولادات لم يرها العالم من قبل، أطفال بعين واحدة ورؤوس بدون أعين وآخرين بثلاثة أرجل وأجسام تشبه الكائنات الفضائية في الأساطير. ولا عجب فالماء ملوّث والهواء ملوّث والتربة ملوّثة والبصرة تنتظر كارثة بشرية لا نعلم لها سابقة إلا ما حصل في هيروشيما وفيتنام فالسبب واحد). وقد نصحنا قبل دخولنا إلى العراق بعدم شرب الماء والحليب وبعدم تناول الفواكه والخضر الطازجة.

وأما على مستوى التعليم فقد وصل التعليم وبرامج محو الأمية إلى ٧٨٪ من الشعب قبل ١٩٩٠ وأما الآن فقد أشار تقرير الأمم المتحدة سابق الذكر إلى أن ٨٣٪ من مدارس العراق بحاجة إلى إعادة التأهيل وأن ٨٦١٣ من ١٠٣٣٤ مدرسة قد تعرضت لأضرار جسيمة مما أدى إلى مضاعفة الاستيعابية لكثير من المدارس من ٧٠٠ – ٤٥٠٠ طالب. ويضيف التقرير أن مستوى الحضور قد تضائل ليصبح ٥٣٪ للطلبة ما بين ٦– ٢٣ سنة ويظهر أنه من السهولة بمكان تفسير هذه الأرقام حيث أن الأسر أصبحت تعتمد على أطفالها في توفير دخل ثالث ورابع. فشوارع المحافظات العراقية تعج بالأطفال الذين تركوا مقاعد الدرس لإعالة أسرهم. فصابغ الأحذية علاوي الذي يجلس عند بوابة الشيراتون ومهند في شارع الجزائر في البصرة وبائعات المكسرات أمل ومروة على شارع الكورنيش وغيرهم من الذين تركوا المدارس وكان من الممكن أن يصبح أحدهم طبيباً أو مهندساً أو جراح أعصاب أو تصبح أمل بائعة الحب مربية للأجيال ولم لا فوجهها مليء بالأمل. ولقد زرنا مدرسة الشمائل الابتدائية للبنات في الموفقية / البصرة ورأينا في أعين تلك البنات الذكاء وحب العلم في الوقت الذي لم تجب أي واحدة منهن على أسئلتي بالإيجاب:

منو عندها قلم رصاص؟ منو عندها مساحة؟ منو عندها مسطرة؟ منو عندها ألوان؟

٦٠٠٠ عراقي يموتون كل شهريا بسبب الحظر

ولا عجب فسعر قلم الرصاص ٢٥٠ دينار والمساحة ١٥٠ والمسطرة ٢٠٠ دينار وعلبة الألوان ١٢٠٠ دينار ومرتب الوالد ٥٠٠٠ دينار. وسألت مديرة المدرسة التي بدت مهمتها وكأنها حرث البحر، شعدكم ألعاب للبنات؟ وكأن الجواب كرة واحدة يركض خلفها الجميع أثناء الفسحة. ويا ليت الأرض انشقت وابتلعتني عندما سألت عن مكان شرب الماء، وكان من الواضح أن المديرة القديرة قد أحرجها سؤالي وكان الجواب أن الثلاثمائة صغيرة يشربن من حنفيةٍ واحدة مدفونة تحت مستوى الأرض في بيت الحارس خلف المدرسة. وعندما دخلنا إلى الصف الرابع واستُقبلنا بالنشيد تمالكت نفسي وسألت البُنيات عمن تريد أن تكون طبيبة وفوجئت بوقوف الجميع عدا اثنتين فضّلن التدريس على الطب، ولا عجب فمن تريد أن تُدرّس في مدرسةٍ ليس فيها طباشير ولا سبورة ولا حتى زجاج يغطّي النوافذ ويا عجبي على من تريد الطب وليس عندها قلم رصاص فحملت نفسي وكاميراتي وأسئلتي ودموعي وانصرفت.

وأما في جامعة بغداد فيدرّس ثلاثون طالباً في كتاب واحد عمره اثنى عشر عاماً وقد يكون مصوّراً وطلاب الحاسبات في السنة الرابعة لم يعمل أحدهم على الكمبيوتر إلا مرة واحدة أو مرتين ويسمعون عن الإنترنت سماعاً (وهذا مما لا يضع كفاءة الخريج العراقي محل تساؤل أبداً) وإن تخرج أحدهم فمن المستبعد جداً أن يعمل في مجال اختصاصه والأقرب من ذلك أن يكثر عدد العاطلين في بلد كان غير بعيد يُصبُ الحديد فيه أشكالاً وألواناً.

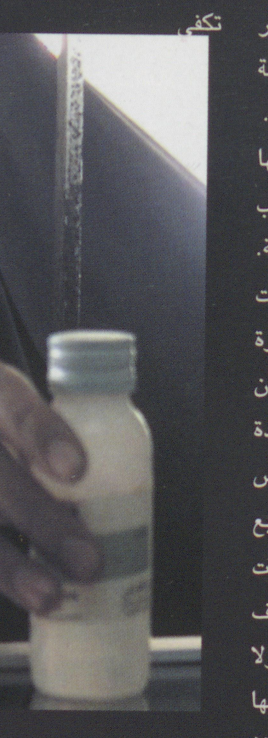
وحتى إن عمل في مجاله فمرتبه لن يزيد عن ٣٠٠٠-٤٠٠٠ دينار في سنواته الأولى وهذه لن تكفي كأجرةٍ للمواصلات علاوة عن الزواج الذي أصبح من المستحيلات. وقد يضطر الموظف للعمل في عدة أماكن للحصول على ما يحمي العائلة من التسوّل أو التفكك أو الطلاق في الوقت الذي تضاعفت فيه أسعار السلع ٨٥٠ مرة وانحدر مرتب الموظف الحكومي من المعدّل الذي كان عليه قبل سنة ١٩٩٠، ٣٠٠$ شهرياً إلى ٢-٣.

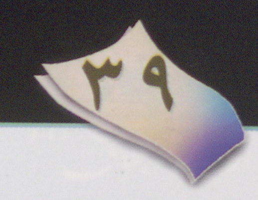
وهذا المرتب يكفي لشراء الآتي:

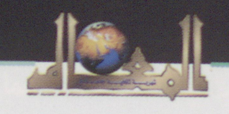
إما دجاجتين أو كيلوين لحم غنم أو معجون وفرشة أسنان أو ٦ علب بيبسيّ كولا أو ١٢ قلم رصاص أو ١/٢ كيلو حليب أطفال أو ٤,٥ كيلو خوخ أو ٨ موزات.

ومن المخاطر التي يتعرض لها المجتمع، العزوف عن الزواج وظاهرة العنوس وما يتبع ذلك من مشاكل مثل ترك رب البيت لأسرته التي أصبح لا يستطيع أن يعيلها والطلاق وكثرة المشاكل في البيت بين الأب والأم بسبب عدم القدرة على الاستجابة لمطالب الأبناء والبنات التي لا تتعدى شراء ملابس العيد أو القرطاسية أو الحلوى. ورافق ذلك أمور أخرى مثل تزويج البنت لقريب لها خارج العراق لم تره ولم يرها وقد يكبرها بعشرين عاماً طلباً لإخراجها إلى الخارج. ولاشك أن نية الوالد طيبة ولكن نتج عن ذلك مشاكل معقّدة جداً مثل الطلاق والعودة إلى بيت الوالد مع طفل ليزيد عدد أفراد الأسرة وهمومها.

ومن المظاهر الجديدة كثرة محلات الأثاث المستعمل بسبب لجوء الأسر إلى بيع الأثاث لشراء







المواد الغذائية وتعدى ذلك إلى بيع نقط الكهرباء والأضوية وألعاب الأطفال وحيوانات الزينة مثل طيور الحب التي أصبحت أقفاصها فارغة. والظاهرة الثانية هي الزيارات التي تبدأ وتنتهي على عتبة الباب لأن رب الأسرة قد باع كل ما في البيت ولم يبق إلا القليل الذي تستعمله الأسرة. والأسرة السعيدة هي التي لها ولد أو قريب يعمل في الخارج يرسل لأهله مبلغاً شهرياً. وسمعنا عن بائع النفط المتجوّل الذي تيسرت أموره فهاجر إلى الولايات المتحدة وله محطة تعبئة في إحدى الولايات، لم ينس هذا الرجل الوفي أهله ولا بعض زبائنه الذين كسرتهم الأيام فهو يرسل لهم من حين لآخر ما يعينهم على أعباء حياتهم. وظاهرة أخرى هي الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي والعودة إلى استعمال الفوانيس النفطية التي لا تكاد تزور بيتاً إلا وامتلأت رئتاك برائحة الغاز المنبعث منها والذي سيسبب أمراضاً مستقبلية لا يُعلم مداها وهذه الظاهرة تؤثر سلباً وبشكل خاص على الأطفال الذين تعود بعضهم هذه الظاهرة ولا زال البعض الآخر يمتلئ رعباً عند انطفاء الضوء ناهيك عن تنشق النفط المحترق. ومن المحيّر أيضاً أني لم أر طفلاً بيده حلوى نعم إن الشكولاته مضرّة بأسنان الطفل ولكن من الأطفال في العالم لا يأكلها وليكن ما يكون. ومن العجيب أن كلمة المستقبل ليس لها طعم عند العراقيين.

ومن الظواهر التي لا يمكن لأحد ألا يلاحظها هي أن الزجاج الأمامي لمعظم السيارات مفطور أو مكسور أو مفقود والبعض بدون زجاج تماماً وأن الكثير من السيارات قد أكل رفارفها الصدأ فأصبحت معلّقة بحبل أو سلك ومن الندرة بمكان أن تمتلك سيارة الأجرة أربعة أضوية فواحد إلى الأمام وآخر إلى الخلف أحياناً أو ضوءين في الأمام وواحد في الخلف أو يفقد الجميع معاً. ولم أر في خلال زيارتي القصيرة عجلة سيارة أجرة بأخاديد بل إن الكثير منها قد مسح تماماً مما يعرّض حياة الناس وخصوصاً الأطفال إلى الخطر ولكن من يبالي فكل العراق في خطر.

وأما الزراعة والري فقد انخفض منسوب المياه في نهري دجلة والفرات انخفاضاً خطراً غير مسبوق مما أثر سلباً على الري وتراجعت الخطط التي وضعتها وزارة الزراعة وكثر المهاجرون من القرية إلى المدينة تاركين خلفهم الأراضي التي خدموها وخدمها آباءهم سنين طويلة. وعادت الآفات الزراعية التي كان قد قضي عليها مثل مرض زالفم والقدمز وعاد ليقضي على الماشية بلا رحمة بسبب تعطّل

الراتب الشهري لايكفي لشراء ١٣ قلم رصاص

زمركز الأبحاث الزراعية والأمصالس الذي قصف أثناء الغارات الجوية المتكررة. وظهرت آفات أخرى لا يعرفها العراق ولا الدول المجاورة مثل الدودة الحلزونية (Worm Screw) التي أكلت يرقاتها ١٢٠٠ رأساً من الماشية.

حكايات من الطريق

البصرة مدينة جميلة وهناك مثل إنكليزي قديم يقول أن كل معركة لابد وأن تنتهي في البصرة. نزلنا في فندق الشيراتون المطل على شط العرب الذي ينساب بجمال وعذوبة وتنعكس على صفحته من الطرف الآخر صورة النخيل البصراوي الذي مازال يقف بشموخ شاهداً على سنوات من الحرب الضروس. وهناك التقيت مروة طفلة صغيرة تبيع المكسرات: شسمج يبنيه قالت مرو، اسم جميل، شتبيعين، قالت مروة حب ركي، بيش الجيس قالت مروة بخمسة وعشرين دينار، زين وإذا اشتريت كل الأكياس، قالت مروة بثقة الصغار وحياء البنات: عمي بـ٣٠٠ دينار. دفعت أل ٣٠٠ دينار وأخذت الأكياس ليس لآكلها ولكن لأبقيها ذكرى لهذه الصغيرة التي بدأت بتحمل المسؤولية من هذا العمر. مروة تذهب إلى المدرسة وتريد أن تصبح مدرّسة.

وفي الصباح خرجنا ولمحت عند باب الفندق شاب في الثالثة عشرة من العمر يجلس إلى صندوقق صغير لصبغ الأحذية وعند عودتنا في المساء كان عندي الوقت للوقوف لمحاورته ومداعبته. ما اسمك قال علاوي، كم عمرك قال ثلاثة عشر عاماً، بكم تصبغ حذائي، قال علاوي :عمي اللي يجي منك بركة، ولكني صبغت حذائي قبل قليل في شارع الجزائر، قال علاوي : ميخالف عمي أصبغ مرة اللخ، قلت سأصبغ غداً، لم يعجب علاوي جوابي. وسبحان الله لم يكن عندي الوقت خلال اليومين التاليين للوقوف ومحاورة علاوي ولكني كنت أسلم عليه من نافذة اللاند كروزر التابعة للهلال الأحمر ويعيد علاوي السؤال وأقول من النافذة غداً إن شاء الله. وجاء الغد ولم يسمح الوقت أيضاً ونظرات علاوي تتابعني بعتاب. وحان الرحيل إلى بغداد وجاء حيدر سائق الكروزر ووضعنا الأمتعة والحقائب في الصندوق ولمحت في طرف عيني علاوي يرقبني عن كثب وفي عينه سؤال، تركت السيارة وركضت تجاه علاوي الذي أخذ مكانه وأخرج الأدوات وحييته وبدأ بصبغ حذائي وصرت أداعبه وهو يضحك فوالله أني لوددت أن يطول ذلك الموقف لساعات لما شعرت من سعادة علاوي وأنا أسأله عن حياته وأحلامه، دفعت لعلاوي ٢٠٠٠ دينار ١$ وسلّمت عليه وتوجهت بنا السيارة إلى بغداد.

انتهت رحلتي إلى العراق وانتهت مهمتي التي اشتملت على توزيع ١٥٠٠٠حصة غذائية في بغداد والبصرة والموصل وفي طريق العودة تهادت بنا سيارة (جي أم سي) مرة أخرى ولكن باتجاه عمّان هذه المرة وبدأت الذكريات تمر أمامي صور طوابير الموظفين بانتظار استلام الحصة الغذائية التي وزعناها وصورة مدرسة الشمائل وصورة الدكتورة جنان وهي تحدثنا عن اللوكيميا في العراق وصورة صابغي الأحذية وبائعات المكسرات وحب الركي وتذكرت عبارة سمعتها من أحدهم (سنجعل الشعب العراقي يدفع ثمن السبي البابلي).



وما ظالم إلا سيبلى بأظلم

يقول الشيخ تاج الدين السبكي:

فأنزل (هولاكو) الخليفة (المستعصم) في خيمة ، ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل ، ليحضروا العقل فخرجوا من بغداد فضربت أعناقهم ، وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة فضرب أعناق الجميع، ثم طلب أولاده فضرب أعناقهم ، وأما الخليفة فقيل لهولاكو أن هذا إن أريق دمه تظلم الدنيا ويكون سبباً في هلاك ديارك ، فقام نصير الدين الطوسي وقال: يقتل ولا يراق دمه ، فقيل أن الخليفة غم في بساط وقيل رفسوه حتى مات .

جدول يبين أعداد الحجاج من الخارج الذين زاروا مكة المكرمة لأداء فريضة الحج من عام ١٣٤٥هـ الى عام ١٤٠٣ هـ

العام الهجرى	العام الميلادى	عدد الحجاج الأجانب	النسبة المئوية للزيادة
١٣٤٥	١٩٢٧	٩٠,٦٦٢	—
١٣٤٦	١٩٢٨	٩٦,٢١٢	٦,١٢
١٣٤٧	١٩٢٩	٩٠,٧٦٤	(–) ٥,٦٨
١٣٤٨	١٩٣٠	٨١,٦٦٦	(–) ١٠,٠٢
١٣٤٩	١٩٣١	٨١,٠٤٥	(–) ٥٢,١٩
١٣٥٠	١٩٣٢	٢٩,٠٦٥	(–) ٢٥,٥٦
١٣٥١	١٩٣٣	٢٠,١٨١	(–) ٣٠,٥٧
١٣٥٢	١٩٣٤	٢٥,٢٩١	٢٥,٣٢
١٣٥٣	١٩٣٥	٣٣,٨٩٨	٣٤,٠٣
١٣٥٤	١٩٣٦	٣٣,٨٣٠	(–) ٠٠,٢٠
١٣٥٥	١٩٣٧	٤٩,٥١٧	٤٦,٣٧
١٣٥٦	١٩٣٨	٧٦,٢٢٤	٥٣,٩٣
١٣٥٧	١٩٣٩	٥٩,٥٧٧	(–) ٢١,٨٣
١٣٥٨	١٩٤٠	٣٢,١٥٢	(–) ٤٦,٠٣
١٣٥٩	١٩٤١	٩,٠٢٤	(–) ٧١,٩٣
١٣٦٠	١٩٤١	٢٣,٨٦٣	١٦٤,٤٣
١٣٦١	١٩٤٢	٢٤,٧٤٣	٣,٦٨
١٣٦٢	١٩٤٣	٦٢,٥٩٠	١٥٢,٩٦
١٣٦٣	١٩٤٤	٣٧,٨٥٧	(–) ٣٩,٥١
١٣٦٤	١٩٤٥	٣٧,٦٣٠	(–) ٠٠,٦٠
١٣٦٥	١٩٤٦	٦١,٢٨٦	٦٢,٨٦
١٣٦٦	١٩٤٧	٥٥,٢٤٤	(–) ٩,٨٥
١٣٦٧	١٩٤٨	٧٥,٦١٤	٣٦,٨٦
١٣٦٨	١٩٤٩	٩٩,٠٦٩	٣١,٠٢
١٣٦٩	١٩٥٠	١٠٧,٦٥٢	٨,٦٦
١٣٧٠	١٩٥١	١٠٠,٥٧٨	(–) ٦,٥٧
١٣٧١	١٩٥٢	١٤٨,٥١٥	٤٧,٦٦
١٣٧٢	١٩٥٣	١٤٩,٨٤١	٠,٨٩
١٣٧٣	١٩٥٤	١٦٤,٠٧٢	٩,٥٠
١٣٧٤	١٩٥٥	٢٣٢,٩٧١	٤١,٩٩
١٣٧٥	١٩٥٦	٢٢٠,٧٢٢	(–) ٥,٢٥
١٣٧٦	١٩٥٧	٢١٥,٥٧٥	(–) ٢,٣٣
١٣٧٧	١٩٥٨	٢٠٩,١٩٧	(–) ٢,٩٦
١٣٧٨	١٩٥٩	٢٠٧,١٧١	(–) ٠,٩٧
١٣٧٩	١٩٦٠	٢٥٣,٣٦٩	٢٢,٣٠
١٣٨٠	١٩٦١	٢٨٥,٩٤٨	١٢,٨٦
١٣٨١	١٩٦٢	٢١٦,٤٥٥	(–) ٢٤,٣٠
١٣٨٢	١٩٦٣	١٩٩,٠٣٨	(–) ٨,٠٤
١٣٨٣	١٩٦٤	٢٦٦,٥٥٥	٣٣,٩٢
١٣٨٤	١٩٦٥	٢٨٣,٣١٩	٦,٢٩
١٣٨٥	١٩٦٦	٢٩٤,١١٨	٣,٨١
١٣٨٦	١٩٦٧	٣١٦,٢٢٦	٧,٥٦
١٣٨٧	١٩٦٨	٣١٨,٥٠٧	٠,٧٢
١٣٨٨	١٩٦٩	٣٧٤,٧٨٤	١٧,٦٦
١٣٨٩	١٩٧٠	٤٠٦,٢٩٥	٨,٤٠
١٣٩٠	١٩٧١	٤٣١,٢٧٠	٦,١٤
١٣٩١	١٩٧٢	٤٧٩,٣٣٩	١١,١٤
١٣٩٢	١٩٧٣	٦٤٥,١٨٢	٣٤,٥٩
١٣٩٣	١٩٧٤	٦٠٧,٧٥٥	(–) ٥,٨٠
١٣٩٤	١٩٧٤	٩١٨,٧٧٧	٥١,١٧
١٣٩٥	١٩٧٥	٨٩٤,٥٧٣	(–) ٢,٦٣
١٣٩٦	١٩٧٦	٧١٩,٠٤٠	(–) ١٩,٦٢
١٣٩٧	١٩٧٧	٧٣٩,٣١٩	٢,٨٢
١٣٩٨	١٩٧٨	٨٣٠,٢٣٦	١٢,٢٩
١٣٩٩	١٩٧٩	٨٦٢,٥٢٠	٣,٨٨
١٤٠٠	١٩٨٠	٨١٢,٨٩٢	(–) ٥,٧٥
١٤٠١	١٩٨١	٨٧٩,٣٦٨	٨,١٧
١٤٠٢	١٩٨٢	٨٥٣,٥٥٥	(-) ٢,٩٣
١٤٠٣	١٩٨٣	١,٠٠٣,٩١١	١٧,٦١

من كتاب زمزم طعام طعم وشفاء سقم / ٤٧/يحيى حمزة كوشك



هل كل حياة حياة؟

هل يمكن أن يتوازى حب الحياة وحب الموت في آن واحد ؟ إن الجواب السريع لهذا السؤال قد يأتي بالنفي فكلا الأمرين متناقضان تماماً ، وبقدر ما يتعاظم حب الحياة ، تنمو الكراهية للموت ولكن هذا قد يبدو للوهلة الأولى فقط ، فقد تكشف النظرة المتعمقة غير ذلك فقد يتمكن حب الحياة من المرء حتى يصل به إلى الحد الذي يقبل به أن يموت لكي يحقق طموحاته ، ويكون شعاره في هذه الحالة أريد الحياة التي أريدها وأبذل في سبيل ذلك كل ما أستطيع فإن خسرت حياتي في هذا الطريق فلست خاسراً بشيء ، وإذا نظرنا إليها نظرة رجال الاقتصاد بحيث أن الربح يكون على قدر المخاطرة ، فبما أنك تطلب حياة كريم أن تدفع حياتك ثمناً لذلك. ولذلك فمن المفارقات الكبرى أن يكون مهر مثل هذه الحياة هو فقدانها وتزداد الحيرة عندما تسأل نفسك ما الذي يدفع إنساناً إلى اختيار الموت على الحياة ولكن ببعض التأمل تنجلي الحيرة ويتضح أن الميتة الشريفة قد تكون طريقاً للحياة .

بل هي بالقطع افضل من حياة بلا مغزى ولا هدف هكذا قد يكون مفهوم بعض الناس عن الحياة وبالتأكيد هذا فهم يختلف كثيراً عن فهم الرعاع والدهما وعامة الناس والجواب الشافي لكل هذه الحيرة والتساؤلات نجده في كتاب الله العزيز في قوله تعالى (وإن الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) .

اختبر معلوماتك

الأسئلة :-

١- ما الفرق بين الريح والرياح كما ورد في القرآن؟

٢- ما مدى صحة حديث (اتقوا الحجر الأسود في البنيان فإنه أساس الحرام).

٣- ما هو الجدال الذي أشار إليه القرآن في قوله تعالى (ولا جدال في الحج)؟

٤- هل يجوز شراء المأكولات والمشروبات بعد طواف الوداع؟

٥- ما الذي يحل أو يصح أن يفعله الحاج بعد الحلق والتقصير؟

٦- آية في كتاب الله عز وجل اجتمعت فيها الأفعال الثلاثة ما هي؟

٧- كم حجة حج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

٨- من القائل: (بالاستعداد الروحي والاستعداد الصناعي والحربي والاستقلال التعليمي ينهض العالم الإسلامي، ويؤدي رسالته وينقذ العالم من الانهيار الذي يهدده. فليست القيادة بالهزل، إنما هي جد الجد، فتحتاج إلى جد واجتهاد، وكفاح وجهاد، واستعداد أي استعداد)؟

٩- لماذا سمّي يوم التروية بهذا الاسم؟

١٠- بم يسمى الضبع؟

لست متروكا بحالك ، فأنت مقيد بأفعالك ، لايفك عنها نهار أبيض ، أو ليل حالك ، ولايسترها دهر أو زمان ، أو يغيبها مصر أو مكان .

فكما تهتم بظاهر جمالك ، انظر الى جمالك أعمالك ، وأعرضها على مقياس الاخلاق، فان وجدت عناقا في اتفاق ، فاهرب من الغرور ذليلا، واركن الى الاتهام واحمل عين الناقد ، فالخلل موجود ،ولكن العين الراضية تغفل .

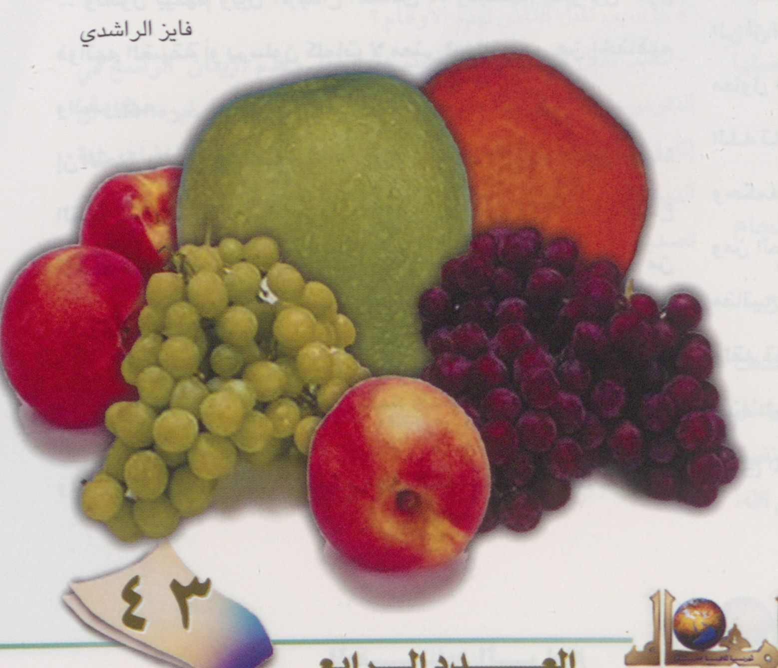
وان كشفت بعد الحساب ، تمدد البون بين أفعالك والمعروف ،فهنا ... اشرع في التهذيب وقاتل الادواء ، إعداداً للسوأل فانه قادم لامحالة .. وعمرك فان ينتهي بك اليه .

فافزع الى الحساب الأول قبل قبل ان يباغتك الحساب الثاني وهو الأعسر فاعد له عدته وتزود فان خير الزاد التقوى .

امتط التوبة الى الله ... محتميا بحماه .. فجواره مكين وما خاب من والاه فإذا استعنت فلا تستعن إلا بالله ، وإذا سالت فلا تسل غير الله .

الكون تحت قبضته ... والحياة تجري حسب مشيئته .

فايز الراشدي



الأجوبة :-

ج١: الأولى (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصرٍ عاتية)، الثانية (وأرسلنا الرياح لواقح)، الأولى تدل على الشر، والثانية تدل على الخير إذا استعملت.

ج٢: حديث موضوع كما حكم بذلك شيخنا القنوبي - أبقاه الله -.

ج٣: الجدال المنهي عنه هو المماراة والجدل في الحديث إلا أن يكون رداً على مخطئ في الدين فإن مجادلته ورد خطئه لا يدخل في النهي بل جداله لبيان وجه الخطأ وإحقاق الحق واجب.

ج٤: للمودع أن يشتري زاده فقط.

ج٥: كل شيء إلا الجماع.

ج٦: هي قوله تعالى (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) (تطع) مضارع، (دع) أمر، (كفى) ماضٍ.

ج٧: حجة واحدة وهي حجة الوداع.

ج٨: أبو الحسن علي الحسني الندوي.

ج٩: لأن الحجاج يروون الإبل فيه.

ج١٠: أم عامر.

هلال بن صالح الهاشمي





أوهام للبيع

صناعة الأوهام

عندما يعشق الإنسان الحقيقة تتضاءل في عينه الأوهام .. وتضيق مساحة التعويل على الخرافة و لا يكون للمجهول سيطرة على العقل ..لأن الحقيقة شمس ساطعة تزيل كل حجب التضليل وجميع ألوان العمى الفكري

بيد أن الكثير من العقلاء لا تزال الأوهام تلقي عليهم ضلالاً كثيفة .. وتحول بينهم وبين الإبداع الصادق .. وتجعلهم يحومون حول ذواتهم الضيقة أو يرسلون كلمات لا معنى لها للتعبير عن إخفاقهم وانحرافهم..

إن التعلق بالأوهام لا مبرر له .. لأن إرادة الحر تجعله يصوغ الحياة التي أمامه بنفسه ، ويقاوم بإرادته الحرة كل صنوف المثبطات ويدع لنفسه مجالاً رحباً لا سيطرة لأحد عليه ولا تعلق لفكره بشيء من الخرافات ..

والذي يتابع سير الحياة البشرية يدرك أن مدارس الخرافة تفشو في زمان الجهل..

وتضخم آلاتها في ضمائر المتشبعين بانعدام المعرفة فلا تنتج إلا الاستسلام للمجهول ولا تلد إلا الانتاج الذي يعكس أن الحياة أمر تافه تلاعب به (القوى الخفية) أو تسير دفته (مخلوقات عجيبة) .. وتلك إحدى أوهام الخرافة.

فالكون بكل ما فيه - بداية بذراته وانتهاء بمجراته- يقع تحت سيطرة الخالق المدبر ، وما من ذرة تسبح في ملكوت السماوات والأرض إلا وهي خاضعة للقانون الإلهي .. وواقعة تحت يد القدرة، لا يشذ عن ذلك مخلوق ، ولا يؤمن بغير ذلك إلا تافه .. إذ الإيمان بذلك من مسلمات العقل ، ومن المعلوم بالفطرة والضرورة.

ولقد عاشت البشرية فترات كثيرة تحت تأثير الأوهام .. وخلصت إلى أن الخرافة ضرب من ضروب الشلل الفكري الذي يجب على معاول العلم أن تجتث شروره من أفئدة الناس لئلا يبقى على أرض الله تافه لا قيمة له .. أو قزم يتعالى على مقررات الله تعالى وحكمه..

ومن الصناعات الرائجة في سوق الأوهام أوراق تنشر بتوقيع حامل مفاتيح الحرم تارة ، وتنسب إلى فاطمة عليها السلام تارة أخرى .

ولقد تغير العالم و تقدم .. ونحن مازلنا نراوح مكاننا تحت تأثير هذه الخرافة ، فماهي الأسباب؟ وماهو المخرج ؟ حول هذا الموضوع تفتح المعالم أول ملفاتها.

ماذا يقول المثقفون؟

سيف بن سالم الهادي

من مذكرات مدرس

بقي ربع ساعة عن بداية الاختبار ..والطلبة ينتشرون في أفنية المدرسة هنا وهناك ويمسك كل واحد منهم بكتابه يقرأه الى آخر لحظة إلا واحداً فلا أراه يفعل فعلهم بل يبدو أنه قرأ الكتاب قراءة لا يحتاج بعدها الى مزيد ... نعم إنه ناصر ذلك الشاب الذكي الذي يقول لزملائه دائماً : إن المذاكرة إن لم تكن قبل وقت كاف فلا تنفع قبيل دخول الاختبار .. تركت الطلاب وشأنهم واستندت على خشبة الباب ريثما يبدأ الاختبار وحاولت استرجاع ايام دراستي عندما كنت في سن هؤلاء الشباب وتذكرت قصتي العجيبة .. آه لقد كانت أياما مليئة بالمفاجآت .. انتبهت لصوت الجرس وهو يعلن بداية الاختبار وعلى الفور تحركت بين الصفوف أرقب سير الامور كما خطط لها وأرسلت طرفي أتصفح وجوه الطلبة لعل أحدهم لم يدخل القاعة بعد ... وكم كانت دهشتي عظيمة عندما لم أجد ناصراً من بين الحضور .. ناصر ذلك الشاب الذكي .. أين ذهب يا ترى والمح استغرابي أحد التلاميذ فصاح على الفور .. أستاذ أستاذ إن ناصراً لا زال يكتب في الغرفة المجاورة ؟

يكتب ؟؟.. ما الذي يكتبه ؟ تداخلني خوف من أن يكون قد حصل له ما حصل معي .. أسرعت الى مكان الغرفة .. وعبثاً حاولت مناداته وتنبيهه على وقت الاختبار .. لقد كان منهمكاً لدرجة أنه لا يشعر بمن حوله ..ففضلت حسم الموضوع بسرعة وسحبت الأوراق من أمامه فإذا بها الخرافة التي تحدثت عنها أيام شبابي، إنها أوهام للبيع زجرت ناصراً بقوة ليسرع الى لجنة الاختبار وواصلت سيرى أتصفح الفصول وفكري مشغول بهذه الاوهام التي تشرى بها عقول الناس و تساءلت هل لها من حل ؟؟ ...

نعم إن لها حلاً أيها المدرس الكريم وأيها القراء الأعزاء فمجلة المعالم في هذا العدد تسلط الضوء على هذه القضية وتحاول أن تضع لها حلا ناجحا بسرعة من خلال هذه اللقاءات التي أجرتها مع نخبه طيبة من المهتمين بالقضايا وعلاجها فمعنا في هذا العدد .

لاتليق عقلا ولا شرعا

لقاؤنا الأول كان مع الدكتور محمد قاسم ناصر بو حجام أستاذ الأدب الحديث بكلية المعلمين بنزوى فسألناه :

× بداية ما تطليك لمثل هذه الظاهرة ؟

ظاهرة لا تليق عقلاً ولا شرعاً لأنها تكشف عن ضعف في الإنسان وضعف في الشخصية إذا انتشرت تصيب المجتمع بالخلل والعقل بالشلل والنفوس بالعقد النفسية والقلوب بالوهن ، على الإنسان أن يثق بنفسه ويسخر إمكاناته ويستثمر طاقاته في العمل الدؤوب ، وأن يعتمد على الله، ومن يتوكل على الله فهو حسبه .

× كيف يتم علاجها ؟

يتم علاجها بإعادة النظر في تربية أبنائنا وتتبع قواعد الشرع في ذلك - سواء في البيت أو المدرسة وغيرها . بحيث تركز على جانب تركيز العقيدة في النفوس وتقوية الإيمان في القلوب . يجب تنبيه الذين وقعوا في هذا المأزق إلى خطورة ما هم فيه شرعاً وعقلاً وتتبع معهم طرق تتناسب مع حالاتهم النفسية والعقلية .

خلخلة الكيان الإنساني

أما لقاؤنا الثاني فكان مع الفاضل حمد بن ناصر المنذري رئيس قسم البرامج الدينية بالاذاعة وحاصل على درجة الماجستير في التاريخ :

× وقد سألناه عن الأثر النفسي الذي تحدثه هذه الأوهام والألاعيب فقال:

- إن الأثر النفسي التي تحدثه مثل هذه الخرافات هو زعزعة الثقة في النفس وخلخلة الكيان الإنساني ويبقى الإنسان المؤمن بها رهين وساوسه عما ينتظره من خير يعتقد أنه سيحصل عليه جراء استسلامه لما طلب منه فعله أو أنه يقف عن فعل ذلك ولكن تبقى نفسه تراوده بأن مقبل على أمر خطير قد يهدد مستقبل حياته فالطالب الذي يؤمن بهذه الخرافات قد تؤدي به الأمور إلى إهمال واجباته ، معتمداً على ما سيناله من توفيق ونجاح بسبب انصياعه لتلك الخرافات وتكون النتيجة عكس ما تمنى أو أنه لا يقدم على فعل ما أمر به إلا أنه مؤمن بها فيصبح مشغول البال سارح الذهن ويصاب بالفشل كسابقه ولا علاج لمثل هذا الخرافات إلا الإيمان الراسخ بان النافع والضار هو من بيده حياة الإنسان نفسه وهو الله جل وعلا ((قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا)) .

× ما سبب تقبل الناس لهذه الأوهام ؟

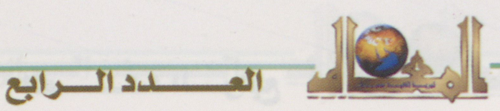
- سبب تقبل الناس لهذه الأوهام هو الجهل وعدم الإيمان الراسخ في النفوس بان الضار والنافع هو الله جل وعلا وان لا أحد غيره ، كما أن إثارة هذه الأوهام بين السذج من الناس وترويجها ومخاطبتها إياهم بلغة الدين وان منافعها ومخاطرها عاجلة التحقيق هو الذي يدفع بالبعض إلى تصديق ما تتضمنه من خرافات خوفاً أو رجاء.

وراءها جهة ما

ثالث اللقاءات كان مع الفاضل / زاهر بن حارث المحروقي مذيع مشهور بإذاعة سلطنة عمان .

وحول الهدف من توزيع هذه الأوراق يقول المحروقي:

- للأسف ، أن هذه الأوراق ، لا تنتشر إلا لهدف يعلمه الذين يتولون



توزيعها ، فمثلاً هناك قضية مثارة الآن في مصر ، ففي الوقت الذي فيه تشتعل الثورة والانتفاضة في القدس وكافة الوطن العربي ، نجد أن الكثير من المصريين مشغولون بظهور السيدة (مريم العذراء) في قبة أحد الكنائس ، وأن القضية هذه قد شغلت الناس في مصر عبر الصحافة المصرية ولفترات طويلة ، حتى أنها قد غطت على أحداث الانتفاضة ، وما قدمه الفلسطينيون من شهداء .

ومن خلال هذا ، يبدو أن هناك جهات تتولى توزيع ونشر هذه الأوراق للتغطية على شي ما ، يراد أن يخفى عن الناس ، وقد تكون هذه الجمعيات خارجية أو تكون داخلية ، بهدف إشغال الرأي العام عن قضية ما.

× هل حصل لك مثل ذلك وماذا فعلت ؟

– لقد حصل لي ذلك ، واذكر أني كنت طفلاً ، وإذا بأحد الشباب يأتيني بورقة مثل هذه الأوراق ، ويقول صاحبها أن الشيخ أحمد ، حامل مفاتيح الحرم ، رأي في المنام أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، يحذر الناس بأن القيامة قريبة ، ويجب على كل من يقرأ هذه الورقة أن يوزعها، فسوف ينال مبالغ ضخمة وسوف ينجح في الامتحان ، وإذا لم يوزعها ، فسوف تصيبه مصائب ، لحظتها ، لم أهتم للموضوع ، لأني كنت مهتماً بشيء آخر ، وهو اهميتي وشهرتي بين أهل البلد ، حيث أجتمع حوالي كبار السن ، وهم يستمعون لي وأنا أقرا لهم . وبعد مرور سنوات عديدة تقرب من عشرين عاماً ، جاءت نفس الورقة لي ، وإذا نفس الموضوع ، ونفس الخزعبلات وقد مزقتها تمزيقاً وطلبت من الكل تمزيقها .

لأن الورقة ليتها تدعو الناس إلى التمسك بالدين ، بل تدعوهم إلى أن يوزعوا الورقة ، وسوف ينالون ترقيات في العمل ، وسوف ينالون روبيات كثيرة ، كما تذكر الورقة . وهذا يدعو الناس ، بأن يكونوا اتكاليين ،ويتركون العمل جانباً ، ويهتمون بتوزيع هذه الاوراق فقط .

وشاء الله تعالى وأنا أكتب هذا الموضوع لمجلة المعالم أن يرمي إلي أحدهم بورقة من هذا النوع ومما أسفني هو أنه ممن يعتبر نفسه مثقفاً ومطلعاً فقلت في نفسي هل ستختفي هذه الاوهام إن شاء الله بعد قراءة مجلة المعالم . أرجو ذلك ، إلى اللقاء .

هذه التوصية من المدينة المنورة
من الشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم رسول الله [صلى الله عليه و سلم] إلى المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها إليهم هذه التوصية بقوله إنه كان في ليلة يقرأ القرآن في حرم رسول الله[صلى الله عليه و سلم] وفي تلك اللحظة غلبني النوم و رأيت في نومي رسول الله [صلى الله عليه و سلم] أتى إلي و قال لي: لقد مات في هذا الأسبوع أربعون ألفا من الناس عن غير إيمان إنهم ماتوا موتة الجاهلية و إن النساء لا يحايدون أزواجهن و يظهرن أمام الرجال بزينتهن من غير ستر و لا حجاب عاريات الجسد و يخرجن من بيوتهن من غير علم أزواجهن و إن الأغنياء من الناس لا يؤتون الزكاة و لا يحجون حج بيت الله الحرام و لا يساعدون الفقير و لا يأمرون الناس بالمعروف و لا ينهون عن المنكر.. و يقول الشيخ أحمد قال رسول الله أن أبلغ الناس أن القيامة لقريبة و قريبا تظهر لكم نجمة في السماء و ترونها جليا و تقترب الشمس من رؤوسهم قاب قوسين أو أدنى و بعد ذلك لا يقنت الله توبة منكم فستقفل أبواب السماء و يرفع القرآن من الأرض إلى السماء.. و يقول الشيخ إنه قال رسول الله [صلى الله عليه و سلم]: و إذا قام أحد من الناس بنشر هذه التوصية بين المسلمين فإنه سيحظى بشفاعة رسول الله[صلى الله عليه و سلم] يوم القيامة و يحصل على الخير الكثير في الدنيا و إن الله يقضي حوائجه في الدنيا و يصونه من جميع البليات و شرور نفسه و يقضي الله دينه و يحصل على الخير و الرزق الوفير.. و من قول الشيخ أحمد: إذا أطلع أحد على هذه التوصية و رماها بعيدا فإنه أثم إثما كبيرا و إذا أطلع عليها و ما قام بنشرها فإنه يحرم من رحمة الله يوم القيامة.. و من قوله إن هذه التوصية صحيحة و ليس فيها أي شك و إن أكون كاذبا فا أموت موتة الجاهلية و لا أحظى بشفاعة رسول الله[صلى الله عليه و سلم] في يوم القيامة و هنا أطلب من الذين يطلعون على هذه التوصية أن يقرأون سورة الفاتحة للنبي[صلى الله عليه و سلم]. و يقول الشيخ أحمد إنه قال رسول الله[صلى الله عليه و سلم] لقد أبلغ أحد من خدام الحرم الشريف بأن الآخرة لقريبة فاستغفروا من الله و حلم يوم الاثنين إنه إذا قام أحد بنشر ثلاثين ورقة من هذه التوصية فإن الله يزيل الهم و الغم و يوسع عليه رزقه و يحل مشاكله و يسعده لمدة أربعين يوما، و يقول الشيخ أحمد بأنه استخبر أن هناك شخص في بومباي قد وزع ثلاثون ورقة من هذه التوصية و رزقه الله بخمس و عشرون ألف روبية و كما قام شخص آخر بنشر هذه الورقة فرزقه الله بست آلاف روبية و كما استخبر إن هناك شخص قد كذب هذه التوصية ففقد ابنه بنفس اليوم ،و بقوله إنه إذا أطلع شخص على هذه التوصية و لم ينشرها فإنه ستصيبه مصيبة كبيرة. إخواني المسلمين إن هذه التوصية لا شك فيها و لا لغو فآمنوا بالله و أعملوا عملا صالحا حتى يوفقنا الله في أعمالنا و يصلح شأننا في الدنيا و الآخرة و يرحمنا برحمته[آمين]..

الجانب النفسي لصناعة الأوهام

سعيد بن سليمان الظفري

من خلال لقاءاتنا مع المختصين في علم النفس كان تركيز حديثنا حول الدوافع التي تدفع الشخص إلى الاقتناع بما جاء في هذه المنشورات وتنفيذها. والدافعية من الموضوعات المهمة في علم النفس وتعريفها أنها حالة شعورية داخلية تثير السلوك وتوجهه. ويمكن تقسيم الدافعية بناء على معايير مختلفة والتي منها تقسيم الدافعية إلى داخلية وخارجية. فالداخلية هي التي يكون أساسها نابعاً من ذات الشخص ولقناعات

بجدوى العمل الذي يقوم به. فهو تركيزه في النشاط نفسه لا في نتائجه والاخيرة تمثل أصحاب الدوافع الخارجية الذين تكون سلوكياتهم بناء على ضغوط خارجية أو لأهداف أخرى كانتظار نتائج من سلوكياتهم.

كمن يحفظ قصيدة شعرية لا لرغبة داخلية وانما فقط لكي يكتبها في امتحان ما. والدافعية الداخلية غالباً ما تكون معمورة أما الخارجية فلها محاذيرها.

ومن خلال تحليل علماء النفس لمثل هذه القضية المطروحة فإن الشخص الذي ينفذ ما جاء في هذه المنشورات انما يكون مدفوعا بعوامل متعددة لا بعامل واحد فحسب هذه العوامل تتفاعل مع سمات الشخصية والتي تنتج سلوكيات معينة يمكن تفسيرها باعتبار هذا التفاعل الذي يميز السلوك البشري عموما.

الخوف من المجهول

ونستطيع القول أنه من خلال لقاءاتنا مع المختصين في علم النفس يبدو واضحاً أن دافع الخوف الذي يتولد لدى الشخص بعد قراءة هذه المنشورات هو أول وأهم دافع يدفع إلى تصويره هذه المنشورات وتوزيعها فهذه المنشورات تحتوي على تهديدات بوقوع المصائب على من لا ينفذ ما جاء فيها سواء كانت هذه المصائب في نفسه أو ماله أو أهله. وبالرغم من أن الالحاح الذي تصطبغ به صياغة هذه التهديدات والذي يدفع إلى الاستخفاف بها من قبل كثير من القراء إلا أن طائفة متبقية من الذين يقرءونها يتولد لديهم الخوف فيبادرون بالتوزيع.وهذه الفئة يصفها المختصون في علم النفس بأن لديهم قابلية للإيحاء أو التصديق فهم أميل للاستجابة وهذه سمات أشخاص بسطاء التفكير وعلى درجة محدودة من الوعي والثقافة الدينية العميقة. وهذا الدافع هو مجرد شعور وجداني لا يرتكز على أسس قديمة.

ويمكن القول أن هذه الفئة غالباً ما تكون لديها شخصيات توصف بأنها من ذوي العزو الخارجي بناء على نظرية العزو التي تنسب إلى هيدر heider. حيث تجد أصحاب العزو الخارجي أكثر آمالاً وتطلعات وطموحات بتحقيق أمنيات مختلفة. ولكنهم يؤمنون بقوة العوامل الخارجة عن إرادتهم في تحقيق هذه الطموحات وهكذا الحال عند وقوع مشاكل أو مصائب فالتعليل الذي يسود على تفكيرهم هو أن سبب هذه المشاكل عوامل خارجية منفصلة عن ذواتهم وسلوكياتهم.

خفض التوتر

أضف إلى ما سبق ومن خلال لقاءاتنا مع المختصين في علم النفس-فإن سلوك الفرد هنا يفسر بدافع الرغبة في خفض التوتر الناتج عن القلق الذي تثيره التهديدات وهو مرتبط بالدافع الأول-وهنا يقوم الشخص بتصوير هذه المنشورات ويبدأ في الحديث إلى نفسه كقوله: قد قمت بما علي أو غير ذلك من العبارات التي يحاول أن يقنع نفسه بها ساعيا إلى خفض التوتر الذي تولد إليه.

تفريغ لمشاعر الذنب

كما أنه يمكن القول أن تنفيذ ما جاء في هذه المنشورات يكون متنفساً لبعض مشاعر الذنب التي يحسها بعض الناس الذين يدركون تقصيرهم في القيام بالواجبات الدينية فيعتقدون بأنهم يعوضون عن ذلك النقص. وقد تجد عبارات من مثل اسهمت في نشر الرسالة فأنا رجل جيدس هذه العبارة وغيرها عادة ما تتردد بين الشخص ونفسه كمحاولة لابراز صورة حسنة لذاته في خضم الصراع بين المكونات النفسية للشخصية والتي أشار إليها فرويد بمصطلحاته الثلاثة وهي (الهو – الأنا – الأنا الأعلى Id - Ego - superego) فضلاً عن ذلك فقد يكون الدافع أن الشخص يحس – ولو ظاهرياً أنه لن يخسر شيئا لو قام بتوزيعها بل قد يؤمل البعض من وراء ذلك أجراً من الله لأن فيها – كما يتوهم البعض – حث على أشياء رغب فيها الاسلام وليس حثاً على رذيلة ومن هنا ينظر إليها أنها وسيلة من وسائل الدعوة خاصة في حالة العجز عن القيام بالوسائل الاخرى . فالرغبة في تنفيذ الوصية قد يتولد خاصة عند البسطاء .

التفكير السطحي

كما يسهم في ذلك الجهل بالايمان وعدم معرفة الطريق الامثل للدعوة مما يجعل البعض يثبتون أي فكرة يصادفونها جهلاً منهم بطرق الدعوة ومقتضياتها. فالمتأمل لمثل هذه المنشورات يجدها مليئة بالتكفير والتهديد لمن لا يقوم بتوزيعها وأسلوب التكفير ليس أسلوباً دعوياً ناجحاً.

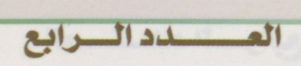
ونجد هنا أن الذي قام بصياغة ونشر هذه الأوراق استخدم أسلوبا نافذا إلى قلوب الناس وخاصة ذوي التفكير السطحي من حيث طرح قضايا دينية كانتشار الفساد.

وهو أسلوب كثيرا من نجده من طرح قضايا لها صلة بالدين تستغل إعلاميا حتى وإن وصلت في بعض الاحيان إلى مستوى الخرافات والتي تجد طريقها سهلا بين الجهلاء.

وبوقفة متدبرة لكلمات هذه المنشورات نجد ان تعددها و تكرارها يسقط من مصداقيتها حيث تتفنن في مداخل التخويف والترهيب والتي تسعى الى إلغاء دور العقل ومخاطبة العاطفة.

وإذا حاولنا أن نقف قليلاً مع نفسية القارئ لهذه المنشورات والذي يندفع الى تصديقها لوجدنا تفسيراً ما لهذه السلوكيات ولعرفنا كيف نتصور إمكانية أو عدم إمكانية حدوث المصائب أو المكافات للشخص

ذلك أن من يتولد لديه الخوف مما ورد في هذه المنشورات فيقو بتصويرها وتوزيعها حسب

ما ورد فيها نجد أن هذا الشخص لو لم يقم بالتوزيع سيخشى من وقوع المصائب عليه والتي قد تقع فعلاً . لكن هل وقوعها هو نتيجة لأنه لم ينفذ ما جاء فيها أم أنه لسبب أخر ؟ هنا الجانب النفسي واضح جداً إذ

أن الإنسان إذا اعتقد بأنه ستصيبه مصيبة فهو بذلك على أتم الاستعداد النفسي لوقوعها وقد تقع ، فكثير من الناس تحكمهم اعتقادات تؤثر في سلوكياتهم ..وبصفة عامة فإن هناك عوامل توجه الناس في حياتهم ، بعض هذه العوامل داخلية والبعض الآخر خارجية وهي التي تنطبق على مثل هذه القضايا فقد يفكر الانسان أثناء قيادته لسيارته ان سيقع عليه حادث مروري ويبدأ يفكر في الحادث ومقدماته وأحداثه مما يؤثر ذلك في نفسياته .. ولو تزامن حدوث شي بسيط أثناء قيادته فقد تكون ردة فعله قوية بناء على ما كان يحمل من أفكار مسبقة وهي ردود قد تجعله يتسبب في وقوع الحادث فعلا. وهذا مرتبط بما كتبه علماء النفس عن دور التوقعات والمعتقدات التي يحملها الشخص في إثارة وتشكيل وتوجيه سلوكياته التالية . ولذلك نجد أن المرشد النفسي في عمليات الارشاد النفسي ينصب اهتمامه على تصحيح صورة الذات لدى الشخص الذي يتم ارشاده فإعادة الثقة بالذات وتكوين صورة حسنة وواقعية لها الأثر الأكبر في نجاح عمليات الارشاد النفسي .

وماذا بعد ذلك؟

والانسان السوي ينبغي ألا تكون الكلمات التخويفية الواردة في هذه المنشورات دافعاً له للتصديق بأن أي مصيبة تقع عليه في الأيام القادمة إنما هي بسبب عدم توزيعه ذلك المنشور وبالعدد المطلوب . وهذا يمثل أس مفهوم التوكل في الاسلام إذ أن المسلم مدعو لاتخاذ الاسباب . والتوكل فيه الجانبان الروحي والمادي وهما مكونان للسلوك البشري ونجد المزج بين الجانبين مشار إليه حتى في كتابات الغربيين من علماء النفس . فمثلاً نجد ((جاردنر)) يقدم مفهوم الذكاء الديني أو الروحي وهكذا مع علماء آخرين . ثم إن هذه المنشورات لا ينبغي أن يعتقد الانسان بصدقها ، والعمل بما جاء فيها بدافع الخوف من وقوع ما ورد فيها ولكن عليه أن يدرك أن لكل شي أسبابه ومقدماته من واقع الحياة بحيث يتفلت من التأثير النفسي للخرافات . والتي في كثير من الاحيان تستخدم عنصر الاثارة والتخويف والذي قد يجد فئة من الناس ليتشعب فيها خاصة أن الانسان بطبعه يخاف من المجهول وذلك الخوف الذي يتأجج إذا ما دخل في قضايا روحانية .

المرأة وصناعة الأوهام

عائشة بنت خلفان المحروقية :

إن واقع الحياة المعاصر يتميز بالتغيير الدائم والمستمر والتطور المتجدد الذي يثير الناس ويجذب انتباههم على اختلاف مستوياتهم الثقافية الامر الذي يجعلهم يستجيبون استجابات لا تتفق ولا تعينهم على الاهتمام بأمور دينهم ،ولعل ذلك يرجع الى مدى البعد عن المنهج الاسلامي الذي يسهم بدرجة أو باخرى في فساد الناس وارتباطهم بعلاقات لاتمت بصلة للدين الإسلامي ، أضف إلى ذلك تأثير هذه المتغيرات على قدرتهم في تقبل الصالح وطرح الصالح جانباً ، كل ذلك يدعو الى ضرورة الاهتمام بما يثار حول الدين الاسلامي .

ومما يثير الدهشة المنشورات التي ظهرت في الأونة الأخيرة والتي تناولت الحديث عن الاوضاع الدينية التي يعيشها مجتمعنا الاسلامي في الوقت المعاصر .

لكن ما الأسلوب الذي استخدمته هذه المنشورات ؟ وما هدفها ؟ وهل الهدف يشفع لها ؟ وهل الكذب على الرسول – صلى الله عليه وسلم – جائز لاصلاح المجتمع الانساني .

هذه الاسئلة وغيرها تم صياغتها في استبانة وزعت على النساء للتعرف على رأيهن حول هذه المنشورات .

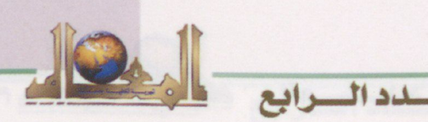
٣٩ ٪ من المثقفات يؤمنّ بها

وكان أول سؤال يطرح :

ما رأيك في هذه المنشورات ؟ هل تؤمنين بصحتها ؟ كيف تواجهين الامر ؟

سرني أن ٧١ ٪ من النساء لم يؤمن بصحة هذه الاوراق بينما رأت ٣٩٪ منهن أنه من المكن أن تحمل هذه الاوراق نوعاً من الصحة (مع ملاحظة أن الاستفتاء شمل المثقفات فقط)، ولكن من أين لهن معرفة ذلك .

هل اكتفين بالاعتماد على الاحساس ، وهذا أضعف الايمان ، إذ بالفعل لو كانت تحمل هذه الاوراق نوعاً من الصحة لما اتخذت هذه الاساليب الملتوية لنشرها وتوزيعها ، ودائما ما نرى أن من قام بنشرها أناس مجهولو الهوية، فالذي يرى الحق يقوله ولا يخشى في الله لومة لائم .



و٢٤٪ يخشين منها

واتفقت مجموعة من النساء على أن يطلعن في البداية على ما في هذه الأوراق ، والاكتفاء بقراءتها فقط ثم رميها والتخلص منها وحتى أتبين وجهة النظر جيداً ،كان من عبارات الاستبانة . (أخاف من الخسارة والكوارث اذا لم أصدق) و دهشت عندما وافقت على العبارة ٢٤٪ من النساء والغريب أن منهن صاحبات شهادات علمية ولكن ليس من الضروري أن يكون صاحب الشهادة مثقفاً وواعياً لما يدور حوله.

وكان أيضاً مما سألت عنه النساء ، من يقتنع أكثر بصحة هذه الاوراق الرجال أم النساء .

٧٦٪ من النساء أكدن على أن النساء يقتنعن بهذه الأمور أكثر من الرجال ، وأرى أن سبب ذلك قلة التوعية الدينية بين النساء ، فالرجل يخرج من المنزل ويتعامل مع الآخرين . ويستمع اسبوعيا لخطب الجمعة ، ويحضر مجالس الذكر مع إخوانه، لكن حظ النساء في هذا أقل ، لذلك تقبلهن للامور يأتي عفوياً غير مبني على أساس

للثقافة دورها

× هل صحيح أن الوضع الثقافي للفرد والتزامه بدينه له دور في قبول المنشورات او رفضها ؟

من الطبيعي أن يرفض الفرد الواعي والمدرك لما يدور حوله هذه المنشورات ،كذا بالنسبة للفرد والملتزم بدينه ، يعرف ما يقدم عليه أهل العلم وما ينسب إليهم ، وكانت هذه هي وجهة نظر النساء حيث وافقت ٨٢٪ منهن على أن الفرد المثقف والملتزم بدينه يرفض هذه الامور لمعرفته المسبقة بملابسات ظهورها.

أثناء حديثي مع النساء تبين لي أن بعضهن يعتقدن أن لهذه الاوراق أثر ايجابي بمعنى انها من الممكن ان تؤثر على الاشخاص ايجاباً وتردهم الى الطريق المستقيم الذي ارتضاه الله لهم ، لكن بعد استطلاع الرأي وجدت أن ١٧٪ من أيدت هذه الفكرة في حين رفضتها ٥٩٪ منهن .

– لو افترضنا أنك من المقتنعين بصحة هذه الاوراق على من توزعينها ؟

وجدت أن ٨٢٪ من النساء رفضن توزيع ونشر هذه الاوراق .

– من الفئة المستهدفة اذا وزعت الاوراق ، هل الافراد الأقل تمسكا بالدين ؟

أم النساء دون الرجال ؟ أم النساء أكثر من الرجال ؟

٧١٪ من النساء رفض اعطاء النساء دون الرجال، وأيضا ٧١٪ منهن من رفض اعطاء الاقل التزاماً دون غيرهم إذا يعتبرن انه لافرق بين هذه الفئات على الاقل من ناحية الاطلاع عليها وقراءتها دون الايمان بصحتها .

ضرورة السؤال

– إذا وقعت الورقة في يدك وقرأتها هل تلجئين لسؤال أهل العلم عن صحتها ؟

٥٩٪ من النساء رأين ضرورة سؤال أهل العلم عن مدى صحة هذه الاوراق في حين رأت ٢٤٪ منهن عدم السؤال أصلاً هل لأنهن على معرفة بعدم صحتها ؟ أم للسؤال عندهن مفهوم اخر ؟

– بعدما وصلت الورقة الى يدك وقرأتها يحملك أي نوع من المسئولية ؟

كنت أتوقع أن تأتي نسبة الموافقة على تحمل المسؤولية ١٠٠٪ أو ما يقاربها ، أو على الاقل مجرد ايضاح الحقيقة الكاذبة لهذه الاوراق .

لكن للاسف أثرت ٥٣٪ من النساء اتخاذ موقف سلبي والاكتفاء بالنظر الى أين تصل الامور .

الجهال أم المغرضون؟

أخيراً في رأيك ،

من وراء هذه الاوراق ونشرها ؟

هل هم أساس ليس لهم أي صلة بالاسلام ويريدون اظهار الاسلام بصورة سيئة ؟ ام انهم مسلمون يريدون خدمة الاسلام ؟

بعد استطلاع الرأي وجدت أن ٢٩٪ من النساء أيدن أنهم اناس ليس لهم أي صلة بالاسلام ، وتحملوا مسئولية تشويه الإسلام والإساءة إليه ، في حين رأت ٢٩٪ منهن انهم اناس مسلمون يريدون خدمة الاسلام لكنهم اختاروا الوسيلة الخاطئة واثرت ٤١٪ منهن اتخاذ الحياد .

هناك سؤال أخير أود توجيهه : كيف تصل هذه الاوراق بسرعة الى أيدي وعقول الناس أسرع من المبادئ الدينية الموجودة في القران والسنة ؟

اقتراحات

لقد طرحت بعض النساء مقترحات للحد من هذه الظاهرة وذلك من خلال ما يفترض أن تقوم به كل مؤسسة كالتالي :

– تكوين لجنة خاصة في وزارة الاوقاف توضح صحة هذه الاوراق وتعتمدها ان كانت صحيحة .

– أن يكون هناك دور لوزارة الاعلام من خلال الصحف والتلفزيون باجراء لقاء مع المشايخ الكرام .

– توعية الناس بضرورة التأكد من الخبر قبل نشره .

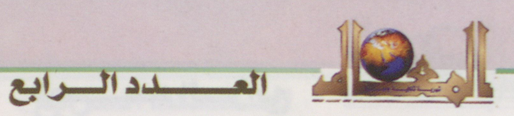
– ضرورة معرفة الدين الاسلامي معرفة متعمقة ،ونظرة الإسلام لمثل هذه الامور .

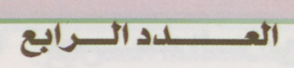
– دور الشباب يظهر في مثل هذه الحالات ،وذلك بالاتصال بالمشايخ ثم مواجهة الامر بنوع من الجدية ،وتوعية أسرهم بهذا الامر .

– دور المدرسة وخاصة معلمي ومعلمات التربية الاسلامية في توعية الطلاب وبالتالي باقي المجتمع .

– لابد من تعريف الناس بأسلوب تغيير المنكر كما حدده الرسول صلى الله عليه وسلم : باليد – اللسان –القلب – وليست هذه أحد الطرق .

وفي النهاية ان استخدام مثل هذه الاوراق لعدم الفهم الصحيح للاسلام والتعصب للمذاهب ، وقد يكون لتحذير الامة من الفساد ، وقد وجد هذا الاسلوب لكن بنسبة الكلام للرسول الكريم وهذا ما فعله – ابن نوح – عندما رأى الناس قد حادوا عن طريق الاسلام وانشغلوا بالمغازي عن القران الكريم.







١- حديث جابر بن عبدالله - رضى الله عنه - أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدوا حوتا يسمى العنبر قد جزر عنه البحر فأكلوا منه بضعة وعشرين يوما ، ثم قدموا على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فأخبروه ، فقال : هل معكم من لحمه شئ ، فأرسلوا منه إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم فأكله .
حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وابن الجارود والدارمي وآخرون .

٢- حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - أنه قرأ بهم (إذا السماء انشقت) فسجد ، فقيل له : يا أبا هريرة ما هذه ؟ قال : سجدت فيها خلف أبي القاسم - صلى الله عليه وسلم - فلا أزال أسجدها حتى ألقاه.
حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والبغوي بألفاظ مختلفة .

٣- حديث أبي جحيفة قال : رأيت بلالاً يؤذن فجعلت أتبع فاه هاهنا وهاهنا وإصبعاه في أذنيه ٠٠٠٠ الحديث .
حديث صحيح رواه أبو عوانة والترمذي وأحمد والحاكم ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ووافقه الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك وهو كما قالا والله تعالى أعلم .

٤- حديث أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : (إذا قرب العشاء وحضرت الصلاة فابدءوا به قبل أن تصلوا المغرب) .
حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي والدارمي وابن ماجة وأحمد وآخرون .

٥- حديث عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : (لا يقوم أحدكم إلى الصلاة وهو بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان) .
حديث صحيح رواه مسلم وأبو عوانة وأبو داود وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي والبغوي .

٦- حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم قال : (آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان)
حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي والفريابي في صفة النفاق وابن أبي الدنيا في الصمت وآخرون .

٧- حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : (يا بني عبد مناف لا أملك لكم من الله من شئ ، يا صفية عمة رسول الله لا أملك لك من الله من شئ ، يا عباس عم رسول الله لا أملك لك من الله من شئ) .
حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد والبغوي في شرح السنة .





جولة حديثية يصحبكم فيها فضلية الشيخ سعيد بن مبروك القنوبي

١- حديث (ما ألقى البحر أو جزر عنه فكلوه ، وما طفا فلا تأكلوه)
ضعيف لا تقوم به حجة ولا وقت عندي لبيان ذلك الآن .

٢- حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لم يسجد في المفصل منذ تحول إلى المدينة .
حديث ضعيف رواه أبو داود والطيالسي والبيهقي ، وعلته ضعف الحارث بن عبيد ، قال عنه أحمد : مضطرب الحديث ، وقال يحي : ضعيف ، وقال ابن حبان : كان شيخا صالحا ممن كثر وهمه ، وضعفه أيضا أبو حاتم والنسائي ، وأعله ابن القطان بمطر الوراق ، قال : كان يشبهه في سوء الحفظ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعيب على مسلم إخراج حديثه .قلت : وقد أخرج مسلم للحارث أيضاً وكلاهما ضعيف .

٣- حديث : (لو نجا من عذاب القبر أحد لنجا منه سعد ...)
هذا الحديث معلق في زوائد المسند والمعلق من باب الضعيف كما هو مقرر في مصطلح الحديث ، وقد وصله غيره من طريق لا تقوم بها حجة حتى في أقل مسألة من مسائل الطهارة فكيف بهذه المسألة الغيبية التي لا بد فيها من دليل قاطع من جهة إسناده ومتنه .

٤- حديث : (آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وإمام جائر ومجتهد جاهل)
قال الحافظ ابن حجر فيه ضعف وانقطاع ، كذا قال ، وكان ينبغي له أن يقول : فيه كذاب وضاع ، وهو نهشل بن سعيد ، قال الطيالسي وإسحاق بن راهويه : كذاب ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم ، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب ، وقال: النقاش : روى عن الضحاك الموضوعات .

٥-(اشتدي أزمة تنفرجي)
هذا موضوع واضعه الحسن بن عبدالله بن ضميرة الكذاب المشهور ، قال الإمام مالك : كذاب ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث كذاب ، وقال أبو زرعة : ليس بشيء اضرب على حديثه ، وقال أحمد : لا يساوي شيئا ، وقال ابن معين : ليس بثقة ولا مأمون .

٦- (إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل)
هذا كذب واضعه العباس بن بكار الضبي صاحب الأباطيل .

٧- (المؤمن كيس فطن حذر)
في إسناده سليمان بن عمرو النخعي وهو كذاب وضاع ، قال يحي : كان أكذب الناس ، وقال أحمد : كان يضع الحديث ، وقد كذبه إسحاق وقتيبة ، وقال الحاكم : لست أشك في وضعه الحديث على تقشفه وعبادته .




مع وجود الحمى

إعداد : قسم الدراسات

هل نحج هذا العام؟

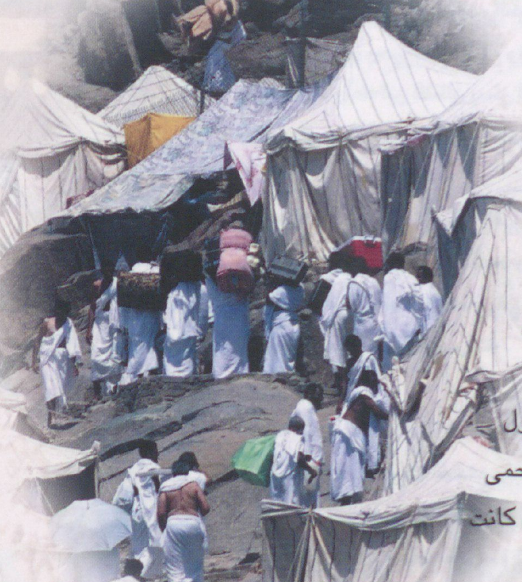
((عبدالله ابن السبعة عشر ربيعا لا يمكنه اليوم أن يخفي فرحته البتة ، كان ينتظر وصول الحافلة بفارغ الصبر ، وبين الفينة والفينة يبعثر ما في حقيبته ثم يعيد ترتيبها كما كانت .. ينظر إلى الساعة .. يتشوف إلى الأفق لعل الحافلة تلوح من بعيد .

- هذه أول مرة أذهب فيها إلى العمرة ... الحمد لله أنها جاءت في رمضان .

قال عبدالله عبارته هذه ثم جلس في الكرسي .

وفجأة جاء الشيخ علي - هكذا يسمونه - يهرول ، وهو يلوح بيديه يستوقف سائق الحافلة

- سمعت المشائخ لا يحبذون الذهاب إلى العمرة في هذا الوقت ... يقال إن حمى الوادي وصلت إلى مكة، وتقاطر الركاب ينزلون الواحد تلو الآخر .. كان عبدالله آخرهم نزولاً .. لكنه من فرط الحزن ترك حقيبته ورحل))



هذا المشهد ربما تكرر آلاف المرات في شهر رمضان المنصرم ، لا سيما في دول الخليج العربي حيث اعتاد الناس على التنافس في الوفود إلى العراص الطاهرة .. ليجمعوا إلى قداسة الزمان قداسة المكان .

ومع أن الجهات الرسمية في تلكم الدول لم تعلن رسميا عن ظهور أعراض الحمى في البقاع المقدسة إلا أن أخباراً تتناقل كانت كفيلة ببث الرعب في القلوب .

وإذا

حجاج .... ومواقف

خوف لا مبرر له

الحاج خالد يقول :

في شهر رمضان صادف ذهابي إلى العمرة قبيل انتشار الإشاعات حول الحمى بأيام .. وقد علمت بعد ذلك أن الأهل عاشوا ليالي سوداً غشتها كرب الترقب لأي خبر عني .

لم اكن وقتها أعلم عن هذه الإشاعات شيئا ، ولم أسمع عنها إلا حينما اتصلت بأهلي .

يبدو لي أن الأمر مبالغ فيه .. والخوف المنتشر خوف لا مبرر له .





كان موسم النافلة قد قفل فقد جاء موسم الفريضة وهو ما يبعث السؤال ويركز علامة استفهام كبرى ٠٠ مع وجود الحمى ٠٠٠ هل نحج هذا العام ؟

ما هي حمى الوادي؟

يشير تقرير أصدرته منظمة الصحة العالمية في أكتوبر الماضي إلى أن الحالات التي ظهرت مؤخراً من حمى الوادي المتصدع في المملكة العربية السعودية واليمن هي أول ظهور على الإطلاق للفيروس المسبب لهذا المرض خارج القارة الأفريقية . فمنذ اكتشافه عام ١٩٣٠ ظلت أوبئة حمى الوادي المتصدع محصورة الوقوع في هذه القارة لا سيما منطقتي جنوبي الصحراء الكبرى وشمال أفريقيا .



وقد بلغ عدد الحالات المبلغة في المملكة العربية السعودية حتى ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٠ ما مجموعه ١٦٠ إصابة بينها ٣٣ وفاة . وتتركز أغلب الإصابات في منطقة جازان . وحتى الحالات الموجودة خارج جازان تعرضت للإصابة هناك ولا تشكل خطراً حقيقياً على المواطنين في المناطق التي انتقلوا إليها إذ إن انتقال العدوى من إنسان إلى إنسان أمر نادر الحدوث . وفي اليمن بلغ إجمالي الحالات حتى التاريخ نفسه ١٤٣ إصابة من بينها ٣١ وفاة سجل جميعها في وادي مر بمحافظة الحديدة .

وحمى الوادي المتصدع مرض حيواني المنشأ يصيب الحيوان وينتقل إلى الإنسان مسبباً ارتفاع معدل المراضة والوفيات إلى جانب خسائر اقتصادية كبيرة . وتنتقل حمى الوادي المتصدع إما عن طريق ملامسة الحيوانات المصابة أو عن طريق لدغات البعوض

المتراجعون بالمئات

أحد المقاولين يقول : في السنوات الماضية كنت أضطر في رمضان إلى استئجار عدة حافلات ناهيك عن موسم الحج ٠٠ ومع ذلك أعتذر لعشرات الأشخاص الذين تضيق عن حملهم سعة الحافلات . في رمضان هذا العام ألغيت رحلتي في اللحظات الأخيرة حفظا لحياة الناس .

لم يكن هذا موقفا فرديا أتبناه ٠٠ بل كان المتراجعون بالمئات .

لن أحج هذا العام

الحاج سعيد يقول : أول مرة ذهبت فيها إلى الحج كنت دون العشرين بقليل ٠٠ ولقرب الأماكن المقدسة تكرر حجي إليها خاصة في السنوات الأخيرة الماضية .

كنت قد عزمت على الحج هذا العام ٠٠ لكن أهلي أظهروا جزعهم ، وصارحوني بقلقهم وخوفهم على حياتي .

في شهر رمضان لم أذهب إلى العمرة ، وظللت أكتم داعي الشوق والحنين ٠٠ عشت صراعا مريراً مع نفسي ، لكنني أخيراً قررت ألا أحج هذا العام ، ليس خوفاً على حياتي ولكن إرضاءً لوالدي .

الحامل للعدوى . وهناك مجموعة كبيرة من البعوض الذي يمكن أن ينقل فيروس هذا المرض ، ومن ثم فإن احتمال وقوع أوبئة حيوانية أو بشرية من الحمى وارد إذا ما دخل الفيروس المسبب للمرض أي منطقة جديدة .

تصيب حمى الوادي المتصدع أنواعاً عديدة من الحيوانات الداجنة كالضأن والبقر والماعز . ويتراوح دور الحضانة للفيروس بين يومين وستة أيام يعقبه ظهور الملامح الإكلينيكية للمرض ومنها الصداع ، والألم العضلي ، وآلام الظهر وتيبس الرقبة ، ورهاب الضوء والقيء . وتتعرض نسبة صغيرة من المرضى لحالات أشد قد تسبب درجة ما من فقد الرؤية ، أو تتخذ شكل مرض عصبي حاد . وقد تظهر في شكل حمى نزفية . وتحدث معظم الوفيات بين المرضى المصابين بهذه الأنواع الثلاثة من المضاعفات . أما معظم حالات الإصابة فهي خفيفة وقصيرة المدة .

ويمكن الوقاية من حمى الوادي المتصدع عن طريق برنامج مستمر لتطعيم الحيوانات . وثمة لقاح للاستعمال البشري ، ولكن لم يتم الترخيص به . أما أوجه الوقاية الأخرى فتشمل الوقاية من البعوض الناقل للمرض .(١)

وماذا يقول الشرع؟

أما من حيث الجانب الشرعي للقضية فقد أطبقت كلمة العلماء على أن وجوب الحج مشروط بالاستطاعة ، لورود النص الصريح على ذلك في القرآن الكريم ، يقول تعالى : ((ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا))

غير أن مفهوم الاستطاعة حصل فيه خلاف كثير بين الفقهاء ٠٠٠ فعلى سبيل المثال يقول قطب الأئمة محمد بن يوسف – رحمه الله – (والأكثر على أن العمرة فرض كالحج ، ويجب ببلوغ وعقل وإسلام وحرية ٠٠ واستطاعة وهل هي الزاد والراحلة ؟ روى ابن عمر وعائشة عنه صلى الله عليه وسلم (السبيل الزاد والراحلة) وعن ابن عمر(سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الحج ؟ قال الشعث والثفل ، فقام آخر فقال : يا رسول الله أي الحج أفضل ؟ قال العج والثج ، فقام آخر فقال : يا رسول الله ما السبيل ؟ قال : زاد وراحلة) وعلى هذا فيجب على من وجدهما إلى أن يصح ويأمن الطريق ويجد المرافقة فيحج أو يوصي به أو يستأجر من يحج له حين كان مريضاً أو غير آمن أو غير واجد للمرافقة و أيس من ذلك أو من الصحة بحسب الظاهر ، وإن قدر على المشي بلا ركوب لزمه إن كان الزاد ، ويدل على أن الحج يجب بالمال قوله صلى الله عليه وسلم للتي قالت له : إن فريضة الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ (أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أكنت قاضية عليه ؟ فقالت نعم ، فقال : فذا كذلك) حيث قالت : إن فريضة الحج أدركت أبي وهو شيخ ، أي نزلت آية وجوب الحج فشمله وجوبه فأقرها عليه السلام على قولها إن فريضة الحج أدركته ولم ينهها عن قولها ذلك ، فظهر أنه لزمه الحج ولو كان شيخاً لا يثبت على الراحلة ، وما لزمه الحج مع ذلك إلا لكونه ذا مال فليوص به أو يحج أحداً أو يقضيه عنه أحد ، وأيضاً شبه حجها عنه بقضاء الدين فظهر أن الحج في ذمته كالدين ، يقضى كما يقضى الدين ، لكن يحتمل أن تريد بإدراك فريضة الحج نزول وجوبه على من استطاع ، فأرادت الحج عنه ولو لم يجب عليه ، فأجابها بأنه يصح قضاء الدين فكيف لا يصح أن تحجي عنه نفلاً مثلاً)

صمت العلماء:

من خلال النص السابق يتبين لنا أن ضيق دائرة تأجيل الحج وتركه يوحي بها المدلول الواسع لمفهوم الاستطاعة .

حتى أن جملة من الذين اشترطوا أمان الطريق أو وجود الراحلة قالوا بان من فقدهما ووجد المال فقد وجب عليه الايصاء بالحج أو إنابة الغير .

إن البت في قضية شائكة كهذه لا ينبغي أن يترك لتقدير الأفراد الشخصي ، وربما لا يكفيه اجتهادات فردية .

ثمة أسئلة ما زالت تلح على الإنسان المسلم إزاء هذه المشكلة

– مع وجود المال والراحلة والرفقة ٠٠ هل يسقط الحج عني إذا ثبت وصول الحمى إلى مكة ؟

– وإذا كانت الحمى تحوم حول الحمى ولم تصل بعد ٠٠ فما هو الأولى بالنسبة لمن حج الفريضة ٠٠ هل يندب له التنفل بالحج أم يكره ؟ أم ما هو الحكم يا ترى ؟

– القاطنون في المناطق الموبوءة ٠٠ هل يشرع لهم الذهاب إلى الحج أم يحرم عليهم ؟

هذه نماذج من أسئلة تطرح ٠٠ تتطلب من المجامع الفقهية سرعة البت فيها ، وإيجاد الإجابة الشافية

الحداثة العربية
خطوات وعثرات

(قراءة في كتاب المرايا المحدبة)

عرض وقراءة:
محمد بن سعيد الحجري

لكن السؤال الذي تثيره الدراسة الحالية في إلحاح لست نادماً عليه هو: أي حداثة نعني ؟حداثة الشك الشامل وغياب المركز المرجعي واللعب الحر للعلامة ولا نهائية الدلالة، ولا شيء ثابت ولا شيء مقدس! والاجابة التي تخلص إليها الدراسة واضحة: نحن فعلاً بحاجة إلى حداثة حقيقية تهز الجمود وتدمر التخلف وتحقق الاستنارة، لكنها يجب أن تكون حداثتنا نحن، وليست نسخة شائهة من الحداثة الغربية

عبد العزيز حمودة

نظرة خارجية للكاتب والكتاب:

أولاً: الكاتب:

يقولون: اقرأ الكاتب قبل أن تقرأ الكتاب، فمن هو الكاتب؟

الكاتب هو الدكتور عبد العزيز حمودة أستاذ الأدب الإنجليزي بكلية الآداب جامعة القاهرة وعميد العلوم الإنسانية بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، حصل على الماجستير والدكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة كورنيل الأمريكية عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٨ م، وقد شغل الكاتب في وقت من الأوقات منصب عميد الدراسات العليا بجامعة الإمارات، وعميد كلية الآداب جامعة القاهرة ورئيس قسم اللغة الإنجليزية بها .. كما شغل منصب مستشار مصر الثقافي لدى الولايات المتحدة .. و هذه الخلفية الأكاديمية الغربية للكاتب تجعلنا نثق كثيراً بتحليلاته الواسعة والعميقة لتاريخ الفلسفة والفكر الغربيين باعتبارهما المتكأ الأساسي للحركة الأدبية على الصعيدين الإبداعي والنقدي في الغرب، وتجعلنا نقترب من الإقتناع أكثر بطرحه الذي ظل مصراً عليه حين جعل الحداثة العربية امتداداً للحداثة الغربية.

وللكاتب العديد من الدراسات من بينها: علم الجمال والنقد الحديث، المسرح السياسي، البناء الدرامي، المسرح الأمريكي، الحلم الأمريكي. كما قدم له المسرح المصري العديد من المسرحيات (١).

ثانياً: الكتاب:

كتاب (المرايا المحدبة) للدكتور عبد العزيز حمودة يقع في أكثر من أربعمائة صفحة من القطع المتوسط، وهو من مطبوعات سلسة عالم المعرفة ويحمل العدد ٢٣٢ من هذه السلسلة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

الكتاب. كما يقول المؤلف. وليد أربع سنوات كاملة من القراءة المتعمقة وفي حالة تفرغ شبه كامل للمادة العلمية .. و من خلال مخاض كتابة استمر بضعة أشهر.

ويقسم الكتاب إلى أربعة فصول بالإضافة إلى التمهيد .. يتحدث الفصل الأول عن(الحداثة النسخة العربية) والفصل الثاني (الحداثة النسخة الأصلية)..ويقصد بها النسخة الغربية، والفصل الثالث (البنيوية وسجن اللغة) والفصل الرابع (التفكيك والرقص على الأجناب) .. وبالتأكيد فقد اعتنى الكاتب كثيراً بالمنهجين البنيوي والتفكيكي باعتبارهما المدرستين الكبيرتين اللتين تعاقبتا على كرسي الحداثة قبل أن تزحزحهما - أو تحاول - موجة ما بعد الحداثة. بل لقد جعل الكاتب منهما عنواناً ثانوياً أو شرحاً للعنوان الرئيسي فهو يعنون كتابه كالتالي (المرايا المحدبة .. من البنيوية إلى التفكيك).

ومن ملاحظة تقسيم الكاتب لفصول كتابه كنت أتساءل ألم يكن من الأفضل في ترتيب الفصول أن يجعل الكاتب (الحداثة النسخة العربية) فصلاً ثانياً بعد(الحداثة النسخة الأصلية) بدلاً من العكس لا سيما وأن ذلك يتناسب مع طرحه الذي يؤكد عليه من أن الحداثة العربية امتداد ونتيجة غير طبيعية للحداثة الغربية؟

من وجهة نظري أن الترتيب معكوس ولا يتلاءم مع طرح الكاتب.

ولماذا كان (المرايا المحدبة)؟ يقول الكاتب بأن المرايا المحدبة فرضت نفسها عليه فرضاً وأنه كان مع تقدم الدراسة يزداد يقيناً بأن فكرة المرايا المحدبة والصور التي تعكسها هي الفكرة المحور للدراسة (٢) ((لكن المرايا المحدبة تقوم بتكبير كل ما يوجد أمامها وتزييفه حسب زاوية انعكاسه فوق سطح المرآة ... لكنها وبصرف النظر عن زاوية الانعكاس تبالغ في حقيقة الشيئ وتزييف حجمه الطبيعي، وقد وجدت نفسي غير قادر على الهروب من صورة المرايا المحدبة وقد وقف أمامها الحداثيون جميعاً وبلا استثناء الأصليون منهم والناقلون، لفترة كانت كافية لإقناعهم بأن صورهم في المرايا المحدبة هي حقائقهم، وذلك على وجه التحديد موضوع الدراسة)) (٣) !!

ويمكننا هنا وعبر مفهوم المخالفة أن نفهم أن مهمة الكاتب كانت إعادة الواقفين أمام تلك المرايا إلى أحجامهم الطبيعية وتهشيم تلك المرايا التي تصنع الزيف وتريهم أنفسهم كما يحبون!

تمهيد:

لم يكن كتاب (المرايا المحدبة) من الكتب السهلة التي يمكن للقارئ أن يقلب صفحاتها وهو مضطجع أو شبه نائم فهو ليس كتاب تسال وأسمار بل هو كتاب يستلزم من القارئ أن يشحذ كل ما أوتي من ذكاء وأن يستجمع كل ما أوتي من انتباه وفطنة، وما أعسر أن يحاول القارئ قراءة هذا الكتاب دون أن يكون له إلمام ولو بسيط بتاريخ المسيرة النقدية وتطورها وتعاقب مدارسها الواحدة بعد الأخرى على الساحة الأدبية!

ومع أن الكاتب تعهد ان يكون التبسيط هو (معصيته الأولى)(٤) والتي لن يتوب منها! إلا ان طبيعة الموضوع في بعض جوانبه كانت تستعصي على التبسيط، بل إن التبسيط يناقضها لأنها وليدة التعقيد ذاته! كما يبدو ذلك في محاولاته لتتبع تطور الفلسفة والفكر الغربيين وتجليات ذلك التطور على المستوى الإبداعي والنقدي (٥) والتي استفرغت جانباً كبيراً جداً من جهد الكاتب مع أني تصورت من خلال بعض ما ورد في الكتاب أن الكتاب مخصص في الأصل لدراسة النسخة العربية من الحداثة، لكننا وجدنا الكاتب يتجه بنا إلى دراسة ظاهرة الحداثة وجذورها الغربية أكثر مما درس الفروع الممتدة عنها عربياً!

وقد اعترف الكاتب بأن طبيعة الدراسة أحياناً اتجهت إلى البحث الأكاديمي الجاف الشديد التخصص حيث يقول (وإن كانت طبيعة الدراسة وخاصة في جانبها اللغوي والفلسفي، قد خلقت في أحيان كثيرة لحظات من الجفاف والتقعر لم تكن لي حيلة فيها)(٦)

و قبل أن اشرع في استعراض ما أريد أن أستعرضه هنا أود أن ألفت النظر إلى أن ما سأقوم به لن يتعدى الحديث عن الإشكاليات التي يضعها الكاتب أمام النسخة العربية من الحداثة أو أمام الحداثيين العرب ..حيث لن تتعدى مهمتي رسم الحجارة التي يحاول الكاتب بها تهشيم المرايا المحدبة التي يقف أمامها الحداثيون العرب ذلك لأن هذا الأمر في نظري كان المحرك الأساس للدراسة ، أي أن الضجيج الذي يثيره الحداثيون العرب وما يسببونه من تأزيم وتعقيد دائم للواقع الثقافي على المستويين الإبداعي والنقدي كان ذلك الضجيج وذلك التأزيم هو الذي دفع الكاتب إلى دراسته المستفيضة .. لذلك نلاحظه ومنذ الصفحات الأولى التي يستعرض فيها أسس دراسته يضيق ذرعاً بضجيج البنيويين والتفكيكين ولا يتريث في مهاجمتهم إلى حين تفضي الدراسة إلى ذلك بل يفاجئ القارئ به ومنذ البداية !! بل إن تفسيره لاختيار عنوان (المرايا المحدبة) بالذات يوحي بذلك ! فهو يقول في مقدمته الرائعة جداً للكتاب متحدثاً عن الظاهرة الحداثية وبعد بيانه المركز لأسباب فشل المدرستين البنيوية والتفكيكية ، يقول : ((وعلى رغم ذلك لم يتوقف ضجيجهم ، وهم واقفون أمام مراياهم المحدبة ، فهم يتحدثون وكأنهم المخلصون الجدد لحركة النقد المعاصر))

ثم يعقب ذلك بقوله متحدثاً عن الحداثيين العرب : ((ولم تكن وقفة الحداثيين العرب في الواقع أمام المرايا المحدبة أقصر أو أقل استغراقاً ، ولم تكن أصواتهم أقل صخباً ، برغم أن موقفهم المبدئي اكثر ضعفاً)) (٧)

لكن هذا الهجوم المفاجئ في هذه المقدمة التي تكاد تكون أصلح كخاتمة ونتيجة تفضي إليها الدراسة قد تجعل القارئ يفترض أن الكاتب ينطلق في دراسته من أحكام سابقة ونتائج محسومة لا يلزمها فقط إلا المبررات ، مما قد يشكك في موضوعية الدراسة وعلميتها لا سيما وأن الدراسة تطال شريحة كبيرة من الشخصيات التي تفرض نفسها على الساحة الأدبية ـ العربية ـ وتستفز جملة من المثقفين وأنصاف المثقفين وتلك المقدمة توفر لهم مبرراً لوصم الكاتب بأنه ينطلق من فكرة جاهزة سعياً على إفراغ هذه الدراسة القيمة من قيمتها الأكاديمية العالية ، وربما يشفع للكاتب هنا العبارة المتداولة (أن آخر ما يكتب في الكتاب مقدمته) أو (آخر ما يوضع في الكتاب عنوانه) .. لكن وفي كل الحالات تلزمنا تلك المقدمة المهمة جداً إلى العودة إليها بين الحين والآخر ونحن نعرض لأفكار الكاتب لأنها في نظري ملخصاً مركزاً للفصول التي قرأتها من الكتاب .

الإشكالات التي تطرحها النسخة العربية من الحداثة على الساحة :

قلت سابقاً بأني لا أدعي بأن ما سأقدمه هنا عرضا شاملا لما يحويه الكتاب بفصوله الأربعة . بل إن مهمتي هنا هي مدارسة الإشكالات التي يرى الكاتب أن النسخة العربية من الحداثة تفرزها وتأزم بها الساحة الأدبية والفكرية وتربكها ، وبررت ذلك :

أولا بأني شعرت بأن هذا هو الدافع الأول للدراسة وأن جهد الكاتب الجبار في تتبع تطور الحركة الفكرية والفلسفية الغربية وربطها بنتائجها المنطقية الطبيعية المتمثلة في المدارس النقدية والأدبية الغربية لا يعدو ـ على ضخامة ذلك الجهد ـ أن يكون امتداداً لجهد الكاتب في تأكيد إفلاس ز النسخة العربية من الحداثة ز من مبرر ظهورها ، والبرهنة على أن الحداثة الغربية كانت المظهر الطبيعي للفكر الغربي وتطوره ، بينما الحداثة العربية نتيجة غير طبيعية وما هي إلا استنبات لشجرة شاذة وفي غير تربتها !

وثانيا : لأن الدراسة ولكونها عربية فهي معنية بالواقع الثقافي العربي وما يعتمل فيه من صراع وتدافع بين التيارات التقليدية والناهضة للتغيير والمدعية للتقديمة ، ولذلك أكاد أقول بأن الفصل الأول هو أهم ما يعنينا في هذه الدراسة قبل أي فصل آخر.

وسأوالي هنا طرح تلك الإشكاليات التي تفرضها الحداثة العربية على واقعنا الثقافي العربي كما يراها الكاتب

أولاً : في مفهوم الحداثة :

من أجل توضيح مفهوم الحداثة يستعين الكاتب بمحاولات الحداثيين أنفسهم لتعريفها وذلك لإكتشاف مفهومهم للحداثة ومن أين يمتحون ذلك التعريف ؟ فهو يتناول تعريفات جابر عصفور العديدة للحداثة وانتقد تلك التعريفات ووصفها بأنها فضفاضة وبالغة التعميم وبأنها لا تقدم جديداً حيث قال مثلاً في تعريف عصفور للحداثة بأنها : ((حالة وعي متغير يبدأ بالشك فيما هو قائم ، ويعيد التساؤل فيما هو مسلم به .. ويتجاوز الأعراف الأدبية للماضي ويفيد من الكشوف المعرفية للحاضر)) قال في مثل هذا التعريف بأنه ترديد لمفهوم قديم قدم الإبداع ذاته !! إلى درجة أنه يمكن القول بان كل كتاب الأدب المدون خلال خمسة وعشرين قرناً حداثيون جميعهم وبلا استثناء !!

كما يناقش الكاتب تعريفاً مبكراً للحداثة العربية لإلياس خوري يقول فيه: ((إنها إطار التكسر الثقافي ـ الاجتماعي ـ السياسي ومحاولة تجاوز هذا التكسر بالذهاب إلى الأمام .. الحداثة العربية هي محاولة بحث عن شرعية المستقبل بعد أن فقد الماضي شرعيته التاريخية ...)) (٨) . وبعد تحليله لهذا التعريف الذي حاول فيه (خوري) ـ نظرياً ـ إثبات تفرد الحداثة العربية عن الحداثة الغربية يشرح الكاتب ذلك التعريف قوله ((الحداثة العربية إذن رفض للواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي العربي ، ونظرة إلى الأمام)) (٩) ثم يردف ذلك بتحليله لتعريفات أخرى كتعريف شكري عياد وتعريف عز الدين إسماعيل للحداثة وجميعها تدور على محور (تدمير عمد النظام القديم) ورفض التقاليد الفنية السابقة ، بل رفض فكرة التقاليد ذاتها (١٠) وتقوم على القطيعة الحتمية بين الماضي والحاضر(الواقع) من جهة والحداثة من جهة أخرى ..

وهو من وجهة نظري يشير في كل ذلك إلى أن مفهوم الحداثيين العرب للحداثة يثير إشكاليتين رئيسيتين:

أولاهما :أنه لا جديد في تعريفهم للحداثة أو كما يقول :(إنهم يقدمون خمراً قديمة في قوارير جديدة)(١١) ، فتصوير الحداثة على أنها ترتكز على رفض الواقع والتمرد عليه أمر ليس بجديد إذ يمكن القول أن جميع أشكال الإبداع هي في الحقيقة نقد للواقع !! ...

وثانيهما : أن فشلهم في تحقيق مفهوم عربي خاص بهم للحداثة جعلهم يعيشون أزمة هوية فهم لم يستطيعوا بعد تحديد هوية حداثتهم ، ففي حين تكشف كتاباتهم بصفة مستمرة عن تأثرهم الواضح ، إن لم يكن نقلهم الصريح عن الحداثة بمفهومها الغربي نجدهم يدعون إنشاء حداثة عربية تختلف عن الحداثة الغربية في مقولاتها و مصطلحها النقدي وهذا أدى كما يقول شكري عياد إلى تعدد الوجوه التي يظهر بها الحداثي

العربي واختلاف ظهوره في العالم العربي عن ظهوره في العالم الغربي (١٢) وهو ما ترجمه الكاتب إلى مصطلح (ازدواجية الولاء) الذي لم أر أنه موفق في جعله وصفاً لهذه الظاهرة ، التي لا تنم عن التبعية بقدر ما توحي بالتيه وعدم القدرة على تحديد المسار ، مما يؤدي في النهاية إلى فشل الحداثي العربي في كلا الوجهين الذين يظهر بهما عربياً أو غربياً . فهو عربياً يظهر محارباً للجمود والتخلف ومتمرداً على التقاليد الفنية ، وهو غربياً يظهر محارباً للثقافة التجارية والهيمنة الرأسمالية وهو في كلا الحالين غير قادر على الاتصال بمحيطه الذي يتلقى عنه !! . وهو ينقل عن شكري عياد عبارة مهمة تشخص بدقه ما يعيشه المثقف الحداثي من تمزق وتيه ((فالكاتب منتم بفكره أو الأنا العليا إلى العالم الغربي الحديث ، بينما هو منتم بعلاقاته الاجتماعية أي بالأنا ، إلى المجتمع العربي وبناء على ذلك فلن يكون أمامه خيار حين يكتب ، إلا أن يكتب لقارئ على شاكلته ، قارئ عربي ينتمي بفكره إلى العالم الغربي الحديث)) (١٣)

ثانياً : دعوى الأصالة والمعاصرة

تتفرع هذه القضية عن القضية السابقة وتتداخل معها فالكاتب يؤكد أن شعار (الأصالة والمعاصرة) الذي ظل الحداثيون يرفعونه كان قناعاً حاولوا على الدوام أن يخفوا به ما أسماه (ازدواجية الولاء) وما أسميه أنا (التيه) فهم يضعون كما يقول الكاتب رجلا في الشرق الغربي ورجلا في الغرب الأوربي الأمريكي ، وهو يرى أن دعوى الأصالة والمعاصرة تحمل تناقضاً صارخاً هائلاً وأنه كان الأجدى للحداثيين العرب أن يرفعوا شعار (الأصالة أو المعاصرة) لكي يكونوا أكثر صدقاً مع أنفسهم !!

ذلك لأن التناقض أساسي بين الحداثيين العرب ورؤاهم النهضوية التي تنطلق من رفض الحاضر المحبط والواقع الذي فقد شرعيته ورفض التقاليد الموروثة وبين محاولة إعادة تفسير التراث القديم للوصول إلى تأكيدات تراثية لمقولاتهم الحداثية..ففرضيات الحداثة ومقولاتها تتقاطع بشكل حتمي مع مفهوم (الأصالة)وتفصلهم عن بقية القطيع(١٤) ..

وهو يعلل هذه الدعوى بأنها ربما محاولة مسبقة للدفاع عن النفس ضد دعاوى التبعية التي تثار ضدهم أو هي من باب تباهي العربي بأنه تاريخياً كان سابقاً لغيره فكرياً أو هي محاولة مشروعة لإعادة قراءة التراث القديم بمناهج حديثة .. لكنها مع ذلك تكلف الحداثيين مصداقيتهم فإثبات أن أحد المفكرين أو الأدباء الأوائل كان حداثياً يسقط من مقولة الحداثة ركناً أساسياً هو الواقع (المرفوض) ويجعل من كل كاتب أو مفكر كاتباً أو مفكراً حداثياً !! . وهو ما يميع مفهوم الحداثة المتفق عليه ويفقده محتواه .

ثالثا : أزمة المصطلح النقدي

تتداخل هذه القضية - على أهميتها - مع القضيتين السابقتين فهي نتيجة مباشرة لفشل الحداثيين في تكوين حداثة عربية خاصة بهم بمعزل عن التأثير الغربي ، وفشلوا بالتالي في نحت المصطلح النقدي الذي يناسب واقعنا الثقافي العربي وتمتد جذوره في تربتنا الثقافية ، ويؤكد الكاتب على أن الحداثيين ومن أجل القفز على هذه المعضلة درجوا أولاً على وصم كل من يخالفهم أو يستهجن مصطلحاتهم بالجهل والتخلف ، ويدعون - مغالطة - ثانياً أن المصطلح النقدي حين ينقل إنما يجرد من دلالاته وعلائقه في الثقافة الأصلية التي أنتجته (وهي هنا الغربية) ليستأنس من أجل خدمة ثقافتنا ، وهو أمر غير صحيح إذا أن المصطلح الغربي يستخدم بكل دلالاته حين يدخل مجال النقد والتنظير الأدبي ويتوصل به إلى ذات النتائج التي توصلت إليها الحداثة الغربية ، وفوق ذلك فلهذه القضية مستويين من الإشكال :

- أولهما : أن المصطلح الحداثي الغربي يثير في إطاره الثقافي الأصلي أزمة عند قراء الحداثة الغربية ذاتها ولذلك تعالت بعض الدعوات التي تنادي بتلافي خطر فوضى المصطلح النقدي في الثقافة الغربية ذاتها . فالأزمة هي أزمة فكر قبل أن تكون أزمة نقل .. فكر لا يقيم للنظام اللغوي قيمة تذكر ولا يحترمها .

- ثانيهما : أن نقل هذا المصطلح إلى الثقافة العربية يضاعف من أخطاره الأصلية وإرباكه للواقع الثقافي (إننا نستعير المصطلح النقدي ، ونخرجه من دائرة دلالته داخل القيم المعرفية ، فيجيئ غريبا ،ويبقى غريباً ، ويذهب غريباً ، النتيجة الطبيعية هي فوضى النقد التي خلقها الحداثيون العرب)(١٥)

رابعا : في ذيل القافلة دائماً :

هذه القضية تطرح مفارقة ملفتة فهي تتلخص في أن هناك فجوة زمانية بين تطور المدارس النقدية الغربية وتجلياتها في الثقافة العربية فوفود تأثيرات المدارس الحداثية الغربية إلى راهننا الثقافي العربي كثيرا ما يأتي متأخراً ! ، فإذا كانت حركة التدافع بين التيارات الأدبية والنقدية لا تعرف الحلول الوسط ولا المناهج التوفيقية بل تعرف التغيير و التعاقب إذ تترنح مدرسة نقدية قائمة تحت ضربات مدرسة نقدية أخرى قادمة تسحب البساط من تحتها وتستحوذ على الأنصار وتستقطبهم إليها ، فإننا نجد أن الحداثيين العرب لا ينتبهون لحركة التغيير هذه إلا بعد فوات الأوان فهم لا يبدءون في الترويج لمدرسة نقدية غربية استهوتهم إلا حين تكون تلك المدرسة قد استنفذت أغراضها في موطنها الثقافي الأم حين تكون قد أخلت الساحة لمدرسة أخرى قادمة ، ولذلك فهم دائما يروجون لقديم فقد بريقه ، وبليت جدته !!

وهو هنا ينقل عن أمينة رشيد مقراً لقولها ما نصه: ((.. فالضجة التي أثارها أنصار النقد الجديد في مصر في الستينيات على سبيل المثال بدأت بعد أن كان النقد الحديث - ممثلاً في مدرسة إليوت وأتباعه - قد وصل إلى ذروته وانحسرت موجته بالفعل في الواقع الثقافي الغربي . ونفس الشيء بالنسبة للبنيوية التي بدأ الاهتمام بها في العالم العربي في مطلع الثمانينيات في الوقت الذي كانت فيه موجة البنيوية قد تكسرت منذ ما يزيد على خمسة عشر عاماً على شواطئ التفكيك بقيادة جاك دريدا . بل إن التفكيكية ذاتها كانت في أوائل الثمانينات قد بدأت تتلقى ضربات التأريخية الجديدة))(١٦)

خامساً : نبتة في غير تربتها :

يمكننا أن نفهم هذه النقطة التي يثيرها عبد العزيز حمودة بالحاح ضد الحداثيين العرب في أن جهد الحداثيين يشبه محاولة من يستزرع أشجار الصنوبر أو البلوط في أرض السمر و السلم والسرح !!

أو أنه كمتطلب في الماء جذوة نار ! ثم يمنينا بليلة دافئة على ضوئها !!

الحداثة الغربية بمناهجها المتعددة ليست وليدة الصدفة ، إنها وليدة تطور فكري طويل سارت عليه القاعدة الفلسفية ، ونتاج طبيعي لتطور الحضارة والفكر الغربيين من جانب وهي كذلك وليدة أزمة الإنسان الغربي الراهنة من جانب آخر !



فهو مثلاً يقول، في معرض حديثه عن تطور الفكر الغربي - مؤكداً على ذلك :(ونحن إذ نفعل ذلك نؤكد أن غربة الحداثيين العرب تكمن هنا . فالدراسات اللغوية والنظرية النقدية التي ارتبطت ارتباطاً عضوياً لا انفصام له بالثقافة الغربية في مراحلها المختلفة ، وخاصة الجانب الفلسفي من هذه الثقافة ، تستورد الآن إلى مناخ ثقافي مختلف تمام الاختلاف تستورد بنفس المفاهيم ونفس المصطلحات)(١٧)

كما يؤكد حمودة عبثية هذا المسعى (إن اختلاف الواقع العربي ، وهو واقع تحدده أبعاد تاريخية واجتماعية واقتصادية محددة ، عن واقع العالم الغربي الذي أفرز الحداثة ، يجعل نقل الحداثة الغربية بقيمها المعرفية الجديدة ، والمصطلح النقدي الذي تولد عنها إلى واقعنا العربي ضرباً من العبث بالدرجة الأولى) (١٨)

ونحن هنا نفهم كلام حمودة على أن هذه العبثية في النقل ناتجة عن :

أولاً: اختلاف الظروف التأريخية المنتجة بين الواقعين الحضاريين والثقافيين الغربي والعربي .

وثانياً: للاختلاف الهائل بين الأزمتين اللتين يعيشهما الإنسان الغربي والإنسان العربي مما ينتج عنه فرق هائل في الإنتاج الأدبي الذي يعنى بالأزمتين .

ويؤكد فكرته في موضع آخر بقوله :(إنها كلها عمليات اقتباس ونقل وترقيع وتوفيق لا ترتبط بواقع ثقافي أصيل . ومن هنا تجيء الصورة النهائية مليئة بالثقوب والتناقضات)(١٩)

سادساً : ضياع النص بين البنيوية والتفكيك

يرى عبد العزيز حمودة أن كلا المنهجين يفترسان النص ويحرماننا منه ، وأن مقولة (إضاءة النص) أو (مقاربة النص) مقولة لا تحمل رصيداً من الحقيقة !!

وهو يقدم أمثلة لمحاولات بعض البنيوين العرب مقاربة نصوص أدبية ويناقش وسائلهم المبتكرة في تلك المحاولات حاملاً في يديه سؤالين : ١- ماذا يريد الناقد أن يقول هنا ؟ ٢- أين القصيدة أو القصة القصيرة من هذا ؟ كما يحمل ذات السؤالين ليرفعهما في وجه التفكيك .

وفي أمثلته التي قدمها لثلاثة من النقاد البنيويين هم : كمال أبو ديب ، وحكمت الخطيب ، وهدى وصفي . قدمها مع بعض الأشكال التوضيحية (هكذا يفترض لها) للرفقة مع إضاءاتهم !! تلك الأشكال التي تذكرني بطلسمات الكهنة وأحجية القدماء !! ولنسمعه الآن ماذا يقول بعد نقله لإضاءة كمال أبو ديب لمعلقة امرئ القيس : (ويقف الإنسان في ارتباك أمام تلك الدوائر محاولاً فك طلاسمها ، وتثور في الذهن أسئلة كثيرة معلقة : أين القصيدة من كل هذا ؟ فإذا استطعنا فك طلاسم الرسم التوضيحي (!!) فرض السؤال التالي نفسه فرضاً : هل اقتربنا حقاً من القصيدة ؟ ثم هل تحولت رائعة امرئ القيس إلى ذلك الطلسم الذي يلفت الانتباه إلى نفسه أولاً وأخيراً ؟) (٢٠) .. ويحاول الكاتب من جديد أن يبحث عن إضاءة النص في مفردات اللغة بعد أن عزت عليه أن يجدها في الرسم التوضيحي ، لكنه يعود بذات الحسرة و يفرض ذات الأسئلة نفسها عليه ، ويسخر من الأدوات النقدية التي يحاول أبو ديب أن يستخدم فيها علم الجبر لكنه علم جبر غير معهود بل هو خاص بالناقد فحسب !! ويختفي النص نهائياً أمام محاولة علمنة العملية النقدية !

ويتكرر المشهد في المثالين الآخرين بشكل أو آخر إذ يبقى النص بلا إضاءة بل يختفي وراء نص نقدي يلفت النظر إلى نفسه !

ولم يكن حظ التفكيك من إنارة النص أو مقاربته بأحسن من حظ البنيوية وهو في الفصل الأول من الكتاب وإن لم يقدم أمثلة تفكيكية لمقاربات نقدية كما فعل مع البنيوية ، إذ يكتفي في الفصل الأول بشرح موجز لطبيعة التفكيك ثم التأكيد على أنه (عملية المراوغة المستمرة واللانهائية التي يستند إليها التفكيكيون في قولهم بالتفسيرات اللانهائية للنص) (٢١) ، لكنه في الفصل الأخير (الرابع) يفرغ ذلك الفصل بأكمله لمناقشة التفكيك .

ومن وجهة نظري أنه إذا كان مبدأ (انتفاء القصدية) نافعاً أحياناً ويعطينا مساحة من الحركة والمرونة في فهم النص ورؤيته من أكثر من زاوية وتوليد رؤى جديدة منه ربما لم تخطر ببال المبدع وهو أمر يوفر للنص قدرة أكبر على العطاء و دفقاً أكثر من الحياة ، لكنني هنا أجدني أتفق مع الكاتب في رفضه لتطرف التفكيكيين حين طوروا مبدأ (انتفاء القصدية) إلى درجة من فوضى التفسير ، تتجاوز إلغاء قصد المبدع إلى إلغاء النص ذاته !!

ونحن هنا نفهم كلام الكاتب بأن النص يضيع أمام محاولات البنيويين والتفكيكين إضاءته لسببين :

أولاً : يختفي عند البنيويين وراء لغة نقدية تلفت النظر إلى نفسها بصفتها إبداعاً جديداً .

وثانياً : يختفي عند التفكيكيين حين يلغون النص ولا يعترفون بوجوده ويقتلون المؤلف ويوارونه التراب . وما يترتب على ذلك من فوضى التفسير و عدم الجدوى .

ونلاحظ هنا ان هذه الإشكالية الأساسية والمهمة التي يرفعها عبدالعزيز حمودة أمام الحداثة لا تقتصر على التطبيقات البنيوية أو التفكيكية لدى النقاد العرب الحداثيين بل هي ظاهرة ثابتة في الأصول الغربية و في الفروع العربية .

ومن طريف ما ينبهنا إليه عبد العزيز حمودة أن نقاد الحداثة بعامة الأصول الأوربية والفروع العربية يقدمون أفضل معالجاتهم النقدية حين يظعون مسوح البنيوية والتفكيك !! فهم يقدمون دراسات شائقة ومثيرة للاهتمام والجدل حين يتخلون عن شعارات التجديد والتمرد ويستخدمون لغة ذات معنى ومصطلحا يفهمه المثقف العادي وليس واحداً من النخبة ، عندئذ .. و بالمفارقة - يحققون شعارهم الذي يرددونه وهو (إضاءة النص) !

هذه هي الإشكالات التي أحسب أن عبد العزيز حمودة يثيرها في كتابه . أو بالأحرى - في ما قرأته من كتابه - ويجعلها سبباً لفشل المشروع الحداثي في تجلياته العربية .. أرجو أن أكون قد وفقت في عرضها دون إخلال أو تجن على الكاتب محاولاً أن تكون لي وجهة نظري الخاصة حين أجدني مختلفاً مع الكاتب وقلما وجدت نفسي كذلك ! شاكراً لأستاذي الدكتور الفاضل راجياً عذره وصفحه .

---

١ - الكتاب ص ٤٢٣ . ٢ - الكتاب ص ٧ . ٣ - الكتاب ص ٨ . ٤ - الكتاب ص ٨ .٥ - انظر الكتاب ابتداء من ص ٦٥ . ٦ - الكتاب ص ٩ . ٧ - الكتاب ص ١٠ . ٨ - الكتاب ص ٢٧ .٩ - الكتاب ص ٢٨ . ١٠ - الكتاب ص ٢٩ . ١١ - الكتاب ص ٢١ . ١٢ - الكتاب ٣٢ . ١٣ - انظر الكتاب ص ٣٧ . ١٤ - انظر الكتاب ص ٤٢ . ١٥ - انظر الكتاب ٣٧ ، وأيضاً ٣٣ . ١٦ - انظر الكتاب ص ٤١ . ١٧ - انظر الكتاب ص ٧٠ . ١٨ - انظر الكتاب ص ٣٨ . ١٩ - انظر الكتاب ص ٦٣ . ٢٠ - انظر الكتاب ص ٤٦ . ٢١ - انظر الكتاب ص٥٧ .





حدّثنا الوراق العبدي قال:-

أحببت زمن صبوتي، وخفة روحي وبدء جفوتي، حباً جاوز حب العامري، وجنوناً أشد من جنون الذهب للسامري، ولقّبت بابن الملوّح، ولم يزل قلبي كالمرجل المفوّح، وقد عجزت عن وصف ومقي لمن أحب، حتى أني أمشي وأنا مكب، فعملت الحيرة في عملها، وأشعلت الغيرة فيّ نيرانها، فلا أنا قادر للوصول لمن أحب، ولا أنا مستطيع لمهره بالفضة والذهب، وبينما أنا غارق في الهوى، معذّب الجوى، إذ جلس بجانبي شيخ صفيق، وأطرد جمله الفنيق، وكأنما أرسل إليّ، فمكث هنيهة وسلّم عليّ، فجاوبته كالمتشاغل، ليسألني عن السبب الشاغل، فأخبرته الخبر عن الحب، وناقشني عن عقل ولب، فوعدني خيراً، وواعدني عصيراً فلما وصلنا إلى أب المحبوب، قرانا وسأل عن المطلوب، فقال الشيخ: هذا ابن أخيك، ندّ لك في شرفك ومعانيك، يطلب يد ابنتك، وعبير مهجتك، فالمرأة ليس لها إلا الرجل، لا أكثر ولا أقل، فقطع الرجل حديث الضيف، وجعل الجو حاراً كالصيف، وقال: نعم وكرامة لكما، لولا ابن عم لها، فقلت ابن عمها ميت، ومدفون هنا في البيت، قال: وما أدخلك ومقاطعتي، قلت: شدة حبي ومكاشفتي ثم قلت إني ومق ، قال بل أنت مئق قلت أنا صب قال بل أنت ضب قلت: أنا محب، قال: أنت خب، قلت: إني هائم، قال: أنت إحدى البهائم قلت: إني سقيم، قال: بل أنت لئيم، قلت: إني أحبها كما أحب لبنى قيس، قال: أعلم أنك تيس، قلت: وإني ككثير عزة، قال: أنت شبه عنزة، فصرخ الشيخ وأسكتنا، فقال الرجل: أفي بيتنا؟! قال الشيخ ومن أنت ؟ وقد فضحت نفسك بنا، فقال: أنا أخطب من سحبان وائل ذي الخطبتين، قال الشيخ: بل أنت أعيى من ذات النحيين، قال: وأنا أكرم من حاتم ذي الذكر السائر، قال الشيخ: بل أنت بخيل وجشع كمادر، قال: وأنا أشجع من عنترة ابن السوداء، قال الشيخ: بل أجبن من نعامة في الصحراء، قال: ما زادني شتمك إلا وضحاً، فأعقبه الشيخ: وإني لفاضحك فضحاً، لأطوفن بذكرك المشرقين والمغربين، ولأجعلن اسمك لعنةً في الثقلين، ولتنبأن نبأه بعد حين، فاصبر ولا تكن من الوجلين.

قال الوراق: فانتفض صاحبنا ثم تماسك، وقال: من أنت يرحم الله من على الخلق زادك -، قال: أنا أبو السعادات، فارتمى صاحبنا يقبّله ويطلب البركات،ثم التفت وقال: عذراً يا بني، لا تعجل في الحكم عليّ، قد زوّجت قبلك اثنين، فما رأيت منهم خيراً ولم أعلم بزين، قطعوا الزيارة، وأكثروا العيارة، فما عدنا نرى البنات وتغيّرت فيهم صفات، فإن كنت مثلهم فتجنب، وإن أردت خلافهم فتحبب، قال: يا شيخ أبا الحبيب، ويا مؤنس الغريب، قد علمت ما في أصحابك، وعلمت ما بهم وما بك، ولكني مستقيم، ماضٍ على الطريق القويم، اسأل عني عشاق المساجد، والقائم لله والساجد، وإن أردت إعراب الحال، فعليك بجار أبي طلال، وإن للزوجة على الزوج برّاً، ومن برّها زيارتهما لأبيها طرّاً، ثم قال: أحسنت فهي لك، بشرط استقامتك وعدلك.

قال الراوي:

ولله در أبي السعادات، حيث جمع بين العائلات، ووفى بما وعد، وتزوجت زواج من لابنته وأد.

المدخل لتصميم المواقع

معالم الإنترنت

مازن بن حمود الطوقي

كي تصمم موقعاً شخصياً أو صفحةً شخصية في الشبكة العالمية (internet)عليك بدايةً أن تحدد هدفاً من ذلك تسعى لتحقيقه ويساعدك في ذلك ربطك إياه بهدفك الأسمى من هذه الحياة ألا وهو رضى الله جل شأنه و يكون هذا أحد أسباب نجاح الموقع واستمراره وكثرة رواده ، وعلى الراغب في ذلك أن يدري أن موقعه سيكون وسط ما وصلت إليه المواقع في هذه الشبكة إذ لا يبدأ إلا من حيث وصل الأخرون أو يكون قريباً من ذلك ، هذا كله ليكون الموقع مؤدياً لغرضه على أكمل وجه وذلك لأن المتصفحين للشبكة يدفعهم لزيارة الموقع مستواه وما يحتويه من مادة أو خدمة مجانيةً كانت أم غير مجانية ، فيمكن للمبتدأ إن لم يظهر موقعه بذلك المستوى أن يضمنه ما لا يوجد في غيره و يجعله مغايراً عن بقية المواقع من حيث التقنيات المتطورة أو اللمسات الفنية أو بطريقة عرضه للمادة أو بما يؤدي الغرض نفسه هذا على سبيل المثال ، ويمكننا تقسم مجالات المواقع إلى خدمية أو تعريفية أو إعلانية أو ثقافية وغيرها وقد يجمع الموقع بين عدة مجالات ،و من المعلوم أن المواقع تكون بلغات مختلفة ويتم تصفحها على ذلك الأساس ، و إن المواقع الخدمية عديدة المزايا كثيرة الارتياد وإن الشبكة العالمية بحد ذاتها تعتبر خدمة يمكن لمستخدم الحاسب الآلي أن يستغلها طبعاً بعد أن يكون جهازه قادراً على الاتصال بالشبكة ، و المواقع الخدمية تقدم الخدمة عن طريق الشبكة أو قد تكون بتسهيل وتمهيد للحصول على خدمة ، وكما ذكرت أن من الخدمات ما هو مجاني وما هو غير مجاني ، فمن الخدمات المجانية خدمة البحث وأرى أنها من أهم الخدمات المقدمة في هذه الشبكة ويثبت ذلك كثرة ارتياد مثل هذه المواقع وتخصص أشهر المواقع إطلاقاً في ذلك منها للبحث باللغة الإنجليزية www.altavista.com،www.yahoo.com وغيرها الكثير ،

والبعض للبحث بالعربية ك www.arabvista.com www.ayna.com

كما هو الحال بالنسبة للخدمة التي تعتبر كذلك من أكثر وأشيع الخدمات التي تقدم للمتصفحين لهذه الشبكة العالمية من قبل العديد من المواقع وهي خدمة الحصول على بريد الإلكتروني مجاني ، وهذا نموذج لبعض المواقع التي تقدم بريداً إلكترونياً مجاني بالعربية مثل www.omania.net أو www.hotmail.com

والخدمات المجانية لا تنحصر في ذلك فحسب إذ تتعداه إلى خدمات أخرى منها الحصول على موقع مجاني أو صفحة مجانية وتختلف باختلاف العنوان الذي يقدمه لك كل واحد منها وبمدى الصلاحية التي تجدها لإدارة موقعك وكذلك تختلف بطبيعة الموقع الذي تحصل عليه فمثلاً منها ما يظهر إعلاناً خاص بالموقع المقدم للخدمة ومنها ما لا يظهر ذلك فيكتفي بإرسال إعلانات على بريدك الإلكتروني والعديد من الفروق تجدها عند استخدامك لمثل هذه الخدمة هنالك أمثلة عديدة على ذلك منها.www.freewebsites.com أوwww.freehomepage.com

ومن المواقع الخدمية أيضا ما تمكن المتصفحين من تحميل أو تنزيل لبرامج أو ألعاب أو ما شاكل ذلك من أصوات كالقرآن والمحاضرات والأناشيد وغرها ، نجد ذلك متمثلاً على سبيل المثال بالنسبة لتنزيل البرامج (www.download.com) أما بخصوص الإستماع أو تحميل ملفات كالقرآن أو المحاضرات أو الأناشيد توجد مواقع تقدم ذلك ك www.alaml.com أو www.islamway.com ، كما أن من الخدمات الخدمة التجارية أي تكون بالاتجار عن طريق الشبكة بالبيع أو الشراء أو الإعلان عن سلعة كانت أم خدمة، وأشهرها (www.amazon.com) ولكن ذلك يكون متيسراً بامتلاكك لبطاقة الائتمان وفي هذا الخصوص الكثير من الأخذ والرد قد دار بين المختصين في هذا المجال إذ يعتبر البعض هذه الطريقة غير آمنة أي على خلاف ما تسمى ولكن هذه التجارة الإلكترونية آخذه في التطور والانتشار لا كما هو موجود في معظم الدول العربية ، أنا لا أنفي وجودها في بلادنا العربية لكن مجالها ضيق لم يتسع لتلك الحدود كما هو حاصل في الكثير من الدول غير العربية ، وخدمة أخرى أذكرها على أنها أسلوب مبتكر وهي عملية الفهرسة أو الدليل للمواقع أي من المواقع ما هو خاص بفهرسة الكثير من المواقع الأخرى و تقوم بتبويبها وتقسيمها إلى عدة أيقونات تسهل للمستخدم طريقة الوصول إلى عدة مواقع في مجال واحد ، يمكنكم ملاحظة ذلك مثلاً في موقع www.raddadi.com

إذ اكتفينا بهذه الخدمات وتطرقنا إلى مجال التعريف حيث المواقع التعريفية ففي ذلك دعاية تجعل معظم المواقع في نفس هذه الدائرة أي أن المواقع تعد لتكون تعريفاً و إعلاناً لمالكها أو للمؤسسة أو الهيئة التي تكون قائمة عليها ومن هذه المواقع مواقع الهيئات السياسية والاجتماعية والتعليمية وغيرها وكذلك الشركات والمؤسسات ومنها الثقافية وقد تكون دينية .

كما هو واضح بأن المقال ليس لحصر جميع المجالات أو ذكر كل ما هو موجود في هذه الشبكة العالمية لكن عسى أن تكون إطلالة مفيدة تعين الراغب في تصميم موقع أو صفحة شخصية للوصول إلى تصور يبدأ منه . وأرجو أن لا يكن ما تم ذكره تحبيطاً ولكن ليكن تحفيزاً لمحاولة الإبداع في التصميم لتجنى الفائدة من العمل الذي يتم . و إن التعاون على البر يوصل إلى ما تحمد عقباه أي أن في هذا دعوة إلى التعاون في مثل هذه المجالات والكثير غيرها يحقق فوائد كثيرة وبذلك نكون قد شاركنا في بث الثقافة الإسلامية التي تحتاج من يجعلها نصب عينيه في كل حين ومجال ولا يخفى عليكم افتقار الإعلام الإسلامي لمثل هذا المجال .

أفضل موقع إضافة مجـانية

هـنـالك الـعديد من مواقع الإضافة المجانية على شبكة الإنترنت ، وتوفر خدماتها مقابل وضع إعلانات على المواقع المستضافة وبالطبع تختلف هـذه المواقـع في نـوعـيـة الخدمـات والمساحات التي تقدمها ، ولكن بدأت هذه الأيام تظهر بعض المواقع التي تقدم إضافة مجانية بالكامل وبدون إعلانات ؟؟!!!

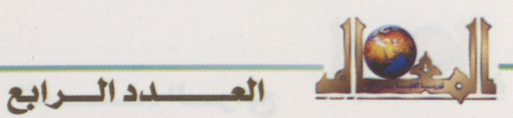
ومـن افضل تـلك المواقـع مـوقـع www.f2s.com فالحقيقة تقال بأن الموقع متميز. يقدم هذا الموقع مساحة ٢٠ ميجا مع دعم لـ Perl,PHP,MySQL كما انه يوفر لك اكثر من عنوان بريد إلكتروني حسب رغبتك ويكون عنوان موقعك قصيرا وجميلا فلو اخترت مثلا الاسم abcd فسيكون عنوان موقعك www.abcd.f2s.com

وعناوين بريدك الإلكتروني كمثال : manager@abcd.f2s.com

منتديات سوالف سوفت

تنتشر المنتديات على طول الشبكة العنكبوتية وعرضها ولكن ليس المهم الكثرة و إنما مقدار الفائدة العائدة من هذه المنتديات ، إذ إن الغالبية العظمى منها أنشئت من قبل شباب مجربين ، ولكننا نستطيع أن نقول بان هنالك الكثير من هذه المنتديات أنشئت على أيدي محترفين وتقدم فائدة جلى لمرتاديها ، وعملية التخصص في مجال معين هي افضل الطرق لإفادة المرتادين لهذه المنتديات ولنأخذ على سبيل المثال لا الحصر منديات سوالف ، هذه المنتديات متخصصة في تقنية المعلومات واكثر الساحات نجاحا هي ساحة البيرل والسي جي آي ، فان الشباب العربي كان همه في البداية تعريب البرامج الأجنبية المكتوبة بلغة البيرل لكي يتمكن مصممو المواقع العرب من استخدامها ولكن دائما ما تكون هنالك بعض السلبيات في هذا النوع من البرامج المترجمة ، ولكن مع مرور الأيام ومن خلال متابعتنا لهذه المنتديات بالذات بدأت تظهر مجموعة من الشباب العربي الطموح الذي يسعى إلى تعلم هذه اللغة والبحث عن مصادرها ، وبالفعل تمكنت مجموعة لا بأس بها من إنتاج برامج رائعة وحسب متطلبات المواقع العربية وتوفيرها للجميع بالمجان ، وقد توجه البعض منهم إلى معرفة خبايا وأسرار لغةش PHPصو ش MySQLص ومن هنا لا يسعنا إلا أن نقول وفقهم الله .

الحقيقة أن الموقع يستحق الزيارة وعنوانه هو : .
http://www.swalif.net/softs/index.php

قصة قصيرة

ليلة أربعين بعد

انتصار بنت محفوظ السليمية

يحيطني الليل بسكينته المعهودة ، أتدثر بغطاء القلق والاضطراب وشيء من الخوف أقلب طرفي الحائر بين ثنايا الغرفة المتلبسة بالسواد ، ويمر الوقت ...لا أدري هل أنا نائمة أم مستيقظة أم بين هذا وذاك ؟

ويمر الوقت .. أغفل ساعة وأفيق ساعات ، يفتح الباب ، يتقدم ...أسمع خطواته التي لا أثر لها ، أشعر بأنفاسه التي لاوجود لها ... يتقدم أكثر ، يقترب مني أكثر وأكثر ، أشعر به أعلى رأسي .

من ...من أنت ؟

أنا ؟؟؟ ... ويشيح العمامة عن وجهه النور اني ..أنا ..أنا؟؟؟

يشيح عن وجهه العمامة ليشيح عن الليل سكينته وهدوءه ، يتضاعف القلق والاضطراب ، لتبلغ دقات قلبي ما لاحد له .

من أنت يا صاحب هذا الوجه ، أملك من الملائكة أنت أم ماذا تراك ؟

أأنت مستعدة ؟ هيا أتيت لحملك .. بعثت الليلة من أجل ذلك .

إذن أنت هو ، أنت من حدثني قلبي بمجيئه ، لا.. لا أستطيع ... أنت تمزح ..

وهل يبعث وجهي على المزاح ؟

لا.. ولكن لا أستطيع ، أتريد الرحيل بروحي ، لا يا رب ليس الآن ، ليس بهذه الليلة ، غدا ولكن ليس الليلة ، فأنت تعرف ولا يعرف غيرك ، أنني قصرت بحقك كثيرا وأخطأت كثيراً .. اتركني أعمل صالحاً و ليوم واحد ، دعني أودع أمي ... أبي .. أخوتي الأحباء ، أرجوك ، أرجوك ...؟

تتساقط العبرات ، تتوالى التوسلات ...

حسناً .. حسناً يشق صوت الهيبة والوقار ظلام الليل الدامس مخففاً من بكائي ونحيبي ورعبي .

سأرحل عنك الآن ، ولكن سأعود ، سأعود بعد أربعين ليلة ، فانظري لموطئ قدميك .

ويرحل ...ويرحل معه النوم .. ويرحل معه الليل ....وترحل معه تلك الفتاة التي تركها هناك في فراشها.

بشائر الصباح تطل ، وأنا اليوم تابعت انبلاج النور ... وأنا اليوم بعثت بنور غير ذاك النور ، أتراه حقيقة ذاك الذي رأيته البارحة أم هي أضغاث أحلام تقلب القلب والعقل أرأيته أم شبه لي ؟؟

أهي بالفعل أربعون ليلة ، أم مجرد وهم سأعيش فيه أربعين ليلة .. لا أدري ، لا أدري...

تتحول دفة الحياة الى وجه اخر ، تنقلب الموازيين ، وتتحول حياتي وينقلب عمري ، وأتهيأ للرحيل في كل لحظة ، أترقب تلك الليلة التي أدرك في قرارة نفسي أنها قادمة لا محالة ... قادمة بعد أربعين ليلة .

أحاول إقناع نفسي بصحة ما رأيت ، أتقرب من ربي في كل وقت ، أنظر لاهلى وعيناي مليئة بالدموع محاولة إخفاء ما بداخلي ، أهرب لغرفتي أمسك المصحف ففيه ما يريح نفسي .

يا الله ، كيف لي ، كيف أصبحت أتذوق القران بقلب آخر ، كيف أصبحت أستمع للمؤذن بروح أخرى ، كيف للحياة أن تصبح بهذا الطعم الأجمل ؟؟؟

أي قلب أودعت ، وأي قلب انتزعت ؟ بأي روح رحلت ، وأي روح بثثت ؟؟

ومرت عشرة أيام ، فعشرون ، فثلاثون ..فتسعة وثلاثون ...

أترقب ..أنتظر ذلك الزائر الحبيب ، فلقد وعدني بالمجيء ، أصلي ... أقرأ القران ..أكتب بعض الخواطر والتأملات ، ويمر الوقت .

ترى .. هل أشعر بالخوف ؟ يبتعد الخوف عني في هذه الليلة بعكس تلك ، سبحان الله .. كيف لي هذا الهدوء ، ومن أين لي هذه السكينة ، كيف لانسان ينتظر ملك الموت ليأتيه هذه الطمأنينة ؟

وأنتظر ، لازلت أنتظر ، تمر الساعة خلف الساعة ويمضي اليوم وأنا عاكفة بين أربعة جدران وقد قطعت صلتي بالعالم الخارجي ... تفرغت لتلك الروح التي عملت على تنقيتها وتصفيتها من الخطايا التي انغمست فيها .. أين كنت ؟ من أعمى بصيرتي طوال ذلك الوقت ، أي غفلة تلك التي دثرت دنيا الفضيلة عني كيف استطعت حفظ ذلك الكم من الكلام المقدس لأملأ به هذا القلب الخاوي ؟؟

ولا زلت أنتظر ..ولازلت أترقب ، يؤذن المؤذن ، وأنا منحنية بجبهتي للخالق، أسجد وعيناي ملأى بالدموع والعبرات .

لم أمت .. لم يأت صاحب الوجه النوراني ... لازال قلبي ينبض ...كيف ؟ ... ولماذا ؟.. وما العبرة من كل ذلك؟؟

مئات الاسئلة تحاصرني .. وآلاف الأجوبة تنهال علي ..

اليوم أدركت يا الله معنى لما رأيت ، اليوم بعد أن تشبع قلبي بالنور ، وأحاط القرآن بثنايا جسدي ، وأصبحت وحدك تملأ شغاف قلبي وروحي .. اليوم عرفت معنى ما رأيت ، اليوم عندما أصبحت أستمع للقران وأقول سبحان الله ، أستمع للمؤذن وأقول : لا إله إلا الله ، اليوم هذا اليوم الذي ولدت فيه من جديد .. وما أروع أن تولد من جديد في أربعين ليلة .

قواعد النشر في المجلة

- المجلة ترحب بكافة الإبداعات في العلوم الإنسانية شرط صياغتها بلغة تتساوق وحضارتنا الإسلامية .
- لا تنشر المجلة أي موضوع سبق نشره ، إلا رأى التحرير ضرورة لذلك.
- موضوعات المجلة تنشر في عدد واحد ولا توزع على عددين ، إلا لضروة داعية لذلك .
- يرجى ذكر الإسم ثلاثيا مع العنوان المفصل للكاتب ليمكن وصول المكافأة المالية إليه .
- ترسل نبذة عن الكاتب مرفقة مع المقال .
- يرجى توثيق البحوث توثيقاً علمياً ، وعند وجود مرفقات كالصور والوثائق وغيرها فيرجى إرسالها .
- تحتفظ المجلة بحق الإختصار والتعديل بما لا يخل بروح الموضوع .
- الموضوع الذي لا ينشر لا يعاد إلى صاحبه .
- ترسل الموضوعات إلى عنوان المجلة ، أو إلى :

E-mail : msmamrey@ayna.com - albIja@hotmail.com

- ويمكن للأخوة في دول مجلس الخليج العربي مراسلتنا مؤقتاً على العنوان التالي:

سلطنة عمان - روي - ص.ب: ٧٥٦ - الرمز البريدي: ١٣١



رسائل القراء

ملاحظات واقتراحات

– لا شك في أن مجهوداً كبيراً بذل حتى ظهرت هذه المجلة بهذه الصورة المشرقة الرائعة فهي فجر أضاء على هذه الإنسانية المعذبة التي هي على شفا جرف هار والتي هي محتاجة إلى مثل هذه المجلة الشهرية الثقافية الجامعة لتوجد البديل عن المجلات الهابطة الساقطة ، وإذا كانت طريق الألف ميل تبدأ بخطوة وإذا كان الطريق كما ذكرتم في أول الغيث – طويلاً طويلاً فإني أظن بأن المعالم هي وثبة في طريق الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وإن كان لي بعض الملاحظات أو الاقتراحات فإني لا أحب أن أذكرها لأن المجلة في عددها الأول لا بد أن يعتريها شيء من الخلل غير المخل والعيب غير الفاضح ، ولكن أذكر بعض الملاحظات التي أتمنى أن ينظر إليها ويؤخذ بها إن كانت تتناسب مع سياسات النشر في هذه المجلة الغراء وهي كما يلي :

١– سقوط بعض الأحرف والكلمات .

٢– كثرة الإعلانات التي أزخمت المجلة ولكن إذا كان لا بد منها لدعم المجلة فأتمنى التقليل منها .

٣– عدم وجود اشتراك في المجلة .

٤– أغفلت المجلة ما يتعرض له إخواننا المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها من تشديد وتعذيب ومن قتل وتنكيل في فلسطين والعراق وفي الشيشان وكشمير وفي غيرها من أرض الإسلام التي نجد فيها أعراضاً تنتهك وأبكاراً تغتصب وبلاداً تنهب وحقاً يسلب ونساء وأطفال تقتل والكثير من صنوف البلاء وألوان العذاب التي تعجز الكلمات عن وصفها.

موسى بن عيسى العبري

الأخ موسى .. نشكرك جزيل الشكر على مشاعرك الفياضة ، والله نسأل أن يعيننا على مواصلة الدرب .

بخصوص ملاحظاتك نرجو أن يكون العدد الماثل بين يديك قد تجاوز بعضها أما عن الإعلانات فهي الوسيلة الوحيدة – حالياً – لتغطية بعض نفقات المجلة اقتراحاتك المرفقة رفعت للجنة الاستشارية .

أما القصة فنعتذر عن نشرها مع عذوبة ألفاظها لأنها بلا عقدة .. نرجو منك الإكثار من القراءة الأدبية لترقى بأسلوبك وتصقل موهبتك الموجودة فعلاً وإلى الأمام.

مقالاتكم وصلت :

وصلتنا مقالات كثيرة في الفترة الماضية ننبه إلى بعضها ونرجئ الباقي إلى أعداد قادمة إن شاء الله .

محفوظ بن خميس السعدي : المقال وصل وهو في طريقه إلى النشر بإذن الله .

أحمد بن مظفر الرواحي : يسكن بيته للإيجار في طريقه للنشر .

الدكتور راشد الربيعي : المقال سينشر في العدد القادم بإذن الله

أحمد بن مبارك النوفلي : المصلحون بين الانقطاع والاتصال سينشر لاحقاً إن شاء الله .

ردود خاصة :

مبارك بن عبدالله المحروقي : مع فرحتنا الشديدة بما تضمنه مقالك لكننا نعتذر عن نشره لمخالفته قواعد النشر الخاصة بالمجلة .

خالد بن محمد البادي : مقالك عن العولمة قيم لكن قد يتأخر قليلاً لكثرة ما وصلنا قبله حول ذات الموضوع .

خالد بن خلفان العرابي : مشاركتك جيدة لكننا نشرنا فحواها في العدد الثالث من مجلة رحمة ...ولك الشكر .

يمكن للإخوة القراء في دول الخليج العربية مراسلتنا مؤقتا على العنوان التالي:

سلطنة عمان - روي ص.ب: ٧٥٦ الرمز البريدي: ١٣١

شكـرا على الإنجاز

أشكركم جزيل الشكر على إنجازكم وتقديمكم للمواضيع الفائقة الروعة؛ ولا تحسبوني أجامل، ولأنني وبصراحة لم أجد أي مجلة قط تتميز بما تتميز به مجلة المعالم من مميزاتها، فهي مجلة تتميز بالطابع الحضاري.

زهرة بنت أحمد بن حميد الجامعية

شكراً على هذا الإطراء ولا نملك إلا أن نقول اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون ولا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما لا يعلمون

أما عن القصيدة فقد أحيلت للقسم الأدبي بالمجلة وعسى أن تأخذ طريقها إلى النشر.

متى تصبح شهرية؟

أشكركم فيها وأهنئكم على هذه الجهود العظيمة التي تبذلونها في سبيل إخراج هذه المجلة الرائدة في حلتها القشيبة كل شهرين إننا ننتظر بصبر نافد صدور هذه المجلة لما تحمله في طياتها من موضوعات شائقة تهدف إلى إثراء ثقافة الأب والأم والمربي والمعلم وكل من له اهتمام في هذا المجال.

أتمنى لكم كل توفيق وسداد في خدمة الدين والعقيدة عقيدة الاستقامة وأقول أن الساحة الإسلامية بحاجة ماسة لمثل هذه المجلة في وسط الزحام من المجلات والمطبوعات الفارغة؛ بل إننا متعطشون لهذه المجلة الرائدة وختاماً أرجو لكم لك توفيق على طريق الحق والاستقامة والدعوة.

خالد بن سيف بن علي المنذري

لك من المعالم الشكر ونحن ماضون على الطريق بإذن الله ... ونرجو أن تخرج المجلة في حلتها القشيبة كل شهر في القريب العاجل إن شاء الله ونسألك الدعاء.

إلى المعالم:

أسعدتمونا بما قرءناه وشاهدنا على مجلتكم الغالية ونتمنى لكم دوام النجاح والتوفيق لهداية القراء إلى المعالم الحقيقية للحياة، ونتمنى أن نشاهد مودة قريباً على ساحتكم مصداقً لقوله تعالى (وجعلنا بينكم مودة ورحمة).

أسماء بنت محمد بن ناصر الحجرية

مع وافر الشكر لم نفهم ما تعنينه بمودة ... أما إن كنت تقصدين مجلة للأطفال فهي قيد الدراسة ونسأل القراء الدعاء لها بأن يعجل الله بإخراجها.

اقتراح باب للطب الشعبي

ما رأيكم بفتح باب لتفسير الآيات في صفحة معينة من المجلة كما وأني اقترح عليكم فتح باب آخر بالمجلة يخص الطب الشعبي فإن المجلة شاملة جميع النواحي وقد جذبتني لما تحتويه من عناوين.

هذا وشكراً لكم وبالله والتوفيق

وأتمنى للمجلة المزيد والمزيد من النجاح والشكر الخاص لطاقم المجلة الذي يعمل على نشر الدعوة وهذا ما كنا ننتظره ونحن ننتظر المزيد من إصداراتكم

أمل بنت خميس بن عبيد البوسعيدي

المنطقة الداخلية – نزوى

شكراً جزيلاً .. اقتراحاتك رفعت للجنة الاستشارية بالمجلة وهي قيد الدراسة

تعقيب على التعقيب

إشارة إلى ما ورد في مجلة المعالم العدد الثالث ص٦٤ من تعقيب الأخت منى العبدلية على ما ذكرته في باب الطيبات من الرزق شكراً للأخت على هذا التعقيب لأنه لم يتم إلا عن حب للخير و التعاون على البر والتقوى.

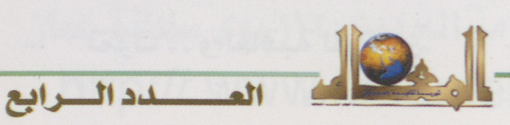
عندما ذكرت بأن الذبح يتم على يد مسلم قصدت بذلك اللحوم المثلجة والمستوردة من الخارج وذلك للعموم لأن غالبية الناس يلجئون إلى المستورد كالمستورد من دول أوروبا هل كلهم وثنيين بالطبع لا وإنما منهم النصارى واليهود والشيوعيين وغيرهم من الأديان هل تقبل ذبيحة أهل الكتاب في هذه الحالة بعد ما ثبت أنهم يقتلونها بالصعق وما شابهه بدون ذكاه أو تسمية

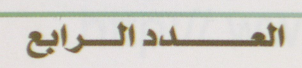
وأما الذي ذكرته في تعقيبك من ذكر الكتابي فأنه لا بد أن يشاهد الكتابي وهو يذبح والتأكد من تذكيته للحيوان

وإليك جزءاً من جواب سماحة الشيخ حفظه الله في ذلك:

(ودعوى أن هذه اللحوم من طعام أهل الكتاب فهي محلله لنا مردودة من وجهين أولهما أن العالم الغربي بعد أن تفشى فيه الإلحاد وتلاشى منه الوازع الديني واستخف أهله بجميع قيم الدين يعد عالماً كتابياً بل هو عالماً إلحادي ولا يعبا بوجود الكنائس فيه فالكنائس موجودة حتى في البلاد الشيوعية وإذا كانت الأكثرية ملحدة فلا عبره للأقلية ثانيهما أن الحرام حرام أكان على يد كتابي أو مسلم أو غيرهما فالمنخنقة والموقوذة وأمثالهما محرمه بالنص سواء كان الخنق والوقذ بيد مسلم أو بيد كتابي وهل يعقل أن يحل الله على يد كتابي ما حرمه على يد مسلم؟ هذا وقد ثبت بالمشاهدة أن الحيوان في البلاد غير المسلمة لا يذكى ذكاة شرعية بل ربما اعتبروا الذكاه إجرام وإنما يتم قتل حيوان في تلك البلاد إما بالصعق الكهربائي أو الخنق أو طرق الرأس بمطرقة أو رميه بالرصاص وكل هذه الوسائل غير محللة) انتهى جواب سماحته. والله الموفق

نصرة بنت عبدالله المسرورية





آخر العنقود

وعي الغفلة

تتناب الأمم - كالأفراد - فترات ركود وترهل وانحسار، وتعيش أوضاعها في يأس قاتل يجعل حركاتها مثقلة بالجراح، مترعة بهموم الشارع الذي يمثلها، وربما ضاقت عليه دروب الأرض فلم تستوعب معنى الخروج، وفقدت السيطرة والإحكام، شأنها شأن من ألبسته قوارع الدهر حلة البائسين، فمضى منكوراً غير معروف، حزيناً غير محزون عليه.

قد تخرج تلك الأمم من نكبتها بعد صراع .. وربما وقعت في أتون النسيان ومجاهل التاريخ فصارت أثراً بعد خبر، وغدت حوادث تنعش ذاكرة الأحياء كلما هموا بدراسة الماضي وأخذ العبرة من وقائع الزمن.

فهنا أورثت الغفلة وعياً، وبنى الهدم أساس حاضر جديد، وتسلل من بين ركام المأساة فكر حيوي ينهض الهمم الراكدة، ويحيي في ضمير البشر الشعور بالارتقاء، وضرورة الوعي الداخلي، كي لا يحل بهم ما حل بمن يعون غفلته، ويتلقون من أيديهم دروس البناء المتمكن.

إن دراسة الماضي بهذه الحيثية، يثير في وعينا دواعي الاستيقاظ من سبات طال أمده، وهو أمر لا بد منه لأمة تنشد معنى العز في كبرياء الوجود، ومعنى الاستعلاء في ضرورة التعامل مع الآخرين، ولئن كنا نستمرئ وضع البشر الحالي فلن ترضى بذلك قوانين الأرض ولا نواميس الكون، لأنها - بقدر الله- تمضي نحو تغيير ذلك الوضع لا محالة.

وأولئك الذين يعيشون وهم الغفلة، ولا يخرجون منها بوعي فيهم ميزان العدل، سوف يستيقظون على جرح عميق الغور، لا يهتدون إلى علاجه، وإن حاولوا فكمن يحرث في يم، أو تتذرهم قوارع الدهر بأنياب السحق، فلا يكون لهم بين الحياة روح، ولا مع الأحياء وجود، وتلك حقيقة لا مراء فيها..

أما من فهم من الغفلة وعيها، واستطاع أن يخرج بفكر يستوعب المسيرة، فذلك من يبني الحضارة، ويلج بوابة التاريخ، ويعيد صياغة مآسيه ليحيلها نصراً لا يعرف المستحيل، ويجعل هموم الشارع وشوارع الهموم تكتسي بالأمل والتفاؤل، وترتسم على شفتي الزمن بسمة الفرح الغامر، وسيكتب - هو ذاته - في ديوان المجد: إن الأمة لا تموت .. والعاقبة للمتقين



ابن النعماني للتجارة

Ibn AL Naamani Trading

متخصصون في خياطة الدشداشة العمانية

الفـــــروع

مركز العريمي | مركز عمان التجاري | مركز زاخر | الخوض | سابكو المركز التجاري

هاتف: ٥٧١٥٢٣ الطابق الأرضي هاتف: ٧٩٠٥٩٨ هاتف: ٦٩٣٤٩٩ هاتف: ٥٣٨٥٢٤ هاتف: ٥٧١٥٢٤

روي | مركز عمان التجاري | وادي حطاط | صحار | صلالة | السيب

هاتف: ٧٩٣٥٣٨ ميزانين هاتف: ٧٩٨١٠٢ هاتف: ٥٧٦٠٢٨ هاتف: ٨٤٥٥٣٢ هاتف: ٢٨٩٢٨٣ هاتف: ٦٢٣٠٠٦